كتاب

8 الفنان سعيد حدادين: الوجوه المشنتة صمت واحتجاج

منوعات

10 وديع الصافي: الطرب لم ينته ونتنياهو «رح يطير»!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

14 الحلقة الثالثة من كتاب عبد الرحمن منيف عن الباهي

رأي

15 طارق مصاروة يكتب عن المفاجآت القادمة مع اسرائيل

السنة السابعة ـ العدد 2350 الاربعاء 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 16 رجب 1417 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2350 Wednesday 27 November 1996

أسامة بن لادن المعارض السعودي لـ«القدس العربي»:

انتظروا عمليات نوعية ضد الامريكيين.. ومحطتي المقبلة جبال اليمن

جبال افغانستان ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الباري عطوان:

اكد الشيخ اسامة بن لادن المعارض السعودي المعروف ان التخطيط جار لعمليات «نوعية» ضد القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية. وقال في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان الاعداد للعمليات الكبيرة يحتاج وقتا من الزمن بخلاف العمليات الصغيرة. واضاف «لو كنا نريد اعمالا صغيرة فقد كان الأمر ميسورا بعد البيان الذي اصدرناه مؤخرا».

وأعرب الشيخ بن لادن عن اعتقاده بأن انفجاري الرياض والخبر كانا اشارة كافية للقوات الأمريكية للانسحاب من الجزيرة العربية، وتجنب المعركة الحقيقية بين أمة الاسلام والقوات الأمريكية، ولكن يبدو أنهم لم يفهموها.

ونفى ضمنيا تقارير اخبارية تحدثت عن قيام مجموعة من حزب الله السعودي الشيعي لانفجار الخبر الذي أودى بحياة 19 جنديا أمريكيا في حزيران (يونيو) الماضي، وقال «ان دول المنطقة وهي عميلة لأمريكا وعميلة لاسرائيل، بشكل أو بآخر، ابتكروا وسائل أخرى، مثل اتهام جهات أخرى بمثل هذه الأعمال، رغبة في صرف الانظار عن حقيقة المعارضة الشرعية حتى لا يتفاعل الناس مع الذين نفذوا العمليات».

واضاف ان حجم المعارضة يشمل جميع الشرائح بما فيها الأمنية والعسكرية، وقال «ان اكبر ما أهين هو الجيش الذي صرفت عليه آلاف الملايين من الدولارات ثم ظهر انه بحاجة الى هذه القوى الخارجية».

وكشف لأول مرة عن مشاركة العرب الأفغان بفاعلية في الحرب ضد القوات الأمريكية في الصومال. وقال ان المجاهدين العرب خاضوا معارك ناجحة كبدوا فيها الأمريكان خسائر كبيرة، واضاف «كنا نصطادهم داخل مقديشو، وكان عيديد يعلن عدم مسؤوليته عنها وقد صدق في ذلك». وقال «لقد فوجئت بمستوى الجندي الأمريكي النفسي في حرب الصومال وعدم وجود شيء يقاتل من أجله وانما بهرجة اعلامية». واضاف «لا توجد نسبة للمقارنة بينه وبين المقاتلين الروس الذين قاتلناهم في افغانستان فالجندي الروسي كان أكثر شجاعة وصبرا من الجندي الامريكي».

ووصف الشيخ بن لادن علاقة المجاهدين العرب بحركة الطالبان بأنها جيدة، «وحسب تعبيرهم انهم يعتبروننا كالمهاجرين عندما استقبلهم الانصار في المدينة، علاقة قائمة على البر والتقوى، ونحن نشعر بارتياح تام في التعاون مع الطالبان».

واكد انه لن يعود الى السودان لا زهدا فيه «ولكن مكاننا الطبيعي الجبال»، وقال ان الخيار سيكون بين افغانستان واليمن وشرح «جغرافيا اليمن جبلية وشعبها قبلي مسلح يسمح للانسان بتنشق هواء نقي غير مجبول بالهوان».

وانتقد الشيخ بن لادن الحكومة السودانية لاتخاذها قرار ابعاده، وقال انها رضخت لضغوط من الحكومة السعودية، وتطلعت الى تحسين علاقاتها مع الرياض، ولكنها لم تحصل على اي شيء في المقابل، حيث استمرت ضغوط الولايات المتحدة على السودان وتصاعدت بعد مغادرتي.

ونفى ان يكون فكر باللجوء الى دولة اوروبية، وسخف الآراء التي ترددت حول زيارات سرية له الى لندن، وقال «الموت أهون علي من ان أسكن في أي دولة أوروبية»، واضاف «الأصل في المسلم ان لا يجاور المجتمعات غير المسلمة، وليس صحيحا انني فكرت ان اذهب الى لندن، أو فكرت في الحصول على فيزا، فمثل هذه الاشاعات ظاهرة الغرض منها التشويه، وتتناولها صحف مأجورة هي أدنى مما يرد عليها باسمها».

وكشف الشيخ بن لادن عن تعرضه الى محاولتي اغتيال أثناء اقامته في الخرطوم، احداهما عندما هاجمت مجموعة مسجد الثورة في أم درمان الذي يتردد للصلاة فيه، والثانية عندما أغارت مجموعة أخرى على منزله في الخرطوم واطلقت النار على المكان الذي يستقبل فيه زواره في الخامسة من مساء كل يوم، وقال انه تغيب عن المكان في ذلك اليوم بمحض الصدفة.

واعترف ان أسرته لم تتضرر بشكل مباشر من معارضته للنظام، وان الضرر كان نسبيا، وقال ان ضغوطا مورست على أسرته لارجاعه الى المملكة، والتخلي عن المعارضة. وكشف ان الحكومة السعودية عرضت عليه اعادة جواز سفره وبطاقته وأمواله والعودة آمنا مقابل ان يعلن ان الملك مسلم وصالح، ولكنه رفض الوساطة.

(نص الحديث ص 5)

(أيام في امارة الافغان العرب ص 4)



الشيخ اسامة بن لادن امام مكتبته في احد الكهوف وقد بدا رشاشه الذي قال انه غنمه في احد المعارك ضد السوفييت معلقا امام رف الكتب التراثية (القدس العربي)

القوات الايرانية تزرع الالغام وتكسحها في تدريبات حرب الخليج

■ طهران ـ رويتر: ذكر راديو طهران ان القوات الايرانية اجرت امس تدريبات على زرع الالغام وكسحها عند مدخل الخليج باطار تدريبات عسكرية ضخمة.

وقال ان القوات اجرت ايضا تدريبات على مواجهة هجوم بالاسلحة الكيماوية في المناورات التي اجريت في الخليج وفي خليج عمان. ويشترك في المناورات التي تستمر عشرة ايام والتي دخلت يومها السادس امس نحو 100 سفينة منها مدمرات وزوارق سريعة والغواصتان الايرانيتان روسيتا الصنع و 40 من الطائرات ثابتة الاجنحة والطائرات الهليكوبتر. وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان السفن ستجري ايضا تدريبات على الحرب الالكترونية ومنها عمليات التشويش والاجراءات المضادة.

السجن المؤبد لسودانيين اتهموا بتهريب اسلحة الى مصر

■ اسيوط (مصر) ـ اف ب: اصدرت محكمة عسكرية امس الثلاثاء على اربعة سودانيين حكما بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة لادانتهم بتهريب اسلحة عبر الحدود السودانية لبيعها الى عناصر اسلامية متطرفة في مصر.

واكد مصدر قضائي ان محكمة اسيوط العسكرية العليا في صعيد مصر حكمت «غيابيا» على محجوب محمد صالح، وحامد علي كرار، ومحمد حسن كرار، ونور حسين كرار، بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.

وحوكم في اطار هذه القضية التي بدأت جلساتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ستة مصريين اخرين برأت المحكمة ثلاثة منهم وحكمت على اثنين بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة وعلى الاخير بالسجن عشر سنوات.

وكان المصريون الستة اعتقلوا في اب (اغسطس) 1995، بعد شهر تقريبا من محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، بعد العثور على 64 بندقية آلية وخمسين الف طلقة متنوعة العيارات مخبأة داخل شحنة عسكرية في ادفو في محافظة اسوان اقصى جنوب مصر.

وقال المصدر ان المصريين المعتقلين اعترفوا بتعاونهم مع السودانيين الاربعة في تهريب الاسلحة وبانهم كانوا يعتزمون بيعها الى «مجرمين وعناصر ارهابية»، وهي الصيغة التي تستخدمها أجهزة الأمن المصرية للدلالة على التنظيمات الاسلامية المتطرفة المحظورة.

واشنطن قررت اجلاء خمسة آلاف كردي من الشمال

العراق بات جاهزا لتصدير نفطه الى العالم

بغداد ـ من الطيب محجوب:

أكد العراق امس ان منشآته النفطية اصبحت جاهزة للشروع بتصدير نفطه فور البدء بتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وصرح مسؤول في وزارة النفط العراقية لوكالة فرانس برس ان «منشآتنا النفطية والمرفأية باتت جاهزة للتشغيل ونحن مستعدون لتصدير نفطنا على الفور».

وكانت بغداد ذكرت امس، لدى اعلانها الموافقة على شروط الامم المتحدة لتطبيق الاتفاق المتعلق بصيغة «النفط مقابل الغذاء» ان هذا الاتفاق قد يدخل حيز التنفيذ «اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر)». واوضح المصدر نفسه طالبا عدم ذكر اسمه ان النفط سيضخ عبر ميناء البكر (جنوب) على الخليج وعبر خط الانابيب كركوك ـ يومورتاليك الذي يمر بتركيا و«الاثنان أصبحا جاهزين للتشغيل حاليا».

لكن بعض الدبلوماسيين في نيويورك اشاروا الى ان اصلاح محطة التعداد في خط الانابيب لا يزال يتطلب بعض الوقت.

وقد تم اصلاح خط الانابيب مؤخرا في سياق الاتفاق في 20 ايار (مايو) على صيغة «النفط مقابل الغذاء» بعد ان كانت انقرة اغلقته في اب (اغسطس) 1990 اثر الاجتياح العراقي للكويت.

ويجيز هذا الاتفاق للعراق تصدير كميات من النفط بقيمة مليار دولار كل ستة أشهر لشراء أغذية وادوية لشعبه الذي يعاني من الحظر الدولي المفروض منذ أكثر من ست سنوات.

ويتوقع الخبراء ان يطرح العراق في السوق العالمية نحو 700 الف برميل في اليوم.

واضاف المصدر العراقي نفسه ان قسما من العائدات النفطية سيخصص لتمويل عمليات الاستيراد العراقية للاغذية والأدوية وستمر هذه الواردات عبر مرافئنا والمراكز الحدودية في شمال البلاد وجنوبها».

وستخضع الواردات وكذلك الصادرات لمراقبة شديدة من قبل الامم المتحدة.

الى ذلك ذكرت الصحف المحلية انه من المنتظر وصول مراقبين من شركات لويدز اللندنية للتأمين اليوم الاربعاء الى العراق لتفقد مراكز عبور الشحنات الغذائية تحضيرا للبدء بعمليات التصدير والاستيراد التي لا تزال تحتاج لضوء اخضر من الامم المتحدة.

واعلنت الصحف ايضا ان خبراء نفطيين سيصلون في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الى العراق ليبدأوا بعد يومين من ذلك بتشغيل محطة الضخ والتعداد على الحدود العراقية ـ التركية.

ولم تعط أي معلومات عن انتشار الخبراء في ميناء البكر.

ومن المقرر بحسب الامم المتحدة ان يتمركز 14 مفتشا دوليا في محطات الضخ في العراق وعلى الحدود مع تركيا على ان يكلف 32 اخرون مراقبة عمليات استيراد المواد الاساسية.

اضافة الى ذلك سيكلف نحو 150 مراقبا التأكد من توزيع الاغذية والادوية «بشكل عادل» في العراق الذي تخضع مناطقه في الشمال الشرقي للفصائل الكردية المعارضة.

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ليل الاثنين ـ الثلاثاء ان السلطات الامريكية ستبدأ في الايام القليلة المقبلة اجلاء نحو خمسة الاف كردي من العاملين في المنظمات الانسانية من شمال العراق الى الولايات المتحدة.

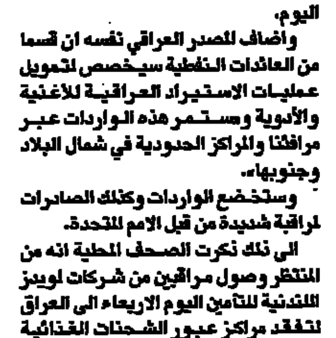
وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد اعلنت الاثنين قرب اجلاء اربعة آلاف كردي. الا انها راجعت هذا الرقم واعلنت ان عملية الاجلاء ستشمل خمسة آلاف كردي.

وأعلن الناطق باسم الوزارة غلين ديفيس ان «الولايات المتحدة تعتزم اجلاء مجموعة من العاملين في منظمات امريكية غير حكومية». واضاف «لقد اعتبرنا، بعد دراسة جميع الأمور، ان هؤلاء الاشخاص في وضع يعرضهم للخطر ويستلزم اجلاءهم. والعملية ستبدأ في الايام المقبلة».

واعترفت الخارجية الامريكية ان عملية «بروفايد كومفورت» لحماية السكان الاكراد في شمال العراق شارفت على نهايتها مع رحيل هذه الدفعة الجديدة.

واضاف ديفيس «من المؤكد ان عملية «بروفايد كومفورت» لم يعد لديها على الارض العناصر ذاتها التي كانت قبل ان يشن الرئيس العراقي صدام حسين هجومه» في شمال العراق.

وسينقل الاكراد الى جزيرة غوام في المحيط الهادىء حيث سيمنحون اللجوء الى الولايات المتحدة.



عراقيات يتسوقن في بغداد امس غداة اعلان العراق قبوله قرارات الامم المتحدة الخاصة باتفاق النفط مقابل الغذاء (رويتر)

النواب السود الأمريكيون يعارضون رفض بلادهم التمديد لبطرس غالي

واشنطن ـ من محمد دلبح:

أعرب العديد من الأعضاء السود في الكونغرس الأمريكي عن معارضتهم لسياسة الحكومة الامريكية في رفضها اعادة انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لفترة رئاسة ثانية. وقال عضو مجلس النواب الأمريكي تشارلس رانغل (ديمقراطي من ولاية نيويورك) ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لم توضح أبدا الموقف الذي تتخذه من الامين العام للأمم المتحدة.

وقال في رسالة بعث بها الى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ان العديد في تجمع الأعضاء السود في الكونغرس يؤيدون اعادة انتخاب بطرس غالي لخمس سنوات أخرى.

واضاف في رسالته قائلا «لقد ناقشت هذه المسألة مع العديد من كبار المسؤولين (في ادارة كلينتون)، وانني افهم بأن الأمين العام لم يقم بما من شأنه زعزعة الأمن القومي للولايات المتحدة كما انه لم توجه له أي تهمة تتعلق بسوء استخدام السلطة أو نواقص اخلاقية».

وقال بأن «احدا لا يستطيع انكار انه عمل أكثر من أي أمين عام سابق في تفعيل عمليات الأمم المتحدة».

وقد جاءت رسالة رانغل في وقت اكدت فيه المجموعة الافريقية لدى الامم المتحدة انها لا تزال تؤيد ترشيح غالي لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة.

وقال ممثل بوتسوانا في مجلس الامن ليغويلا ليغويلا انه الى حين ان تعلن منظمة الوحدة الافريقية عن تغيير في سياستها ازاء ترشيح افريقي لمنصب الامين العام فان قائمة مرشحيها لهذا المنصب حتى الآن لا تتضمن سوى بطرس غالي.

وكانت الولايات المتحدة التي استخدمت حق النقض (فيتو) ضد ترشيح غالي قد طلبت من الدول الافريقية اختيار مرشح آخر. ويشكك الدبلوماسيون الامريكيون في صلابة الموقف الافريقي الداعم لبطرس غالي.

والى ان تحدد منظمة الوحدة الافريقية موقفها النهائي تجاه الترشيح فان بقية الدول الاعضاء الـ14 في مجلس الأمن التي صوتت لصالح غالي لن يطرأ أي تغيير على موقفها.

وقال ممثل المانيا في المجلس تونو ايتيل انه «اذا ما استمر الأفارقة في تأييدهم لغالي فانني لا أرى سببا يدعو الدول الاخرى لتغيير موقفها».

اتهمها باجراء تحرشات عسكرية لمنع السلام

الشرع: اسرائيل دولة قائمة على الارهاب

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

اتهم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اسرائيل بتصعيد التوتر في منطقة الشرق الاوسط. وقال ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة تفكر باللجوء الى «وسائل أخرى» غير المفاوضات لمنع تحقيق «السلام العادل والشامل». واشار الى المناورات العسكرية الخمس التي اجرتها اسرائيل هذا العام في الجولان المحتل.

واكد الشرع استعداد سورية لاستئناف مفاوضات السلام «من النقطة التي انتهت اليها» مع حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة. ودعا اسرائيل الى احترام المبادئ التي التزمت بها في مدريد، مشيرا الى ان سورية والمجموعة الدولية «لا تود العودة الى نقطة الصفر».

وكشف الشرع الذي يقوم بزيارة الى لندن تنتهي غدا الخميس أن سورية توصلت الى اتفاق مع اسرائيل على الانسحاب الكامل من الجولان الى حدود ما قبل الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، وازالة المستوطنات اثناء مناقشتهما للترتيبات الأمنية في شباط (فبراير) الماضي.

وتوقع ان تتأثر مصداقية الولايات المتحدة «على أعلى مستوى» اذا لم تنشط جهودها بقوة لتحقيق الاهداف التي حددتها عندما بادرت بعملية السلام.

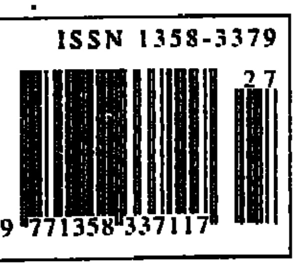
ورفض الوزير السوري المزاعم الاسرائيلية بدعم سورية للارهاب. وقال «إن توفير مكان آمن للفلسطينيين الذين هجرتهم اسرائيل ليس ارهابا، بل انه يوضح من الارهابي هنا. إن اسرائيل أسست على الارهاب، وهي لو لم تكن دولة ارهابية لما حرصت على الصاق التهمة بسورية لاخفاء حقيقة تاريخية»، مشيرا الى ان سورية «لم تناقش الادارة الامريكية لازالة اسمها من قائمة الدول المؤيدة للارهاب لانها ترفض التهمة».

من ناحيته اكد وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند على مبدأ «الارض مقابل السلام» كقاعدة لاستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية. وقال عقب اجتماع عقده امس مع نظيره السوري فاروق الشرع انه «من غير الممكن التوصل الى سلام شامل» اذا استمرت اسرائيل في احتلال جزء من الاراضي السورية. وعن محاولة اسرائيل الفصل بين المسارين السوري واللبناني قال الشرع ان «الحكومة الاسرائيلية تجيد اللعب بالالفاظ. وهذا لا يليق بأي حكومة. سورية ولبنان متفقان على العمل معا ولا يريدان الانفصال، واذا ارادت اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان فلن يوقفها احد». ورأى الشرع أن مؤتمر مدريد يوفر الاطار المناسب للتوصل الى سلام شامل. وقال ان اوروبا حريصة الآن اكثر من اي وقت مضى على دفع العملية السلمية، مشيرا الى ان «الذين يقفون ضد المشاركة الاوروبية لا يريدون السلام».

الى ذلك تحدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء الفلسطينيين والاسرة الدولية بتوجهه شخصيا الى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية لدعم مشاريع توسيعها.

(تفاصيل ص6)

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

المتمردون يتهمون الجيش بنهب مدينتين قبل الانسحاب منهما

امنستي: مجموعة مسلحة من التوتسي قتلت 500 من اللاجئين

■ معسكر تشيمانغا (زائير) ـ رويتر ـ ا ف ب: اكدت منظمة العفو الدولية امس ان حوالي 500 من اللاجئين الروانديين والنازحين الزائيريين قتلوا في مجزرة نفذتها في الاسبوع مجموعة مسلحة، غالبية افرادها من التوتسي، في مخيم شيمانغا للاجئين في شرق زائير، على بعد 60 كلم الى الجنوب من بوكافو.

وقالت المنظمة في بيان اصدرته في العاصمة البريطانية ان اعضاء في منظمة «تحالف القوى الديموقراطية لتحرير الكونغو ـ زائير» قاموا في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بالفصل بين النساء والرجال والاطفال في المخيم ثم فتحوا النار على الرجال وقتلوهم جميعا.

واكد البيان ان الراهب الكاثوليكي الزائيري جان كلود بوهيندوا، كاهن بلدة بورهالي القريبة من المخيم، قتل ايضا بعد ان احتج على المجزرة.

واضاف البيان نقلا عن شهود ان جثث الضحايا دفنت في حفر جماعية.

وتابعت المنظمة في بيانها ان النساء والاطفال الذين لم يتعرضوا للقتل فروا في ما بعد في اتجاه الغرب الى داخل زائير.

واوضحت ان الآلاف من اللاجئين الروانديين والزائيريين تجمعوا حول مخيم شيمانغا على امل الحصول على مساعدة لعبور الحدود نحو رواندا.

وكان زائيريون قالوا امس الاول ان ثوار التوتسي ذبحوا اكثر من 300 لاجىء روانديي وبوروندي في معسكر يقع على مسافة 40 كيلومترا جنوب غربي مدينة بوكافو.

واضاف اهالي قرية كاكيندا المجاورة واحد الناجين من المذبحة انه في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) قام ما يصل الى 40 من الثوار بجمع 310 من اللاجئين في معسكر تشيمانغا بدعوى انهم سيعيدونهم الى بلادهم ثم اطلقوا عليهم قذيفة مورتر او قنبلة يدوية وقتلوا الباقين بالاسلحة الآلية.

واطلع الاهالي الذين طلب منهم السكوت عن هذه المذبحة مراسلي رويتر على عدد من المقابر حيث دفنت جثث ضحايا. كما اطلعوهم على جثث في احد الحقول القريبة وامراة مصابة نجت من المذبحة.

وكانت هناك ملابس مضرجة بالدماء واحذية تخص اطفالا ونساء في ميدان المعسكر حيث وقعت المذبحة.

وكان نحو 30 الف لاجئ من الهوتو يعيشون في معسكر تشيمانغا ولكن معظمهم غادروه بعد اندلاع القتال بين الثوار التوتسي الذين يسيطرون الآن على جزء كبير من منطقة شرق زائير والجيش الزائيري.

ووجد المراسلون امرأة شابة من رواندا نجت من المذبحة كانت تختبئ في حقل للذرة بعد ان اصيبت في ساقها وذراعها.

وأكد المتمردون الزائيريون امس الثلاثاء في غوما أن القوات المسلحة الزائيرية نهبت مدينتين تبعدان أكثر من 200 كيلومتر الى الشمال من غوما، عاصمة اقليم كيفو الشمالية، قبل الانسحاب منهما.

وقال القائد العسكري للمتمردين، الذين يسيطرون على هذه المنطقة، كيساسي اندريه نغاندو أن «القوات المسلحة الزائيرية نهبت بوتمبو (نحو 200 كيلومتر الى الشمال من غوما) وبوتيا (350 كيلومترا الى الشمال من غوما) وفرّت منهما. لم ندخل الى المدينتين بعد، لكن السكان يدعوننا الى ذلك».

وأشار الى أن هاتين المدينتين القريبتين من الحدود مع أوغندا، لم تشهدا معارك.

وأضاف «لقد نهبت القوات المسلحة الزائيرية ونهبته كما في غوما وفي بوكافو. هذا ليس جيشا، بل عصابة لصوص».

وعلى الصعيد السياسي، أعلن تحالف المتمردين أنه سيعين قريبا جدا سلطات محلية جديدة في المناطق التي يسيطر عليها.

من جهة اخرى بدأ اعضاء في عدد من المنظمات الانسانية الدولية امس الاول مهمة تحقيق في شرق زائير لتحديد احتياجات اللاجئين قبل اي تدخل لنقل المساعدات الى هذه المنطقة.

وقد سمح لتسعة ممثلين للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة و15 مندوبا آخرين يمثلون عددا كبيرا من المنظمات غير الحكومية بزيارة المنطقة، في دائرة شعاعها 30 كلم حول بوكافو، كبرى مدن اقليم جنوب كيفو الزائيري.

وتخضع هذه المنطقة لسيطرة المتمردين التوتسي.

وقد توزع المحققون على عدة مجموعات عمل تشمل الصحة والامن والمياه واعادة التأهيل والامن والاطفال المشردين. وقد تمكنوا من زيارة ستة مخيمات للاجئين في منطقة بوكافو امس الاول. وقال متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين ان جميع المخيمات كانت خالية وسكان المنطقة كانوا يجمعون ما تركه اللاجئون.

واوضح ان سكان المنطقة استقبلوا بعض اللاجئين في منازلهم مضيفا «اعتقد ان اللاجئين الذين لا يزالون في المنطقة التي يسيطر عليها المتمردون سيخرجون شيئا فشيئا من مخابئهم». واشار المصدر نفسه الى ان البعثة تتوقع ان «يجتاز مئة منهم كل يوم الحدود عائدين الى رواندا».

ويفترض ان تستغرق مهمة التحقيق هذه التي نظمتها المفوضية العليا للاجئين عدة ايام.

نساء زائيريات يعبرن أمام جثة أحد اللاجئين بعد جمعهن الحطب في مخيم موغنغا (رويتر)

تركيا: الصحافيون يدعون البرلمان الى دعم حرية الصحافة

■ انقرة ـ ا ف ب: دعا الصحافيون الاتراك امس الثلاثاء النواب الى دعم حرية الصحافة في وقت يستعد البرلمان التركي لاجراء نقاش عام حول الصحافة بمبادرة من حزب الرفاه (اسلامي) الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

واصدر الصحافيون الذين ينتمون الى ثلاث اهم مجموعات صحافية في تركيا بيانا حمل تواقيع 1683 صحافيا يعملون في وسائل الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع التابعة للوسط.

وجاء في هذا البيان ان المشروع الهادف الى تعديل قانون الصحافة والذي اعده وزير العدل شوكت قازان، احد المتشددين في حزب الرفاه، «يتضمن اجراءات من شأنها ان تبعدنا عن العالم الحر». واوضح موقعو البيان انهم «يعترضون على اقرار قانون بوسائل الامر الواقع التي تعتمدها الانظمة القمعية» ودعوا البرلمان الى «الحؤول دون اقرار مشروع القانون هذا الذي قد يجر تركيا الى ظلمة الانظمة التعسفية».

وكان قازان وضع مشروع قانون يهدف كما قال الى «عدم احتكار الصحافة» ومنع نشر انباء خاطئة من شأنها المس بسمعة الدولة على الصعيدين السياسي او المالي واثارة البلبلة او استفزاز الشعب».

وينتمي الصحافيون الذين وقعوا البيان خصوصا الى ثلاث اكبر مجموعات صحافية تركية هي «حرية» و«ميلييت» و«صباح» التي تملك ايضا محطتي تلفزيون خاصتين. ورأى هؤلاء الصحافيون في مشروع القانون هذا محاولة من الائتلاف الحكومي المؤلف من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر (يمين) وحزب الرفاه، لفرض رقابة على الصحافة، الامر الذي نفاه قازان.

وينص مشروع القانون ايضا على فرض غرامات مالية تتفاوت حسب حجم توزيع الصحف وتصل حتى 300 الف دولار على الصحف التي تخالف احكام القانون الجديد.

ونفى وزير العدل التركي وجود اية علاقة بين مشروع القانون وبين حادث السير الذي وقع في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) وكشف عن وجود علاقات بين بعض الاوساط السياسية والشرطة وعناصر من المافيا في البلاد.

بريطانيا: خطط كلينتون الخاصة بالبوسنة تثير استياء حلفاء واشنطن

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤول بريطاني رفيع امس الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تسبب في احداث قلق بين حلفاء واشنطن باحجامه عن استشارتهم قبل الاعلان عن خطط لنشر قوات امريكية في البوسنة.

واعلن كلينتون بعد اعادة انتخابه في وقت سابق من هذا الشهر انه يخطط لارسال قوات قوامها 8500 جندي الى البوسنة في مهمة تستغرق 18 شهرا كجزء من القوات الدولية تحل محل قوات تنفيذ اتفاق السلام الخاصة بالامم المتحدة التي ستنسحب في كانون الاول (ديسمبر).

واضاف انه ستنشر قوات قوامها بين 4 الى 5 الاف جندي كتعزيز من اجل حالات الطوارئ.

ولكن ايمير جونز بار نائب المدير السياسي لوزارة الخارجية قال للجنة الشؤون الخارجية التابعة للبرلمان ان الدول الاخرى التي وافقت مبدئيا على ارسال قوات الى القوة الجديدة تتوقع ان تكون فترة مهمتها 12 شهرا.

واضاف ان الاعلان الامريكي احدث قلقا بين الحلفاء لانه لم تسبقه اي مشاورات.

وسأل اعضاء اللجنة السير نيكولاس يونسر وكيل وزارة الخارجية المسؤول عن العلاقات مع يوغوسلافيا ما اذا كانت بريطانيا قد احتجت لدى الولايات المتحدة على عدم اخذ المشورة في هذا الشأن فقال «لا اعلم شيئا عن قيام بريطانيا بتقديم اي احتجاج ولكن ما فعله الامريكيون غير ملزم للجميع بالطبع».

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر دبلوماسية في فيينا امس ان صرب البوسنة بدأوا في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) تدمير اسلحتهم طبقا لاتفاق حول الحد من الاسلحة في يوغوسلافيا السابقة.

وكان متحدث باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا قد اعلن الاسبوع الماضي في سراييفو ان الصرب البوسنيين تعهدوا ان يبدأوا اعتبارا من 20 تشرين الثاني (نوفمبر) تدمير 13 دبابة وعربتين مدرعتين لنقل الجنود من طراز «او ـ تي ـ ام ـ 60» و30 مدفع هاون من عيار صغير «ام ـ بي ـ 82».

ووصفت مصادر دبلوماسية في فيينا هذه اللائحة بأنها «محتملة» وكانت مفاوضات جرت في فيينا الربيع الماضي حول اتفاق الحد من الاسلحة في يوغوسلافيا السابقة طبقا لاتفاق دايتون للسلام.

وقالت المصادر نفسها ان تدمير هذه المعدات تم في ثكنات بانيا لوكا (شمال) وكاراكاي، قرب زفورنيك (شرق).

وكان الاتفاق حول الحد من الاسلحة الذي وقع في 14 حزيران (يونيو) الماضي قد دخل حيز التنفيذ في الاول من تموز (يوليو). ووقعت هذا الاتفاق جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ـ ومونتينيغرو) وكرواتيا والبوسنة والهرسك وكياناها الاتحاد الكرواتي المسلم والجمهورية الصربية (صرب البوسنة).

ويحدد هذا الاتفاق سقف كميات الاسلحة الذي يجب على كل من الاطراف احترامه حتى 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

مساعد قائد الطائرة الاثيوبية لم يتعرف على الخاطفين

■ لاجالاوا (جزر القمر) ـ من نيك كوتش: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان مساعد قائد طائرة الركاب الاثيوبية التي اختطفت ثم تحطمت امام سواحل جزر القمر لم يتمكن من التعرف على رجلين احتجزا على انهما من الخاطفين.

وسقطت الطائرة المخطوفة في البحر قبالة سواحل جزر القمر يوم السبت بعد ان نفد وقودها وهي على بعد نحو 500 متر من الشاطئ. وفي اديس ابابا قالت الشرطة الاثيوبية في بيان اذيع في الاذاعة «المواطن الكيني والمواطن الجيبوتي المحتجزين في جزر القمر ليس لهما دخل في حادث الاختطاف والحادث الذي تعرضت له طائرة الخطوط الجوية الاثيوبية البوينغ 767 يوم السبت».

وقال سلطان محمد منسق الخطوط الجوية الاثيوبية في موقع الحادث ان يونس مكوريا مساعد قائد الطائرة المصاب لم يتعرف على الرجلين المحتجزين امس الاول.

وقال سلطان للصحافيين بالقرب من موقع الحادث الذي اودي بحياة 125 شخصا من بين 175 شخصا كانوا على متن الطائرة «لم يتعرف عليهما لكنه يعرف اثنين من بين الخاطفين الثلاثة».

وتعرف على الرجلين بعض الناجين حين نقلتهم الشرطة الى المستشفى العام في موروني عاصمة جزر القمر يوم الاحد وقالوا انهم من الخاطفين.

ومنذ ذلك الوقت احتجزت الشرطة الرجلين لكن لم توجه لهما اي تهمة. وقال سلطان ان الرجلين نفيا تورطهما في الحادث. وقال مساعد قائد الطائرة وقائد الطائرة والناجون ان الخاطفين ثلاثة.

وعاد قائد الطائرة البوينغ 767 الى اديس ابابا كما غادر ايضا بعض الناجين جزر القمر الواقعة في المحيط الهادي.

وقال سلطان ان مكوريا تفقد بعض الجثث بحثا عن الخاطفين ولم يتعرف على اي منها وانه سيتفقد عددا اخر من الجثث تم انتشالها امس الاول وتلك التي كانت القوات الفرنسية تأمل انتشالها امس. واختطف الطائرة ثلاثة مسلحين يعتقد انهم اثيوبيون في رحلة لها من اثيوبيا الى نيروبي.

بهدف تعزيز صورة روسيا امام المستثمرين

تشرنوميردين يطير الى باريس وخصومه يهاجمون اتفاق الشيشان

موسكو ـ من جاريث جونز:

بدأ فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الروسي زيارة لفرنسا تستهدف تعزيز صورة بلاده لدى المستثمر الغربي متجاهلا الهجوم الذي يشنه الشيوعيون على اتفاق وقعه مع الثوار الشيشان.

لكن يبدو ان رحلته سيخيم عليها تهديد المعارضة الروسية بالسعي الى توجيه اللوم الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن للتنازلات التي قدمها للشيشان وحالة الغموض التي تخيم على تمويل الاصلاحات الاقتصادية الروسية.

وقبل ان يسافر تشرنوميردين الى باريس اشار رئيس الوزراء الروسي الى استعداد موسكو لمعالجة واحدة من العقبات التي تحول دون استعادة موسكو لاحترامها الكامل على الصعيد المالي.

وصرح تشرنزميردين بان روسيا ستفي بالديون المستحقة على الحكومة القيصرية قبل ثورة عام 1917 والتي رفض الشيوعيون السوفييت الاعتراف بها. وقال تشرنوميردين ان تفاصيل هذه الخطوة لم توضع بعد.

ويعيش عدد كبير من ورثة دائني القياصرة في فرنسا ويطالبون باستعادة ما يتراوح بين 140 و160 مليار فرنك فرنسي (27,5 الى 30 مليار دولار) واضعين في الاعتبار ان هذا الرقم لا يتضمن فوائد على الديون منذ قيام الثورة البلشفية عام 1917.

وسئل تشرنوميردين هل ينوي استكمال الاتفاق خلال فترة وجوده في فرنسا فقال للصحافيين «سنفعل. اعتقد اننا سنحسم اليوم هذه المسألة.

سنفعل لاننا روسيا. سندفع ديوننا كلها».

وجاء هذا الاعلان بعد ان طرحت روسيا لاول مرة سندا دوليا قيمته مليار دولار ومدته خمس سنوات في اسواق المال الدولية الاسبوع الماضي.

ولم يطرح السند في فرنسا بسبب الاموال الهائلة التي يطالب بها دائنو روسيا القيصرية.

واجتمع تشرنوميردين الذي يزور ايضا بولندا هذا الاسبوع مع يلتسن امس الاول لمدة ساعة ونصف الساعة في مصحة برفيخا بالقرب من موسكو حيث يقضي الرئيس الروسي فترة نقاهة بعد عملية القلب التي اجريت له.

وناقش يلتسن وتشرنوميردين سبل دفع الرواتب المتأخرة لعمال القطاع العام والقوات المسلحة والموقف في روسيا البيضاء حيث جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة لمنح الرئيس المتشدد الكسندر لوكاشينكو سلطات اوسع. لكن تركزت محادثتهما حول اتفاق الشيشان الذي هاجمه الشيوعيون في مجلس النواب الروسي (الدوما) ووصفوه بانه خيانة لمصالح روسيا.

واعلن الشيوعيون انهم سيحاولون توجيه اللوم الى الرئيس الروسي لموافقته على سحب القوات الروسية من الشيشان بشكل كامل مستجيبا لمطلب الشيشان الذين يطالبون ايضا بالاستقلال.

واتهم جينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي يلتسين بالخيانة وقال ان اتفاق الشيشان الذي وقعه تشرنوميردين ورئيس الحكومة الشيشانية اصلان مسخادوف يوم السبت هو بمثابة «ورم سرطاني».

وقال جينادي سليزنيوف رئيس الدوما وينتمي الى الحزب الشيوعي ايضا ان المجلس سيبحث خلال الايام القليلة المقبلة ما اذا كان الاتفاق يشكل انتهاكا للدستور.

واضاف قوله انه في حالة وجود انتهاك ستثار مسألة توجيه اللوم الى الرئيس يوم الجمعة.

وفي انتكاسة لصورة روسيا الاقتصادية تغادر بعثة صندوق النقد الدولي موسكو امس دون التوصل الى قرار بشأن تقديم الحصة الثانية من قرض لموسكو قيمته عشرة مليارات دولار لتمويل اصلاحات السوق.

وقال مسؤول روسي رفيع ان البعثة ستعود مرة اخرى الى موسكو الاسبوع المقبل لمواصلة المحادثات.

رئيس الوزراء الروسي يصافح نظيره الفرنسي لدى وصوله باريس امس (رويتر)

اختطاف اثنين من اعضاء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ب الشيشان

■ موسكو (غزوني) ـ د ب ا: اختطف مهاجمون مجهولون اثنين من اعضاء بعثة منظمة الامن والتعاون في أوروبا في العاصمة الشيشانية غروزني أمس حسبما ذكرت وكالة انباء ايتار تاس نقلا عن الشرطة.

وصرح تيم غولديمان رئيس منظمة الامن والتعاون في أوروبا في الشيشان في حديث تليفوني بأن العضوين المختطفين من الموظفين المحليين الذين يعملون مع بعثة المنظمة. وكان العاملان في المنظمة قد أجبرا على مغادرة سيارتهما التي تحمل بصورة واضحة شعارات منظمة الامن والتعاون في أوروبا وركوب سيارة اخرى انطلقت بهما الى مكان مجهول كما تمت سرقة سيارتهما وبينما اعتبرت الشرطة الحادث «استفزازا سياسيا» قال غولديمان ان هناك احتمالا بأن يكون للمختطفين دوافع اجرامية. وقال غولديمان ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اختطاف موظفين تابعين لبعثة منظمة الامن والتعاون في أوروبا في الجمهورية التي تسعى الى الانفصال عن روسيا. في الوقت نفسه صرح متحدث عسكري روسي لوكالة انباء انترفاكس بأن انسحاب اللواء 205 التابع للجيش سوف يبدأ في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

يذكر انه بمقتضى مرسوم وقعه الرئيس الروسي يلتسين يوم السبت الماضي سيتم سحب بقية الوحدات العسكرية الروسية من الشيشان (اللواء 205 التابع للجيش واللواء 101 التابع لوزارة الداخلية) على الرغم من انه كان قد تم الاتفاق في محادثات السلام التي جرت في آب (اغسطس) الماضي على بقاء الوحدات المتمركزة في الشيشان بصورة دائمة الا ان الانفصاليين الشيشان مارسوا ضغوطا لانسحاب القوات الروسية بالكامل.

بكين تعتبر حقوق الانسان مسألة سيادة

وزير الدفاع الصيني سيزور امريكا

■ واشنطن ـ بكين ـ رويتر ـ ا ف ب: في اشارة الى تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس الاول ان وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان سيزور الولايات المتحدة لمدة اسبوعين بدءا من الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وذكر بيان البنتاغون ان تشي والوفد الذي يرافقه والمؤلف من 20 من كبار المسؤولين سيجري محادثات مع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري وغيره من المسؤولين الامريكيين. وزار بيري الصين في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994. وكان من المقرر ان يزور تشي الولايات المتحدة في اذار (مارس) الماضي ولكن الولايات المتحدة الغت الزيارة بسبب ازدياد حدة التوتر بين البلدين حول ما اسمته واشنطن بالضغط العسكري الصيني للتاثير على الانتخابات في تايوان. وسعت ادارة كلينتون والزعماء الصينيين الى تحسين العلاقات بين البلدين في الاسابيع الاخيرة ومن ذلك زيارة قام بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى الصين والمحادثات التي دارت بين كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين الاحد في اجتماع زعماء دول اسيا والمحيط الهادي.

اكدت بكين ان مسألة حقوق الانسان مسألة «سياسية» وتمس «بسيادة وكرامة» الصين، حسبما اعلنت وسائل الاعلام الصينية الرسمية امس. وقالت وكالة انباء الصين الجديدة نقلا عن مدير مكتب الاعلام في مجلس الدولة، زينغ غيانهوي ان «مسألة حقوق الانسان مسألة نظرية وسياسية على حد سواء وفي المعارك الدولية حول حقوق الانسان، تمس سيادة وكرامة البلاد».

واضاف زينغ في مؤتمر صحافي عقدته المنظمة الصينية لحقوق الانسان ان الانتقادات الموجهة لبكين على سياستها في مجال الحريات الاساسية تندرج في اطار «استراتيجية لفرض الاسلوب الغربي ولتقسيم الصين».

رئيس الوزراء الكندي يصل الى اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: وصل رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الى اليابان امس الثلاثاء في زيارة تستمر خمسة ايام.

وخلال زيارته سيجتمع كريتيان مع ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان واكيهيتو امبراطور اليابان ورجال اعمال وسيزور مصنع الطائرات والصواريخ التابع لميتسوبيشي للصناعات الثقيلة في ناجويا بوسط اليابان.

وقال مسؤولون يابانيون انه من المتوقع ان يناقش كريتيان وهاشيموتو سبل تقوية العلاقات الثنائية وعمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

واشار كريتيان أمس الاثنين الى ان التدخل العسكري قد يكون لازما لانقاذ اللاجئين الروانديين الجوعى في شرق زائير ولكنه قال ان قوة صغيرة قوامها الف شخص قد تكون كافية.

وقال في مؤتمر صحفي في مانيلا بعد حضور قمة منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) التي استمرت يوما واحدا «اعتقد اننا يجب ان نكون مستعدين لتدخل عسكري ولكننا غير متأكدين من حجم القوة اللازمة».

وكان كريتيان يعتزم زيارة اليابان في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي ولكنه الغى الزيارة من جراء استفتاء اجري حول استقلال اقليم كيبيك الكندي.

ائتلاف انتخابي بين الأحزاب الاسلامية الرئيسية في الباكستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس في اسلام اباد ان الاحزاب الاسلامية الرئيسية في باكستان شكلت ائتلافا من اجل خوض الانتخابات التشريعية في شباط (فبراير) المقبل.

فقد جمع حزب الجماعة الاسلامية، الذي يتزعمه قصي حسين احمد، حوله ثلاث تشكيلات سنية هي جمعية علماء باكستان وجمعية علماء الاسلام وجمعية أهل الحديث. ويعتبر حزب الجماعة الاسلامية الحزب الاصولي الرئيسي في باكستان ويدعو الى اقامة نظام اسلامي على أساس الشريعة الاسلامية.

وانضم الى هذا الائتلاف حزب «تحريك جعفريه باكستان» الشيعي الذي كان حتى الآن عضوا في ائتلاف الغالبية الذي شكله حزب الشعب الباكستاني بزعامة بنظير بوتو. ويمثل الشيعة حوالي 20 بالمئة من سكان باكستان المسلمين (130 مليون نسمة). ولكل من الطائفتين السنية والشيعية في باكستان تنظيماتها المتطرفة التي خاضت في السنوات الاخيرة حربا ارهابية فيما بينها كانت توقع في كل اعتداء عشرات القتلى والجرحى. وكانت الجماعة الاسلامية شنت خلال الاشهر الاخيرة مع بقية المعارضة حملة عنيفة من اجل اقالة حكومة بنظير بوتو وهو ما حصل في الخامس من الجاري عندما حل الرئيس فاروق ليغاري الجمعية الوطنية وعين حكومة انتقالية برئاسة مالك مراج خالد ستقوم بتنظيم الانتخابات في الثالث من شباط (فبراير). ودعت التشكيلات الدينية الخمسة مراج خالد الى اجراء اصلاحات انتخابية جذرية قبل الاقتراع.

ومن ابرز ما طالبت به اجراء تعداد انتخابي واعادة تقسيم الدوائر الانتخابية وتطبيق قانون مكافحة الفساد الذي يقضي بغربلة السياسيين الباكستانيين واستبعاد الفاسدين منهم عن الانتخابات.

وقرر حزب اسلامي آخر، هو جمعية العلماء الاسلاميين، بزعامة فضل الرحمن، الذي كان عضوا في الائتلاف مع حزب الشعب الباكستاني، ان يخوض الانتخابات منفردا ويبقى بعيدا عن حزب الشعب كما عن الرابطة الاسلامية الباكستانية، ابرز احزاب المعارضة بزعامة رئيس الوزراء الاسبق نواز شريف.

أمريكا تقترح اجراء تفتيش بحثا عن اسلحة بيولوجية

■ واشنطن ـ رويتر: قالت الولايات المتحدة ان عدد الدول التي تملك او التي تسعى لامتلاك اسلحة بيولوجية تضاعف منذ ابرام معاهدة تمنع استخدام مثل هذه الاسلحة ولذلك فقد دعت امس الاول الى استحداث نظام للتفتيش عن هذه الاسلحة.

وقال جون هولوم مدير وكالة نزع السلاح والحد من التسلح انه بسبب احراز تقدم كبير في التكنولوجيا البيولوجية فان ثمة خطرا محدقا من جانب «الطغاة والارهابيين الذين سيعيدوننا الى عصور الظلام» من خلال تطوير الاسلحة البيولوجية.

وجاءت هذه التصريحات في خطاب هولوم الذي القاه امس في مؤتمر افتتح اعماله امس الاول في جنيف. وينظر المؤتمر الذي تحضره 138 دولة في معاهدة الاسلحة البيولوجية التي مضى عليها عقدان من الزمان. واضاف هولوم قوله «وبشكل عام تمتلك الولايات المتحدة ان عدد الدول التي تمتلك اسلحة نووية او التي تسعى للحصول عليها قد تضاعف منذ اصبحت الاتفاقية نافذة المفعول (عام 1975)».

الهند تنتظر زيارة الرئيس الصيني بحذر مشوب بالأمل

نيودلهي ـ من ام جي سريننات:

تنتظر الهند بعين الحذر المشوب بالأمل الى الزيارة التي يبدأها الرئيس الصيني جيانغ زيمين للبلاد في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وتستمر ثلاثة ايام وذلك رغم انها تستعد لاستقبال جيانغ استقبالا رسميا في اول زيارة يقوم بها رئيس صيني لنيودلهي على الاطلاق.

ويرجع الحذر الى تجارب الماضي المريرة التي شهدت تمزق عرى الصداقة بين البلدين في حين يرجع الامل الى المناخ الحالي الذي يشير الى ان الصين ترغب في اقامة «علاقات راسخة يمكن التنبؤ بها» بين الجارتين الاسيويتين الكبيرتين.

وتأتي زيارة جيانغ لنيودلهي بعد 34 عاما واسبوع بالضبط من اعلان الصين وقف اطلاق النار من جانب واحد بعد أن كبدت الهند خسائر فادحة في الحرب الحدودية حول جبال الهيمالايا في عام 1962.

وما زال ما تعتبره الهند غدرا صينيا يعتمل في صدور الهنود، وكانت حرب عام 1962 قد اشتعلت بعد قليل من اعلان رئيس الوزراء الصيني الراحل شواين لاي من المبادئ الخمسة للتعايش السلمي او «بانش شيلا».

ولا تزال الصين تطالب بالسيادة على اروناتشال براديش بشرق الهند ومساحات كبيرة من الاراضي في منطقة اكساي تشين. ولم يتم حل المسألة الجوهرية المتمثلة في تسوية النزاع حول الحدود المشتركة التي تمتد لمسافة اربعة الاف و60 كيلومترا وسط الجبال.

وقد عقدت اللجنة الحدودية المشتركة التي تشكلت في عام 1988 عقب الزيارة التاريخية التي قام بها رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي لبكين ستة اجتماعات ولم تحرز سوى تقدم طفيف.

وما زالت القوة السكرية المتنامية للصين وترسانتها النووية تشكلان مدعاة لقلق نيودلهي رغم ان ردها على ذلك يتسم بالتناقض في الغالب.

فمن ناحية تقدر الهند كثيرا ما حققه النظام الشيوعي الصيني منذ بدء مسيرة الانفتاح الاقتصادي قبل 17 عاما والطريقة التي تتحدى بها بكين الولايات المتحدة بشأن مختلف القضايا.

ولكن من ناحية اخرى فان الهند تبدي شيئا من القلق ازاء المناورات الحربية الصينية في مضيق تايوان.

وتشير نيودلهي بالقلق ايضا بسبب انباء عن ان بكين تساعد باكستان في برنامجها النووي وتزودها بالاسلحة والصواريخ. ومن المقرر ان يزور جيانغ باكستان في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل عقب زيارته لنيودلهي.

وقد حققت بكين ما يعتبر نصرا مؤخرا عندما اجتمع رئيس الوزراء الهندي ديفي غاودا مع نظيره الصيني لي بينغ خلال قمة الغذاء العالمية في روما.

وسعى الجانب الصيني خلال ذلك الاجتماع وحصل بالفعل على تأكيد جديد من نيودلهي على ان التيبت منطقة صينية تتمتع بالحكم الذاتي وان الدالاي لاما زعيم روحي وديني ينبغي عدم السماح له بممارسة نشاط سياسي في الهند.

ورفض الدالاي لاما الحائز على جائزة نوبل للسلام والذي يعيش في الهند منذ اوائل الستينات التعليق على تأكيد غاودا.

واعرب الصينيون عن انزعاجهم الشديد من المظاهرات التي نظمها لاجئون التيبت في الهند خلال زيارة لي بينغ للبلاد في عام 1991.

ورغم ان الشرطة اتخذت اجراءات صارمة ضد لاجئي التيبت في وقت لاحق فان لي بينغ الغى جولته في مدينة اجرا التي يوجد فيها مزار تاج محل الشهير بسبب مظاهرات امام السفارة الصينية ولم يغادر السفارة الا لحضور الارتباطات الرسمية.

ويشعر لاجئو التيبت في الهند بالغضب ازاء قرار بكين بتعيين مرشح من جانبها لمنصب البانشن لاما ضد المرشح الذي اختاره الدالاي لاما.

ويذكر ان البانشن لاما يحتل تقليديا المرتبة الثانية في المكانة بعد الدالاي لاما في الشؤون الدينية والدنيوية لشعب التيبت.

وصرح مسؤولون بانه من المقرر ان توقع الهند والصين ثلاث اتفاقيات خلال زيارة جيانغ.

وتتعلق احدى هذه الاتفاقيات بالاجراءات الاضافية لبناء الثقة فيما يتصل بخط السيطرة الفعلية على طول حدودهما الدولية في جبال الهيمالايا في حين تتعلق الاتفاقيتان الاخريان بالابقاء على القنصلية الهندية في هونغ كونغ عقب عودتها للسيادة الصينية في تموز (يوليو) من عام 1997 ومنع الجريمة وتهريب المخدرات.

وفضلا عن ذلك تتفاوض البلدان بشأن اتفاقيتين استراتيجيتين مهمتين وسيتم التوقيع عليهما خلال زيارة جيانغ في حالة الانتهاء من صياغتهما. وتتعلق الاتفاقيتان بحماية الاستثمارات الثنائية وتعزيز حركة النقل البحري بين الدولتين.

بعض السكان يضعون الهوائيات مساء وينزعونها عند الفجر

ايران تشن حملة لازالة الصحون اللاقطة بعد اطلاق «صوت امريكا» برنامجا بالفارسية

■ طهران ـ ا ف ب: افاد شهود عيان امس الثلاثاء أن شرطة طهران شنت حملة لازالة الصحون الهوائية اللاقطة التي تتيح للأفراد مشاهدة محطات التلفزة الأجنبية بطريقة غير شرعية.

وتتزامن هذه الحملة مع اطلاق برنامج بالفارسية يبثه تلفزيون «صوت أمريكا» الى ايران بواسطة الأقمار الاصطناعية.

وروى أحد سكان شمال العاصمة الايرانية «لقد جاؤوا وخيّروني بين مصادرة الهوائي وأخذ جوازي». وقال آخر «أتى رجال الشرطة مزودين بمذكرة تفتيش».

وانتشر الخبر سريعا في المدينة كلها. وفضّل بعض الاشخاص نزع هوائياتهم بأنفسهم. واوضح أحد سكان طهران «بتنا نضع الصحن اللاقط مساء لمشاهدة التلفزيون وننزعه فجراً».

وكانت السلطات الايرانية منعت حيازة الصحون اللاقطة في نيسان (أبريل) 1995 بعد جدل سياسي، اثر انتشار هذه الهوائيات في الأحياء الراقية شمال العاصمة الايرانية.

لكن آلاف الايرانيين لم يمتثلوا لهذا القرار، فأخفى بعضهم هوائيّه خلف غطاء بسيط او وضعه في احدى زوايا حديقة منزله، أو على شرفة لا تتسنى رؤيتها من الشارع.

وتتيح الصحون اللاقطة لأصحابها مشاهدة برامج المحطات الأوروبية والعربية والأسيوية والأمريكية.

ويعاقب المخالفون بغرامة مقدارها مليون ريال ايراني (نحو 330 دولارا) وبمصادرة الهوائي. وتضاعف الغرامة في حال تكرار المخالفة.

ولم يعط أي تفسير رسمي لتشديد الاجراءات.

لكن هذه الاجراءات تتزامن مع بدء بث تلفزيون «صوت أميركا» برنامجا بالفارسية مخصصا للشباب. وتقتصر فترة البث في الوقت الراهن على بضع ساعات أسبوعيا.

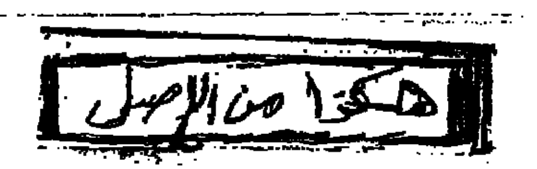
وهذا أول برنامج تلفزيوني أجنبي بالفارسية يبث الى ايران، مما يرفع نسبة الاستماع اليه في طبقات المجتمع الايراني كلها، بشرط حيازة الهوائي المناسب.

ويمكن، بسهولة، التقاط نحو 20 محطة غير ايرانية في ايران بواسطة الصحن اللاقط. ويهتم الايرانيون خصوصا بتلك الناطقة بالانكليزية والعربية، وهما اللغتان الاجنبيتان المحكيتان بأكبر نسبة في البلاد.

وتبث اذاعات أجنبية عدة برامج بالفارسية، يتابعها عدد كبير من الايرانيين، وأبرزها «هيئة الاذاعة البريطانية» و«صوت أميركا» و«صوت اسرائيل» و«اذاعة فرنسا الدولية».

وتأتي حملة مصادرة الصحون اللاقطة هذه في وقت يحمل النظام الايراني يوميا على «الاعتداء الثقافي» و«الغطرسة الشاملة» التي يبديها الغرب ازاء الجمهورية الاسلامية.

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي أكد في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أن الكفاح ضد «الشيطان الأكبر»، أي الولايات المتحدة، هو «واجب ديني» على كل ايراني.



الدينار العراقي يواصل تحسنه بعد موافقة بغداد على شروط النفط مقابل الغذاء

العراقيون حذرون ويكتمون فرحتهم خوفا من خيبة امل اخرى
الكويت ترحب بالاتفاق وتصر على وجود نوايا عدوانية لبغداد

بغداد ـ من الطيب محجوب:
عمان ـ «القدس العربي»:

تعامل العراقيون بحذر امس الثلاثاء مع اعلان معاودة تصدير النفط قريبا، بعدما خاب أملهم طويلا من امكان تخفيف الحظر المفروض على بغداد.

ولم يثر اعلان بغداد الاثنين موافقتها على شروط الأمم المتحدة لتطبيق صيغة النفط مقابل الغذاء اي مظهر اغتباط في العاصمة العراقية.

والانعكاس الفوري الوحيد لاعلان بغداد موافقتها على شروط المنظمة الدولية كانت تسجيل سعر صرف الدينار العراقي تحسنا واضحا امس الثلاثاء بلغت نسبته 30 في المئة مقابل الدولار الامريكي، اذ بلغ سعره بعيد الظهر 1100 دينار للدولار الواحد.

لكن أسعار المواد الغذائية الرئيسية لم تنخفض سوى بنسبة 10 في المئة، في انتظار أن يتأكد تحسن سعر صرف الدينار، على ما أوضح التاجر قيس خليل.

وقال تجار بالمفرق ان كيس الطحين زنة 50 كيلوغراما بيع بـ28 ألف دينار عراقي في مقابل 33 ألفا أمس الاول، وكيس السكر بـ750 دينارا في مقابل 850، وزيت الزيتون بـ1650 في مقابل 1750 دينارا.

وقال التاجر قيس خليل الذي يملك دكانا صغيرا في وسط بغداد «ننتظر أن يستقر سعر صرف الدينار لتتوضح الرؤية».

وأشار الى أن «الناس يترددون في المجيء للتسوق، وينتظرون انخفاض الأسعار بشكل ملحوظ».

ومع ذلك، بدا أن في السوق كميات وفيرة من المواد المستوردة من بلدان عدة، من بينها الامارات العربية المتحدة. وكانت أكياس سكر تحمل عبارة «شركة الخليج للسكر ـ دبي» معروضة في أحد المحال في الكرادة (وسط بغداد).

وشرح تاجر آخر «ثمة ما يكفي من المواد في السوق، لكن انهيار القدرة الشرائية لدى السكان هي التي تسبب الركود الاقتصادي».

وقالت فوزية (75 عاما) لدى خروجها من السوق «كلنا أمل في تحسن الوضع، الا اذا كان الأمريكيون يريدون غير ذلك».

وتعكس فوزية الحذر الذي يبديه العراقيون الذين كانت لهم تجارب مخيبة في كل مرة كان يعلن أن ثمة امكانا لتخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق منذ أكثر من ستة أعوام.

وتوقع مندوب العراق لدى الأمم المتحدة أمس الاول أن يعاود العراق تصدير نفطه اعتبارا من كانون الأول (ديسمبر) المقبل، لكن مسؤولي الأمم المتحدة تجنبوا تحديد موعد.

ووافق العراق مبدئيا على صيغة «النفط مقابل الغذاء» في بداية السنة، ثم وقع اتفاقا في هذا الشأن مع الأمم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي، لكن الآلية التقنية بقيت موضع نقاش منذ توقيع الاتفاق، اذ رفضت الولايات المتحدة الشروط العراقية التي تخلت عنها بغداد الاثنين.

وقالت الصحف العراقية امس الثلاثاء ان موافقة بغداد على الشروط التي وضعتها الامم المتحدة لتسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط العراقي تظهر ان هيمنة الولايات المتحدة على المنظمة الدولية بدأت تضعف.

وقالت صحيفة (الجمهورية) الناطقة باسم الحكومة العراقية ان الاتفاق على الشروط التي تحكم تطبيق الاتفاق الذي يسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من النفط لشراء الغذاء والدواء والتي اعلنها في نيويورك امس الاثنين نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة جاءت في وقت موات تماما بالنسبة للعراق».

واضافت ان الاتفاق كان بمثابة نقطة تحول في ميزان القوى داخل مجلس الامن وفرض قيود متشددة في بعض الوقت على حرية امريكا في اتخاذ واصدار القرارات».

وقالت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان التدفق الوشيك للنفط العراقي على الاسواق يظهر «صفاقة» واشنطن في التصدي للعراق.

واوردت الصحف العراقية في عناوين صفحاتها الاولى انباء عن استعداد العراق لتصدير النفط فور حصوله على الضوء الاخضر من الامم المتحدة.

ورحب رئيس الحكومة الكويتية سعد العبدالله الصباح امس الثلاثاء باعلان العراق موافقته على الترتيبات التي حددتها الامم المتحدة لتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال الشيخ سعد في تصريح صحافي ان الاتفاق جاء «لمصلحة الشعب العراقي الذي يعاني من نقص في المواد الغذائية والادوية».

وجاء كلام ولي العهد الكويتي في ختام جلسة برلمانية كرر خلالها القول ان لدى النظام العراقي «نوايا عدوانية» ازاء الكويت.

وتميز الحكومة الكويتية دائما بين النظام العراقي، المسؤول عن احتلال دولة الكويت من آب (اغسطس) 1990 حتى شباط (فبراير) 1991، والشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ الاجتياح.

واعلن دبلوماسيون في الامم المتحدة امس ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ستعقد اجتماعا الاربعاء المقبل لاقرار آلية تحديد اسعار النفط العراقي، وبالتالي يتم رفع اخر عقبة سياسية امام تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وقال دبلوماسيون غربيون انه من المتوقع ان توافق الدول الـ15 اعضاء اللجنة بالاجماع على آلية تحديد الاسعار الاربعاء.

وكانت واشنطن عرقلت حتى الان المفاوضات داخل اللجنة متهمة بغداد بالسعي الى اعادة النظر في بنود اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقع في 20 ايار (مايو) الماضي بين الحكومة العراقية والامم المتحدة.

ويسمح هذا الاتفاق للعراق بتصدير كميات من النفط الخام بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

واثر تعهد العراق اليوم بـ«احترام» الشروط المحددة في الاتفاق، اعلنت المندوبة الامريكية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان واشنطن مستعدة للموافقة على آلية تحديد اسعار النفط.

وقال دبلوماسيون انه متى تم اقرار هذه الالية، تبقى مسألة تسوية بعض التفاصيل التقنية قبل ان يستأنف العراق تصدير نفطه في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل على الارجح.

صراف اردني يحمل ملايين الدنانير العراقية والفرحة بادية على وجهه بعد ارتفاع اسعار الدينار بنسبة 30% في اليومين الماضيين (رويتر)

هبوط أسعار المواد الغذائية في العراق بعد اتفاق النفط

بغداد ـ من ليون برخو:

هبطت اسعار المواد الغذائية امس بعد قبول العراق لشروط تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة غير ان المتسوقين أجلوا مشترياتهم توقعا لمزيد من الانخفاض. وسدت تلال السكر والارز والدقيق (الطحين) مداخل المتاجر في ضاحية الجميلة في بغداد مع محاولة التجار افراغ مخازنهم. غير ان السلع التي كانت نادرة امس لم تجد مشترين.

ومع التراجع الحاد في الاسعار بعد الاعلان امس عن الاتفاق على شروط مبيعات نفط محدودة قال أصحاب المحال وتجار التجزئة انهم يفضلون الاحتفاظ بالدينار الذي تتزايد قيمته.

وارتفع سعر صرف الدينار العراقي الى 1100 مقابل الدولار الامريكي من 1650 امس وقال صيارفة انهم يتوقعون ارتفاعه اكثر مجرد اصدار الموافقة النهائية لبدء صادرات النفط العراقية.

وادى قبول العراق لجميع شروط الامم المتحدة التي كانت تعرقل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الى سرور المتسوقات العراقيات في سوق الجميلة.

ولم تكن الانباء جيدة بنفس الدرجة بالنسبة للتجار الذين يدفعون ثمن وارداتهم بالدولار. وقال تاجر دقيق «هذه ثاني أكبر خسارة في أقل من عام. وقد اتعرض للافلاس هذه المرة».

وعرض جوال دقيق زنة 50 كيلوغراما للبيع امس باقل من 18 الف دينار من 26 الف دينار امس. ولم يكن هناك مشترين.

وهبط سعر عبوة زيت الطهي زنة 15 كيلوغراما الى عشرة الاف دينار من 20 الف دينار. ونزل سعر الارز الى 325 دينارا للكيلوغرام من نحو 700 دينار بينما هبط سعر السكر غير المتوفر في بغداد الى 470 دينارا من 800 دينار. وقال عثمان يوسف «ان اشتريت الان جوال سكر بسعر 22 الف دينار من يضمن لي ان السعر لن ينزل أكثر في وقت لاحق من امس». وافترشت بائعات جائلات الارض أمام متاجر جملة ينفسن عن غضبهن ممن وصفن بقطط بغداد «السمان». واعتادت البائعات الشراء من تجار التجزئة بتخفيض لتحملن أجولة السكر والدقيق والأرز على رؤوسهن ويبعن منها بالكيلوغرام للموظفين وآخرين من محدودي الدخل. وتدفق المتسوقون الذين اعتراهم الفضول لرؤية الاسعار المنخفضة على سوق الجميلة مما عرقل حركة مرور السيارات في الشارع.

وقال علي سالم «لن اشتري لانني لست خائفا ان ترتفع الأسعار مرة اخرى. ذ ستهبط الاسعار اكثر وأكثر. فالأمر جد هذه المرة».

وهذا ثاني ارتفاع مفاجئ في سعر صرف الدينار العراقي وما تبعه من هبوط في الاسعار خلال أقل من عام.

ففي كانون الثاني (يناير) عندما وافق العراق على اجراء محادثات مع الأمم المتحدة حول عرضها لبيع نفط مقابل الغذاء صعد سعر صرف الدينار الى 450 مقابل الدولار.

السودان يبدأ حملة دبلوماسية للتصدي للحصار الأمريكي ضده

الخرطوم ـ مكتب «القدس العربي»:

وصف دكتور مصطفى عثمان وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمنع دخول المسؤولين السودانيين الى امريكا بأنه تصعيد مؤسف يضر بمصداقية الحوار الذي يجري بين السودان وامريكا وانه يأتي في اطار الدعم الذي تقدمه امريكا لدول الحوار لتهديد استقرار السودان. وقال في الحوار الذي نظمه برنامج «قضايا دولية» التلفزيوني مساء امس ان القرار لم يأت بجديد ولكنه صدر بصورة درامية وهي احدى سمات السياسة الخارجية الامريكية. وابان ان القرار ربما يكون مرتبطا بالتأجيل الذي حدث للقرار 1070 في مجلس الامن باعتبار ان امريكا هي الدولة الوحيدة التي نادت بالتطبيق الفوري للعقوبات الاقتصادية، حيث ارادت باصدار القرار ان تبعث برسالة للدول التي بدت تفهما لموقف السودان بأن عليها ان تقرأ الرسالة الامريكية بلغة جديدة.

من جانب آخر اعلن ان السودان سيستمر في تحركه الخارجي ازاء القرار 1070 لشرح وجهة نظره للجميع بما في ذلك امريكا وانه لن يترك الساحة للجهات المعادية.

واضاف ان التحرك الخارجي سيشمل ثلاث محاور ـ الدول الاعضاء في مجلس الامن، الرأي المحلي والعالمي، والمجموعات الاقليمية وبقية دول العالم، وقال ان التحرك يهدف لكسب المزيد من الدعم توطئة لكسبهم لجانب قضيته. وكشف د. مصطفى ان المندوب الروسي خلال جلسة مجلس الامن الرسمية بتاريخ 21 تشرين الاول (اكتوبر) قال بانه لا يمكن اتخاذ قرارا بدون بيانات. حتى لو انتهى الشهر، كما ان مصر وافقت على مبدأ التأجيل وان تكون للمدة شهرا واحدا، واضاف ان مندوبة الولايات المتحدة اشارت الى ان السودان لم يمتثل لقرارات مجلس الامن داعية لاتخاذ القرار فورا دون تأجيل. وأوضح ان دوافع الدول كانت متباينة وهي تتخذ قرار ارجاء مناقشة القرار 1070 حيث طالبت مجموعة من الدول الاعضاء بحيثيات مقنعة للقرار تؤكد ضلوع السودان في محاولة اغتيال مبارك، ومجموعة اخرى لها مصلحة في قضايا أخرى مطروحة على الساحة تتضارب حولها المصالح، وترى من مصلحتها تأجيل مناقشة القرار.

كما أكد د. مصطفى ان الحوار والاتصال مع مصر سيستمر رغم الظواهر والقضايا الآنية، مبينا ان العلاقات السودانية ـ المصرية عملية استراتيجية ثابتة لا ترتبط بالمستجدات والخلافات التي تحدث من حين لآخر.

وفي سؤال عن توقعاته حيال انتخاب دكتور بطرس غالي على ضوء الفيتو الامريكي قال ان السودان وقف مع اعادة ترشيح غالي ولم يكن ذلك مبنيا على مواقف اتخذناها بجانب السودان بقدر ما كان موقف السودان مبنيا على مساندة الاجماع العربي والافريقي.

تمهيدا لشراء المزيد من صفقات الاسلحة
بريطانيا ودولة الامارات توقعان معاهدة دفاع

دبي ـ من باري ماي:

قالت مصادر دبلوماسية امس الثلاثاء انه من المرجح ان توقع بريطانيا ودولة الامارات العربية المتحدة غدا الخميس معاهدة دفاع تنهي سنوات من الجدل وتفتح الطريق امام مزيد من الصفقات العسكرية في واحدة من اغنى اسواق السلاح في العالم.

ومن المقرر ان يصل مايكل بورتيلو وزير الدفاع البريطاني الى ابوظبي يوم الخميس وقالت السفارة البريطانية انه سيجري محادثات مع كبار المسؤولين في الحكومة.

وقالت مصادر دبلوماسية ان بورتيلو سيجتمع مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس هيئة الاركان المشتركة ورئيس لجنة الصفقات التعويضية في دولة الامارات العربية التي تشرف على استثمار جزء من الارباح التي تحققها الدول الغربية من صفقات السلاح داخل البلاد وشقيقه الاصغر الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة للشؤون الخارجية.

وقال مصدر ان بورتيلو والشيخ حمدان سيوقعان اتفاقا للتعاون الدفاعي بين البلدين.

وترتبط دولة الامارات بالفعل بمعاهدات دفاع مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا ساهمت في تمهيد الطريق امام صفقات ذات صلة بالدفاع زادت قيمتها على 4.3 مليار دولار خلال الثلاث سنوات الماضية.

وتتخذ ابو ظبي من معاهدة الدفاع التي وقعتها مع فرنسا في كانون الاول (ديسمبر) نموذجا للمعاهدات الاخرى وتعهدت باريس بمقتضى المعاهدة بارسال 70 الف من قوات التدخل السريع والقوات الجوية الى دولة الامارات في حالة تعرض امن البلاد للخطر.

وقال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند خلال زيارة لابو ظبي في وقت سابق من الشهر الحالي بان الدولتين اقتربتا من التوصل الى اتفاق بشأن التعاون في مجال الدفاع.

وحال دون التوصل الى اتفاق مبكر المناقشات التي دارت حول القوانين التي ستحكم القوات البريطانية العاملة في دولة الامارات. ويصر المسؤولون في دولة الامارات ان تخضع القوات البريطانية في بلادهم لقوانين دولة الامارات.

وترتبط بريطانيا بالفعل بمعاهدتي دفاع مع الكويت وقطر.

لكن دورها في حماية دول النفط العربية تقلص الى جانب الولايات المتحدة التي تحتفظ باسطول في الخليج يضم حاملات طائرات.

وستكون زيارة بورتيلو للمنطقة هي الزيارة الثانية في اقل من اسبوعين. فقد وقع في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) صفقة سلاح مع قطر قيمتها 825 مليون دولار.

وانفقت دولة الامارات ستة مليارات دولار على شراء الاسلحة خلال العشرة اعوام الماضية وتتفاوض من اجل شراء 80 طائرة وهي صفقة تقدر وحدها بستة مليارات دولار اخرى.

الجزائريون يدلون بأصواتهم الخميس في استفتاء حول دستور جديد

■ الجزائر ـ ا ف ب: يتوجه الناخبون الجزائريون الخميس الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم حول مشروع دستور جديد رفضه جانب كبير من المعارضة وينص على حظر الاحزاب الاسلامية وتعزيز سلطات رئيس الدولة.

وتؤكد السلطات الجزائرية ان هذا الاستفتاء يهدف الى تعزيز أسس الديمقراطية ودعت الناخبين الجزائريين البالغ عددهم 16 مليونا الى المشاركة فيه بكثافة. وهو يجري بعد عام على الانتخابات الرئاسية المتعددة الاولى التي حقق فيها الرئيس اليمين زروال فوزا ساحقا.

غير ان مشروع الدستور المطروح على التصويت اثار انتقادات جانب كبير من المعارضة الشرعية. ومن بون، دانت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج (محظورة) ما اسمته بـ«الاستفتاء المهزلة» الذي «تقرر السلطة العسكرية نتائجه سلفا».

ولم تثر الحملة للاستفتاء اندفاعا مماثلا للذي سجل خلال حملة الانتخابات الرئاسية. ويعتقد ان ذلك عائد الى الطابع «التقني» لهذا الاستفتاء وكذلك الى ما تشعر به فئات كبيرة من السكان من خيبة امل ازاء الاوضاع السائدة.

وكان الجزائريون توجهوا في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 باعداد كبيرة الى صناديق الاقتراع ـ نسبة المشاركة فاقت 75 % ـ رغم التهديدات [illegible] سلمي للنزاع الذي اسفر عن مقتل اكثر من 50 الف شخص خلال نحو خمس سنوات استنادا الى تقديرات غربية.

لكن بعد مضي سنة على الانتخابات الرئاسية، لا تزال المسألة «الامنية» احدى المشاكل الاكثر اثارة للقلق في هذا البلد الذي يعد 28 مليون نسمة يعيشون في ظل حالة الطوارئ منذ العام 1992. ويعاني الجزائريون ايضا من نقص مزمن في المساكن ومن ارتفاع الاسعار والبطالة، التي تصل نسبتها الى 28 %، وفي ظل احتمالات الغاء المزيد من الوظائف بسبب برامج الخصخصة.

وتؤكد الحكومة، التي اضطرت الى اتخاذ اجراءات غير شعبية كتجميد دفع قسم من أجور موظفي الدولة، ان الاوضاع الاقتصادية في تحسن، والنمو عاد من جديد والمجموعات المسلحة التي تريد فرض جمهورية اسلامية هزمت رغم استمرار وجود «بعض الارهاب».

وتخللت الحملة الانتخابية سلسلة من الاعتداءات بالقنابل ومذابح في بعض القرى ذهب ضحيتها ما لا يقل عن 148 قتيلا وفق حصيلة جزئية، ونددت منظمة «العفو الدولية» مؤخرا بـ«الارهاب» في الجزائر متهمة المجموعات المسلحة وقوى الامن على حد سواء بممارسته، واحتجت السلطات الجزائرية بقوة على هذا التقرير.

واعلنت احزاب عدة مقربة من الحكم اضافة الى عدد من الاتحادات الوطنية وجبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد السابق) تأييدها لمشروع الدستور [illegible]

السودان يبدأ التعبئة العسكرية العامة لمواجهة محاولات اسقاط النظام
تشكيل قوة احتياط من مليون ضابط من متقاعدي القوات المسلحة

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

كشف وزير الدفاع السوداني عن ترتيبات وقوانين يجري اعدادها لتشكيل قوة احتياط عسكري قوامها اكثر من مليون ضابط وضباط صف متقاعدين وقوات شبه عسكرية من الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية تحسبا للأخطار التي بدأت تلوح في الافق وتهدد الحكومة السودانية. وقال وزير الدفاع السوداني الفريق حسان عبد الرحمن علي امام البرلمان امس ان الحكومة استشعرت الاخطار التي تواجهها والاستهداف الذي تقوم به الدول الغربية لاسقاطها وتهديد امنها القومي وحدد اكبر المهددات التي تواجه الحكومة ممثلة في الحركة الشعبية لتحرير السودان ومن اسماهم المحاربين بالوكالة من الدول الغربية والساعين لفتح جبهات جديدة في الشرق لزعزعة الاستقرار.

وزاد الوزير ان حركة التمرد العميلة نقلت الصراع في الجنوب من دائرة الصراع الداخلي الى الاقليمي بتدخل بعض الدول التي تجاور السودان بطرق مباشرة وكذلك اسرائيل ودول غربية اخرى وتوترت علاقات السودان من جراء ذلك بعدد من هذه الدول.

وحذر الفريق حسان من خطورة تخلي الدول العربية عن امن البحر الاحمر بعد ان كان بحيرة عربية خالصة استطاعت الان اسرائيل التغلغل فيه عن طريق اريتريا التي احتلت جزر حنيش وتحرشت باليمن وآوت المعارضة السودانية وهددت امننا الوطني بعد رفض الفورقي الحاق اريتريا بجامعة الدول العربية.

وقال الفريق حسان ان الحكومة خلال هذا العام استمر نشاطها على الصعيد العملياتي في جبال النوبة والقضاء على ما تبقى من حركة التمرد وامنت قرى السلام وخطوط امداد الجنوب بالحبوب الغذائية عن طريق النصر والسكة الحديدية وتأمين مناطق التنقيب عن البترول واعلن حسان ان الجيش السوداني خلال [illegible]

العام الماضي، حصل على تعزيزات لقدراته العسكرية وضاعف من اعداد قوته انفاذا لخطة تطوير الجيش واستجلب معدات قتال حديثة ومتطورة تتناسب والعمليات الجارية الان وما هو متوقع في القريب العاجل ولم يكشف الوزير عن تلك المعدات والآليات، لكنه ردد نحن «مطمئنون بجيشنا» وكان الفريق حسان وزير الدفاع قد عرض على اعضاء البرلمان السوداني خلال الشهر الماضي بيانا حول الاحداث في شرق السودان وهي المرة الثانية التي يطل فيها على النواب واعتبر المراقبون لهجة وزير الدفاع قد اختلفت كثيرا ما بين الخطابين حيث كان في الخطاب الاول قد نفى وجود اي مخاطر على الامن القومي وتعهد بازالة حركة التمرد من الوجود قريبا ولكنه عاد وحذر منها بالامس.

على الصعيد نفسه بدأ المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الحاكم) حملة تعبئة سياسية وسط القواعد الشعبية بجمع مبلغ 28 مليون دولار امريكي يوازي المبلغ الذي دفعته الولايات المتحدة الامريكية للدول الثلاث التي تجاور السودان لاسقاط حكومة البشير، وقال المؤتمر الوطني في بيانات نشرت في الصحف المحلية امس ان الشعب السوداني سيدفع ماله الحلال الطاهر لدعم الجيش والحكومة لالحاق الهزيمة بالمخطط الامريكي الذي جمع المال الحرام من اجله وبدأت حملة الاستنفار السياسي وسط القيادات الشعبية التي يقودها الدكتور غازي صلاح الدين عتباني السياسي النافذ في تنظيم الانقاذ السياسي حيث هاجم غازي الولايات المتحدة الامريكية بشدة خلال اللقاءات مفتوحة مع الجماهير في منطقة الدويم جنوب غرب الخرطوم.

الى ذلك اعتبر الدبلوماسي السوداني المرموق وعضو المجلس الوطني د. سراج الدين حامد يوسف قرار الرئيس الامريكي بحظر دخول السودانيين الرسميين للولايات المتحدة بمثابة عدم اعتراف بالحكومة السودانية كما تنص الاعراف الدبلوماسية والمواثيق المتعارف عليها عالميا، وقال في حديث الى «القدس [illegible] مماثلة استنادا على عرف التعامل بالمثل دبلوماسيا وقال انه في ظل مثل هذه القرارات اصبح وجود السفارة السودانية في واشنطن مهدد في اية لحظة ومتوقع ان تطلب الولايات المتحدة من الدبلوماسيين السودانيين الرحيل عن اراضيها وقال ان الولايات المتحدة بعد ان علقت وجودها الدبلوماسي في السودان يمكنها ان تفعل اي شيء.

من جهة اخرى تعرض الدكتور رياك مشار رئيس حركة تحرير شعب السودان (الفصيل المتحد) لضغوط مكثفة من قبل ناشطين اجانب يعملون في منظمات طوعية دخلوا جنوب السودان عبر الابواب الخلفية ويقدمون خدمات الى الاهالي في المناطق البعيدة عن سيطرة الحكومة وحصلت «القدس العربي» على معلومات وافية عن تلك الضغوط من مصدر مسؤول في الحركة بقوله ان الدكتور مشار قد طالب بعض الاجانب خلال جولته في جنوب السودان وعرضه لميثاق السلام الموقع بينه والحكومة على قواعده من العسكريين في مناطق قم الزراق وايود الى ضغوط مكثفة وهجوم عنيف من اولئك الاجانب لحمله على التراجع ونقض الميثاق وان الدكتور مشار رفض تلك الضغوط وطلب من امريكي يعمل في برنامج المعونة الامريكية الكف عن التدخل فيما لا يعنيه من قريب او بعيد.

وقال المصدر ان ميثاق السلام عرض على الجنود وضباط الحركة وجرى التصويت عليه وفاز خيار السلام مع الحكومة بالاجماع وهزم دعاة الاستمرار في الحرب ونقض الميثاق.

على الصعيد نفسه دعا الفريق الركن عمر حسن احمد البشير اعضاء المجلس الاعلى للسلام الى اجتماع هام وعاجل لدورة الانعقاد الثالثة التي تبدأ غدا الخميس، وتستمر لمدة يومين وضمت الدورة الجديدة لاول مرة توسيع عضوية مجلس السلام الذي اشتمل على اسماء بارزة في الاحزاب المعارضة مثل جير الله خسين فضيلي عن حزب الامة والفريق يوسف احمد يوسف عن الحزب [illegible]

السفراء الأفارقة في لندن يطالبون بريطانيا اقناع أمريكا بتغيير موقفها من بطرس غالي

لندن ـ «القدس العربي»:

أقام الدكتور محمد شاكر سفير مصر وعميد السفراء الافارقة في لندن حفل عشاء أمس على شرف البارونة ليندا تشوكر وزيرة الدولة للتنمية فيما وراء البحار بالخارجية البريطانية حضرها جميع رؤساء البعثات الدبلوماسية الافريقية في لندن.

وصرح الدكتور شاكر ان البارونة تشوكر اكدت مرة اخرى موقف بريطانيا الايجابي من كافة المسائل التي أثارها السفراء وتفهم الحكومة البريطانية للظروف التي تمر بها القارة وضرورة مساندة منظمة الوحدة الافريقية وتعظيم دورها في حل المشاكل التي تواجه القارة سواء كانت على المستويات الاقليمية او الدولية. وفي هذا الصدد اشادت الوزيرة البريطانية بالتعاون بين المنظمة والاتحاد الاوروبي، حيث اوضحت انه من المتوقع التوصل الى نتائج ايجابية في الاجتماع المتوقع عقده العام القادم بين ممثلي منظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وقال الدكتور شاكر ان موضوع اعادة انتخاب بطرس غالي سكرتيرا عاما للامم المتحدة كان مثارا للحديث اثناء اللقاء حيث اكد السفراء الافارقة على مواقف بلادهم المعروفة والتي لم يطرأ عليها اي تغيير. كما طالب السفراء بريطانيا بمواصلة تأييدها لترشيح الدكتور غالي والعمل على اقناع واشنطن بتغيير موقفها.

وقد عبرت البارونة تشوكر عن وجهة نظر بريطانيا وشرحت الظروف الحالية وموقف امريكا، وحق القارة الافريقية ان يكون لها مرشح لهذا المنصب الهام.

البحرين تقول ان الصليب الاحمر انهى زيارات للسجون

■ المنامة ـ رويتر: قالت البحرين امس الثلاثاء ان وفدا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر انهى زيارته الاولى للمعتقلين الذين احتجزوا بسبب احتجاجات واعمال عنف مناهضة للحكومة.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى مسؤول قوله «انهى وفد اللجنة الدولية للصليب الاحمر المرحلة الاولى من زيارته لدولة البحرين».

واضاف يقول «ان النتائج الايجابية للزيارة، التي تأتي في اطار مذكرة التفاهم الموقعة بين دولة البحرين واللجنة الدولية للصليب الاحمر بتاريخ 28 اكتوبر (تشرين الاول)، تؤكد مدى التعاون والتفاهم القائم بين الطرفين فيما يتعلق بأعمال اللجنة واهداف الزيارة».

وهذا هو اول تصريح رسمي يصدر عن البحرين منذ ان قال ناطق باسم الصليب الاحمر قبل اربعة ايام ان لجنة من الصليب بدأت زيارات الى المحتجزين لاسباب امنية في البحرين.

واعتقلت البحرين مئات فيما يتصل بموجة احتجاجات واعمال تخريبية وحرق قامت بها الشيعة خلال العامين الماضيين للمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية.

وتقول الحكومة ان الاحتجاجات تهدف الى زعزعة الامن والاستقرار واتهمت ايران بمساندة معظمها.

وتحدث مسؤولون بحرينيون عن مئات قليلة من المعتقلين ولكن معارضين قالوا ان عدد المحتجزين يبلغ حوالي الفين. ولا يوجد تأكيد مستقل لاي من الرقمين.

وقال المسؤول ان البحرين «التي تعد من اولى دول المنطقة الموقعة على مثل مذكرة التفاهم هذه لتشيد بالاهداف والمبادئ التي تمثلها اللجنة والجهود الانسانية والاجتماعية التي تقوم بها لحماية حقوق الانسان».

واضاف «ان تعاون البحرين مع اللجنة الدولية يؤكد احترامها لمبادئ واهداف اللجنة وحرصها على ان تكون اوضاع المسجونين فيها مطابقة لكافة الاعراف والانظمة التي تتبناها اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

وقتل حوالي 27 شخصا من ضمنهم ثلاثة من رجال الشرطة وسبعة عمال بنغلاديشيين في اعمال عنف وتخريب تم السيطرة عليها اوائل العام الحالي.

الرياض تحذر من الاستنتاجات المتسرعة بشأن حادث الطائرة السعودية في الهند

■ الرياض ـ ا ف ب: حذرت السلطات السعودية امس من الاستنتاجات المتسرعة المتعلقة بالتحقيق الجاري حول حادث الاصطدام الذي حصل جوا بين طائرة تابعة للخطوط الجوية السعودية وطائرة كازاخستانية واودى بحياة 349 شخصا في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في الهند.

وطلبت رئاسة الطيران المدني في الرياض في بيان اوردته وكالة الانباء السعودية الرسمية «ان تتاح الفرصة للجنة التحقيق التي تقوم بواجباتها الان للتوصل الى الحقيقة والتي سيتم الاعلان عنها في حينه».

وكانت شركة الخطوط الجوية السعودية رفعت الاسبوع الماضي شكوى رسمية الى السلطات الهندية بعد ان حملت وسائل الاعلام الهندية طاقم الطائرة السعودية مسؤولية الحادث.

ولم ينج أي شخص من حادث الاصطدام بين الطائرتين.

وجاء في بيان الطيران المدني السعودي «مما لا شك فيه أن سلطات الطيران المدني في الهند حريصة كل الحرص على تبيان الحقيقة» مضيفا ان «هناك تنسيق متواصل ومستمر» بين رئاستي الطيران المدني الهندي والسعودي.

وزير خارجية الفاتيكان وجد كنيسة «نشطة» في الكويت

■ مدينة الفاتيكان ـ رويتر: قال متحدث باسم الفاتيكان امس الثلاثاء ان المونسنيور جان لوي توران وزير خارجية الفاتيكان وجد أثناء زيارته الأخيرة للكويت كنيسة «نشطة تنبض بالحيوية» في الكويت التي عاد من زيارة لها أمس الاول الاثنين.

وقال المتحدث في بيان ان توران التقى أثناء زيارته للكويت التي استغرقت ثلاثة أيام بمسؤولين حكوميين ومسؤولي الكنيسة التي تقتصر تقريبا على أجانب مقيمين هناك.

واضاف ان توران ذكر في تقريره عن الزيارة ان الطائفة الكنسية في الكويت «نشطة وتنبض بالحيوية» رغم انها تضم سبعة كهنة فقط وان الطائفة الكاثوليكية هناك تتمتع بحرية العقيدة.

وقال البيان «وفي اجتماعاته مع السلطات المدنية أكد المونسنيور توران عدة مرات على هذه الحقيقة الايجابية. وهي تكتسب أهمية اضافية بالنظر اليها في ضوء مواقف اخرى في المنطقة لا يتمتع فيها المسيحيون بنفس الحرية».

ولم يذكر البيان مزيدا من التفاصيل. وتمنع المملكة العربية السعودية اقامة الشعائر الدينية المسيحية علنا.

وقال البيان ان الطائفة الكاثوليكية في الكويت تتكون من نحو 100 الف شخص معظمهم من العاملين الاجانب من الهند وسريلانكا والفلبين ودول غربية وعربية، بالاضافة الى عائلات كويتية قليلة.

واضاف ان توران التقى مع الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت والشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء. وقال ان المناقشات تناولت موضوعات اخرى ذات طبيعة اكثر عمومية وهي تشغل دوما بال البابا يوحنا بولس الثاني مثل حماية الحياة والسلام والعدالة والتضامن وحقوق الانسان الاساسية».

مطالبة رئيس وزراء المغرب برفع الحظر عن صحيفة

■ الرباط ـ رويتر: طالب رئيس تحرير صحيفة «مكسيم» المغربية رئيس وزراء المغرب عبد اللطيف الفيلالي برفع الحظر المفروض على احدى صحف المغرب.

وطالب حسن العلوي رئيس تحرير الصحيفة الاقتصادية والمالية التي تصدر باللغة الانكليزية رئيس الوزراء برفع الحظر «الظالم المفروض على صحيفة الاسبوع الصحافي السياسي فورا».

وحظرت وزارة الداخلية المغربية يوم الاربعاء الماضي الصحيفة واستدعت رئيس تحريرها الى مقر الشرطة وابلغته بقرار الحظر.

ووقع قرار الحظر رئيس وزراء المغرب واصبح ساريا منذ 20 تشرين الثاني (نوفمبر).

وشجبت جماعات حقوق الانسان ونقابة الصحافيين الحظر ودعت الحكومة الى الغائه.

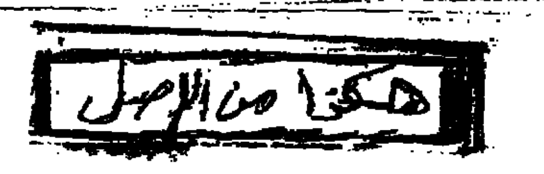
وقالت جماعات حقوق الانسان في بيان ان الحظر ينتهك حرية التعبير ومبادئ حقوق الانسان الاساسية.

بون طلبت من بيروت تسليمها متهما بتهريب أسلحة الى ليبيا

■ بيروت ـ ا ف ب: علم امس الاول من مصدر قضائي ان السلطات اللبنانية تلقت طلبا رسميا من بون لتسليمها للمانيا من اصل لبناني تلاحقه المانيا بتهمة تهريب أسلحة الى ليبيا كان اعتقل في بيروت بموجب مذكرة توقيف دولية.

واضاف المصدر ان المدعي العام عدنان عضوم تسلم نهاية الاسبوع الماضي طلب تسليم برج بالاتيان الذي يحمل جواز سفر لبنانيا وآخر المانيا.

وسيدرس عضوم الطلب الالماني قبل ان يرفعه الى وزير العدل بهيج طباره الذي سيطلب موافقة مجلس الوزراء.



قصة التسلل عبر الحدود الباكستانية وحقول الالغام بمساعدة قوات الطالبان

ايام في امارة الافغان العرب في قمم جبال خراسان

جبال افغانستان.
«القدس العربي».

من عبد الباري عطوان:

كانت البداية في لندن، شخص ملتح يهمس في اذني بان الظرف بات مهيئا للسفر الى افغانستان ولقاء الشيخ اسامة بن لادن «زعيم» العرب الافغان، واكثر شخص يخشاه الامريكيون.

الامر يحتاج الى تفكير عميق، فافغانستان ليست آمنة، وحركة الطالبان نشطة، والبلاد في حالة من الفوضى المطلقة، ثم انني لست في بداية حياتي الصحافية، ابحث عن مجد مهني، او ترقية من رئيس التحرير، وزيادة في المرتب بالتالي.

ولانني ارى الحياة، وليست الصحافة فقط، مغامرة كبيرة، ولايماني بان الصحافي العربي ليس اقل من نظيره الاجنبي في الذهاب الى خطوط القتال الاولى، وتغطية الاحداث من مواقع الخطر، وفوق هذا وذاك لانني لا اؤمن بنظرية «مليون جبان ولا الله يرحمواء» التي يؤمن بها الكثيرون في هذه المهنة، كان قراري بالموافقة دون تردد.

خطة الرحلة كانت في الذهاب الى بيشاور، وهناك سيأتي من يأخذني الى افغانستان للقاء الرجل وانصاره، وصلت بيشاور عن طريق دبي وكراتشي في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، واتخذت كل لجراءات السرية المطلقة، وكانت مفاجاتي عظيمة عندما انقض علي احدهم محتضنا مقبلا امام مكتب الاستقبال في الفندق الذي قصدت الاقامة فيه. لقد كان صديقا قديما، جاء في اطار وفد سعودي لتقصي الحقائق في افغانستان، وعاد لتوه الى بيشاور في طريقه الى المملكة. وعندما سألني عن سبب وجودي في هذا المكان الغريب، قلت انه السبب نفسه الذي اتى من اجله والوفد، اي تقصي الحقائق، ولكنه تمنى علي لو ارسلت زميلا اخر، «البلاد خطرة والامن فالت».

بعد ساعتين من الاقامة في غرفتي في الفندق، اتصل بي شخص قال ان اسمه «فيصل» وهو الذي سيرتب لي الرحلة الى افغانستان، وعلي ان اكون جاهزا في العاشرة صباحا، وسيشرح لي كل شيء وجها لوجه، فالهاتف غير آمن.

عبور الحدود حتى جلال اباد

في العاشرة صباحا، كان فيصل يطرق باب غرفتي في الفندق، شاب متوسط القامة، يرتدي ملابس باكستانية، اسمر البشرة، متحفظ في الحديث، غير حليق الذقن، وفهمت من خلال الكلمات القليلة التي نطق بها انه من جدة، او لعله من مكة المكرمة، وربما اكون مخطئا.

فيصل احضر لي زيا افغانيا، عبارة عن بنطال فضفاض (سروال) وقميص طويل (ثلاثة ارباع جلباب)، وعمامة، وطلب مني ان ارتديها جميعا، واترك كل شيء في الفندق، وقال ان اثنين من الطالبان سيرافقانني لتهريبي عبر الحدود حتى جلال اباد، وهناك تنتهي مهمتهما، وتبدأ مهمة اخرين، وطمأنني بعد ان لاحظ مظهري الجديد، ان قوات الامن الباكستانية التي تمنع العرب من الذهاب الى افغانستان وتعتقلهم، لن تتعرف علي، فشكلي يوحي كما لو كنت احد زعماء قبائل البشتون.

انطلقت من الفندق بالزي الجديد، وفي صحبة الطالبانيين الى محطة الحافلات في بيشاور، وهناك تركنا فيصل، بعد ان اطمأن الى دقة الترتيبات. انحشرنا في حافلة تويوتا صغيرة (بيك آب) مع 15 مسافرا اخرين، وكان منظري غريبا بالنسبة الي على الاقل، وان كان متجانسا مع الاخرين، والاستثناء الوحيد ان ملابسي كانت جديدة، وعمتي كذلك، واذا كنت قد لفت نظر جميع ركاب الحافلة، ومعاون سائقها الذي نظر الي بتشكك، فلذلك السبب وحده.

السائق كان شابا، ويسابق الريح في سيارته القديمة المتهالكة، ويتلوى بين المطبات بطريقة بهلوانية في طريق جبلي مرعب. باكستان في حالة طوارىء، والاجراءات الامنية في ذروتها، ولكن رغم الحواجز الكثيرة التي اوقفتنا الا اننا مررنا بسلام حتى نقطة الحدود.

مرافقاي من حركة الطالبان (اي طلبة العلم) شابان في العشرين من عمرهما او اقل قليلا، متواضعان، لا يعرفان العربية، ولا اي لغة اخرى، وانا بالطبع لا اعرف الافغانية، وكانت اللغة المشتركة بيننا هي الصمت، مع ابتسامات الارتياح في كل مرة نجتاز فيها حاجزا للجيش الباكستاني. وقد لاحظت انهما لم يكتما ضحكتهما كلما نظرا الى هيئتي الجديدة، وعمتي، وربما اعتقدا انني احد مهربي الهيروين، او تاجر سلاح، او انسان على باب الله يريد الجهاد في بلد يبدو ان الجهاد فيها لن يتوقف ابدا.

نقطة الحدود كانت عبارة عن ممر وسط جبلين بعرض عشرة امتار على الاكثر، يقف عليها جنود ورجال مباحث من باكستان، يتأملون المارين بتفحص، ولكنهم لا يوقفون الا من معه كيس او اشياء لافتة للنظر. ولانني لا احمل الا «مخلاة» من القماش الرديء، لا تضم الا كاميرا وجهاز تسجيل صغيرا، وبضع اوراق، وبطاريات صغيرة، فقد مررنا بهدوء دون ان يوقفنا احد، او لعل الطالبيين، اللذين يرتبطان بعلاقة جيدة مع باكستان، وجيشها على وجه التحديد قد كانا اقوى من جواز سفر دبلوماسي بالنسبة الي.

العلم الابيض

بعد نقطة الحدود الباكستانية مشينا سيرا على الاقدام لحوالي نصف كيلومتر، بعدها لاحت نقطة الحدود الافغانية، عبارة عن علم ابيض متسخ، او لعله قطعة من ثوب بال، علق على عصا عادية بالكاد ترى يجلس الى جانبيها شبح رجل ملتح معمم، لم يسأل احدا وكان الامر لا يعنيه.

وصلنا الى سوق صغير، اشار مرافقاي الى فمهما اشارة عرفت منها انهما يريدان تناول الغداء، فالساعة الثانية والنصف ظهرا، فاومأت بالموافقة، اتجهنا الى مطعم، على قارعة الطريق، المقاعد خشبية اتت من الجبال مباشرة دون تهذيب، الطاولات من الزنك او الحديد الصدىء. الطعام كان عبارة عن مرق فيه قطعة من لحم يعلم الله هويته، ونصف حبة بطاطس، في صحن معدني، وبضعة ارغفة من الخبز، واناء فيه ماء وثلاثة اكواب معدنية.

توجهنا الى محطة الحافلات الافغانية، ونجح مرافقاي، باعتبارهما في بلدهما، وينتميان الى الحزب الحاكم، في اجلاسي في المقعد الامامي الى جانب السائق وراكب اخر، اي في الدرجة الاولى، بينما جلسا في الدرجة السياحية تأدبا وتواضعا او هكذا اعتقدت.

الرحلة من الحدود الباكستانية الى جلال اباد تستغرق اربع ساعات او اكثر او اقل، الامر يعتمد على همة السائق، ونوع سيارته وتعاون الركاب، سيارتنا كانت من النوع القديم الذي عاصر الجهاد الافغاني الاول، وربما شارك فيه بطريقة او باخرى.

ولذلك نزلنا منها ثلاث مرات، في الاولى والثانية لانفجار عجلات، والثالثة لاخراجها من وحل غرقت فيه، واستعصى على محركها الخروج منه بقوته الذاتية، ولذلك كان لا بد من اللجوء الى مناكب الركاب وعضلاتهم ـ لاعطائه قوة اضافية.

السير في باكستان هو على اليسار، تماما مثل بريطانيا، فالباكستان ربما هي الوحيدة الى جانب مالطا وقبرص على ما اعتقد، اللتين ما زالتا متمسكتين بهذا الاثر الاستعماري البريطاني رغم استقلالهما. اما في افغانستان فهوية المرور مجهولة، وتعتمد على مزاج السائق والمطبات في الطريق، فتارة هو على اليسار، واخرى على اليمين، والطريق مليء بالمطبات الناجمة عن القذائف، او جنازير الدبابات، او السيول وعوامل التعرية الاخرى، او كلها مجتمعة.

افغانستان في ظل طالبان

وصلنا الى جلال اباد بآلام شديدة في الرقبة والظهر وبسلامة الله فوق ذلك، مرافقاي لخذاني الى الجهة المحددة، حيث سلما الامانة، وانصرفا ولم ارهما بعد ذلك، بينما جرى توجيهي الى احد فنادق المدينة، ويحمل اسم الجبل الابيض دائما، يذكر بحياء بماض مستقر لافغانستان، وآثار عز ولى، الفندق فسيح، محاط بحدائق مليئة باشجار البرتقال بكل انواعه، وبساتين ورد، ولكنه خال من النزلاء تقريبا، ولم ار فيه الا صحافيين تلفزيونيين احدهما من القناة الرابعة البريطانية، والاخر من الـ «بي بي سي»، وكانا رفيقي وجبة العشاء المقررة، اي مرق لحم او دجاج، مع ارز هذه المرة وارغفة خبز.

صاحب الفندق رجل طريف من كابول، هاجر الى جلال اباد هربا من القذائف واشترى النزل او استولى عليه والله اعلم، اعتقد انني افغاني بشتوني بسبب ملابسي، وعندما حدثني ورددت عليه بالانكليزية، ازداد تشككا وفضولا، وازدادت اسئلته عن مقصدي، فتحايلت عليه بالقول انني من اب بشتوني وام انكليزية، وعندما سألني عن سبب جهلي بلغة الباشتون، اسعفني الله بالقول ان والدي توفي وانا صغير وتولت والدتي تربيتي، وهي لا تتحدث غير الانكليزية.

الاعذار هذه كانت ضرورية لاخفاء مقصدي، وتجنب اسئلة صاحب الفندق المزعجة، وكانت فرحتي كبيرة عندما كف عن الاسئلة وبدأ تحليل الوضع في افغانستان، وقد بدا لي انه من مؤيدي نجيب الله، فقد اشاد به وبمواصفاته القيادية، ولكنه اشاد بالطالبان ايضا، بمناسبة ودون مناسبة، طلبا للامان ربما، وتجنبا للمشاكل. وقد اعترف ان المدينة لم تعرف الامن الا في عهدهم، حيث كانت نهبا لقطاع الطرق واللصوص، والميليشيات المتعددة التي فرضت خوات على الجميع، ووصل ببعضها الامر الى اغتصاب السيدات وهي جريمة، او بالاحرى ام الجرائم في افغانستان.

الكهرباء في النزل انقطعت بعد العشاء مباشرة، واستعنا في اكتشاف طريقنا الى غرفتنا، وهي متواضعة الاثاث بكل المقاييس، باضواء الشموع. وعندما سألت صاحب الفندق عن عودتها (اي الكهرباء) قال انها قد تعود بعد سبع دقائق او سبعة ايام، الله وحده، ثم الطالبان، اعلم. وفعلا غادرت الفندق عصر اليوم التالي والكهرباء ما زالت مقطوعة ولعلها كذلك حتى الان.

صباح الجمعة جاء «سفير» بن لادن في جلال اباد الى الفندق صباحا واعتذر لي بان الشيخ لن يتمكن من مقابلتي هذا اليوم، وعلي الانتظار، فابلغته انني على عجلة من امري، ولدي ارتباطات مسبقة في لندن تحتم وجودي الاثنين، فتفهم الامر، ووعد خيرا.

في الساعة الثالثة بعد الظهر، جاءت سيارة حمراء الى الفندق، وبها شخص جديد، وسائق ومسلحان، قالا لي اننا سننطلق الى الشيخ، وحذراني من ان الطريق شاقة ومتعبة علاوة على كونها خطرة، فحمدت الله على هذا الامتحان، وتعوذت من الشيطان الرجيم، وسلمت امري الى الخالق.

الطريق الى «امارة بن لادن» كانت شاقة فعلا، غير معبدة، نصفها يمر وسط قرى جبلية ووديان، ونصفها الثاني حلزوني صخري مرعب بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ومن سوء حظي اننا وصلناه بعد حلول الظلام، فكنا نسير الى المجهول، مع سائق يستعجل الموت، ويقود السيارة كما لو انه على احدى طرقات الماتيا السريعة الفسيحة، ولا يفوته، من حين الى اخر، استعراض مهاراته بطريقة بهلوانية، اتت على ما تبقى من سواد في شعر رأسي.

في منتصف الطريق، توقفنا امام صخرة، حالت دون استمرارنا، وقال السائق بثقة مطلقة، انها سقطت لتوها من قمة الجبل، وهنا سقط قلبي، وسألت عما اذا كان هذا مألوفا، اجاب السائق بثقة اكبر بالايجاب، واكد ان علينا ان نتوقع صخورا اخرى متساقطة، فنحن في موسم الشتاء، والتربة رخوة. بلعت ريقي، وقرأت الفاتحة.

بعد حوالي سبع ساعات من المعاناة، ومصارعة الصخور، والمنحنيات الجبلية الخطرة، بدأت لجهزة الاتصال تخرج عن صمتها، فقد اعطى مرافقي اشارة عن قرب وصولنا، وهنا استقبلتنا سيارة مدججة بالمسلحين، وراجمات «ار بي جي» ومدفعية تزين ظهرها، ولم اشعر بالاطمئنان، رغم ان الهدف كان طمأنتنا، والله اعلم.

عش النسور قاعدة بن لادن

وصلنا الى «عش النسور»، او قاعدة الافغان العرب على ارتفاع 2500 متر، كهوف محفورة في سفح الجبل وسط الثلوج، مجموعات حراسة مسلحة تتحرك هنا وهناك دون ان اعرف ملامحها، رياح باردة جدا لفحت وجهي بمجرد النزول من السيارة، وكادت ان تقذف بعمامتي الى سفح الجبل، فهرعت الى المدخل حيث ينبعث نور خافت، وهناك كان احدهم في استقبالي وقادني مباشرة الى كهف اخر يتصدره الشيخ بن لادن الذي عرفته من صوره التي نشرت مؤخرا.

الكهف عبارة عن حجرة طولها حوالي ستة امتار وعرضها اربعة، تتصدره مكتبة مليئة بكتب التراث والتفسير، مثل تفسير الجلالين، وفتاوى ابن تيمية، والسيرة النبوية لابن هشام، وغيرها. وبعد ذلك خمسة اسرة من الخشب الصلب هي اقرب الى منصات بيع الخضار في الاسواق الشعبية الفقيرة. اما جدرانها فقد زينتها بنادق كلاشنكوف المعلقة هنا وهناك.

الشيخ بن لادن استقبلني باسما، وتحولت ابتسامته الى ضحكة مكتومة وهو يرى هيئتي، انا القادم من لندن، بسروالي وعمامتي، وقميصي الفضفاض. كان الى جانبه صحافي عربي متقدم في السن، اعتزل الصحافة وانضم الى المجاهدين، ويقيم في جبال افغانستان منذ عشرين عاما على الاقل، ولا يريد غيرها بديلا. وفي ركن اخر من الغرفة شخص ثالث مثقف يشارك في الحديث من حين الى اخر، ورابع كان يقرأ في احد الكتب، لعله تفسير ابن كثير.

الرجل طويل القامة، نحيل البنية دون ضعف، اطلق العنان للحيته، يرتدي الملابس الافغانية، ويضع شماخا احمر على رأسه، ويتقي البرد بجاكيت مرقط من ذلك النوع الذي ترتديه الفرق الخاصة (كوماندو) متواضع الى ابعد الحدود، لطيف المعشر، صوته خافت ولكنه مسموع، باسم طوال الوقت، ابتسامته توحي بالطمأنينة، وتختصر المسافات بينه وبين ضيفه. خاصة اذا كان يقابله للمرة الاولى كما هو الحال معي.

تجاذبنا اطراف الحديث، واشتكيت له ما عانيته في الطريق، وما حل بي من آلام ظهر ورقبة ومغص في المعدة، فضحك، وقال لي انه هون علي الامر بان قرر مقابلتي في منتصف الطريق، فقد كان في قاعدة اخرى ابعد واعلى، فشكرت له هذه المبادرة مضطرا.

في منتصف الحديث، سمعت صراخا وجلبة، وشاهدت مضيفي يهرع بسرعة خارج الغرفة، ويتركني وحدي، فقلت في نفسي انها النهاية، وقرأت آية الكرسي، فقد اعتقدت ان هجوما وقع، فالرجل مطلوب رأسه من اكثر من دولة عظمى، امريكا وروسيا من بينها، وعدة قوى غير عظمى، ولن تكون، معظمها عربية. بعد برهة عاد الرجل، واعتذر لي بانه ليس هناك ما يزعج، مجرد استنفار يحدث من حين لاخر، تحسبا للطوارىء، وابقاء حالة الاستعداد في اقصى درجاتها، ارتحت قليلا، ولكنني لم اطمئن، ولعنت حظي، وما جلبته الى نفسي.

عشاء متواضع

بعد اكتمال الحديث، قالوا ان العشاء جاهز، توقعت ان يكون غزالا بريا مشويا، او جديا من ذلك النوع الجبلي خالي الدهن، وتواضعت في احلامي الى درجة مجموعة من الطيور، وحتى الدجاج البلدي، وكانت مفاجأتي عظيمة، عندما كان العشاء عبارة عن بطاطس مقلية على الطريقة العربية وعائمة في زيت بذرة القطن، وصحن من البيض بالكاد يكفي شخصا منهم، وجبن مالح اعتقد ان تناوله انقرض حتى في قرى صعيد مصر، ومجموعة من الارغفة اعتقد انها عجنت بالرمل، لان مضغها كان يحدث صريرا بين الاضراس لا يشجع على تكرار التجربة.

تناولت بضع لقيمات، وادعيت انني لا اتعشى عادة لاسباب صحية، قبلوا عذري، وواصلوا الاكل، بينما سرحت في تفكيري وتساءلت، عما دفع هذا الرجل، ابن الاكرمين، الذي ينتمي الى اسرة ثرية معروفة تملك المليارات، لكي يعيش هذه الحياة الخشنة، وسط هذه الجبال الخطرة المقفرة، يواجه كل هذه المخاطر، ينتظره الموت في كل منعطف، وتتصيده جهات عديدة. بعد انتصاف الليل، وبعد حديث شيق غير مسجل عن اشياء كثيرة ليست للنشر، عن مصر والسودان واليمن وافغانستان والجزائر وغيرها، قالوا حان موعد النوم، واشاروا الى احد الاسرة، وقالوا انه لك، وتدبر امرك، اما الشيخ فينام على سرير اخر مشابه.

سريري كان جافا غليظا بكل المقاييس، ولا اعتقد ان حاله تغير منذ عشرين عاما. فالبطانيات على حالها، والمرتبة (الفرشة) باتت عديمة الملامح والالوان من كثرة الإستعمال، وقلة التنظيف، والشيء نفسه يقال عن الوسادة. التدفئة بدائية، عبارة عن خزان مياه تحته «كانون» للحطب، وماسورة ترتفع الى السقف، ويبدو ان هذه الطريقة البدائية في التدفئة، المطبقة في معظم افغانستان كما سمعت، هي اكثر فعالية من كل اجهزة التدفئة الحديثة في اوروبا.

اعترف انني لم استطع النوم تلك الليلة، فتحت السرير صناديق قنابل، وعلى الجدران، والارض بنادق، وصرير الرياح في الخارج مثل صفارات الانذار، وبيله احول بدأ صياحه في الواحدة صباحا وبصوت جهوري لم اسمع مثله، «وما زاد الطين بله» ان سيارات القاعدة تطلق العنان لمحركاتها بالتناوب، وعندما سألت عن السبب في الصباح قالوا انها مسألة ضرورية حتى لا يتجمد الديزل في المحركات وتتبخر الكهرباء.

سحر الطبيعة البكر

في الساعة الرابعة صباحا دبت الحركة في القاعدة، وانطلق صوت الاذان لصلاة الفجر، يا الله ما اجمله وصداه يتردد في الجبال الشاهقة في ارض افغانستان، تصورت انني في معسكر لجنود ابو مسلم الخراساني يستعد مجاهدوه للتصدي للكفار في معركة فاصلة. كل الاسماء حولي توحي بذلك هذا هو ابو عبيدة، وذاك ابو معاذ، وثالث ابو صهيب، ورابع ابو ذر، وخامس ابو الوليد. لم انم، كما قلت، حتى اصحو، ولكن المشكلة في الوضوء، والجماعة مطاوعة، وصلاة الصبح يجب ان تكون حاضرا لا قضاء فيها، والوضوء بعد النوم واجب. قمنا بتثاقل، زودونا الاخوان ببعض الماء الفاتر، واشاروا الى منطقة خلاء، وقالوا هناك يمكن قضاء الحاجة والوضوء. درجة الحرارة اقل من عشر درجات مئوية على الاقل، ولكن للضرورة احكاما.

المدافع والدبابات والطبيعة

مع تسلل الضوء رويدا رويدا بدأت تتضح ملامح الامارة القاعدة، وبدأ منظر الجبال يطل على شخص مثلي قاطع الطبيعة البكر منذ ثلاثين عاما على الاقل. انه جمال من شكل خاص، اشجار الصنوبر تعانق بطن الجبل، والثلوج تغطيه من كل جانب، وهواء نقي يملأ الرئتين، وشمس تبزغ على مهل واستحياء في الافق البعيد، يسبقها شفقها بالوانه القرمزية والحمراء، كأنه هودج عرس لعذراء القبيلة الاجمل.

القاعدة تتمتع بحراسة جيدة، وهكذا اعتقد، فهناك مدفعية مضادة للطائرات، ودبابات ومجنزرات تتحكم بالطريق، ومكامن للمجاهدين في كل منحنى، وراجمات صواريخ. وقيل ان هناك صواريخ من نوع ستينغر لمواجهة اي غارات جوية، ولكنني شخصيا لم ارها ولم اسأل عنها ايثارا للسلامة ودرءا للشبهات.

افطار الصباح لم يكن مختلفا كثيرا عن العشاء اياه، الجبن نفسه، مع بعض عسل القصب الاسود، وشاي بالحليب، وقد رافقته تلاوة آيات من القرآن الكريم. ولاحظت ان الشيخ بن لادن قليل الاكل، ولا يحتسي اي مشروب غير الماء، بما في ذلك الشاي والقهوة، والله اعلم.

قاعدة عصرية ونخبة متعلمة

نسيت ان اقول ان القاعدة مزودة بمولد كهرباء صغير، واجهزة كمبيوتر، واجهزة استقبال حديثة، وارشيف ضخم من المعلومات محفوظة على اقراص كمبيوترية، واخرى مؤرشفة على الطريقة القديمة، وهناك قصاصات من كل الصحف العربية والاجنبية، وتصل الى الشيخ خدمة لخبارية صحافية يوميا من لندن والخليج.

المجاهدون المحيطون بالرجل هم خليط من معظم الجنسيات العربية، ومن مختلف الاعمار، لكن اغلبيتهم من الشباب، ويحملون درجات علمية عالية، بعضهم اطباء ومهندسون ومدرسون، هجروا اهلهم ووظائفهم، وانخرطوا في الجهاد الافغاني وغير الافغاني. ودائما هناك جبهة مفتوحة، ودائما هناك متطوعون يبحثون عن الشهادة، ويستعجلون الاخرة، واخر هذه الجبهات جبهة الشمال حيث قوات دوستم اخر وزراء دفاع نجيب الله، والذي يعتبره الافغان العرب شيوعيا ملحدا جاز قتاله ومن معه، وهناك اكثر من فتوى شرعية بذلك.

المجاهدون العرب يحترمون قائدهم، ويكنون له كل الحب والتقدير، رغم انه لا يظهر اي حزم او بوادر قيادية، جميعهم قالوا لي انهم على استعداد للموت دفاعا عنه، وسيثأرون من اي شخص او جهة تتعرض له. فيصل الذي حدثتكم عنه في البداية، السفير غير المعلن في بيشاور، قال لي انه مستعد ان يتلقى الرصاص بصدره، وفي اي وقت دفاعا عن الرجل وحماية له.

ايامي في امارة الافغان العرب لم تطل، كانت قصيرة للاسف، فالتجربة تستحق دراسة اعمق، لمعرفة كل ابعادها النفسية والسياسية والاجتماعية، ولكن هناك التزامات كثيرة تحول دون ذلك.

ودعت الشيخ بن لادن، وودعت زملاءه ومريديه في فجر يوم اخر، وعدت ادراجي بالسيارة نفسها، والطريق نفسه، وآلام الظهر والرقبة نفسها، الشيء الوحيد الذي تغير رفقاء الرحلة في نصفها الثاني، فقد اصطحبني الى الحدود شابان جديدان من الطالبان، ولم يكن فيصل في استقبالي فعلي ان اتدبر امري وهكذا فعلت.


اثنان من الافغان العرب يحرسان كهوف امارة بن لادن (القدس العربي)


رمال ودخان بعد قصف مقاتلي طالبان بمدفعية روسية الصنع شمال كابول (رويتر)

لقاء على ارتفاع 2500 متر مع اسامة بن لادن المعارض السعودي الابرز

انفجارا الرياض والخبر رسالة للامريكيين لم يفهموا مغزاها

السودان باع الافغان العرب بثمن رخيص جدا ولن اعود اليه ثانية

جبال افغانستان ـ «القدس العربي» ـ من عبد الباري عطوان:

الحديث مع الشيخ اسامة بن لادن استغرق اكثر من اربع ساعات، الرجل كان هادئا، يتحدث لغة عربية سليمة، لا يلحن ابدا، ويلخص فلسفته ببساطة متناهية، وهي انه قد تجاوز الاربعين، ولم يعد هناك ما يخشاه في الحياة، وكل ما يتطلع اليه هو لقاء ربه.

. الرجل يكن عداء ظاهرا للامريكيين، ويركز كل جهوده من اجل اخراجهم من الجزيرة العربية، ويرى في ذلك واجبا اسلاميا، من النادر إن يتطرق الى العروبة في حديثه، ويركز دائما على كونه اسلاميا، منشغلا بقضايا العالم الاسلامي دون غيرها.

. قدرته على التحليل ملحوظة، وتعكس قراءة جيدة لما يجري في العالم من تطورات. يستعين ببنك معلومات، ويملك في كهوفه احدث اجهزة الكمبيوتر في العالم. ويدير استثماراته من خلال شبكة معقدة من الاتصالات السرية.

يشعر بن لادن بمرارة كبيرة من معاملة الحكومة السودانية له، مثلما يشعر بالخذلان من قبل من وثق بهم في اوساطها، ولكنه يكتم ذلك، ويحرص ان لا يتفوه باي كلمة تسيء الى السودان، ويذكر الجانب الايجابي من تجربته فيها، وان كان يلقي باللوم بطريقة غير مباشرة على جناح معين مارس ضغوطا على القيادة لتغيير نهجها والرضوخ للضغوط السعودية والامريكية.

في ختام اللقاء، قال لي انك محظوظ، وعندما سألت لماذا؟ اجابني: انه لو بكرت ثلاثة اسابيع لخرجت بعدة لسعات من العقارب، ولو تأخرت اسبوعين لما وصلت الى هذا المكان وتعذر اللقاء بسبب الثلوج. وروى لي كيف ان احد الفئران دخل في بنطال الصحافي البريطاني روبرت فيسك مراسل صحيفة (الاندبندنت) البريطانية عندما التقاه قبل ثلاثة اشهر.

وفي ما يلي نص الحديث.

المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن يرافق الزميل عبد الباري عطوان بجولة في جبال خراسان (القدس العربي)

■ نشرت بعض الصحف الامريكية مؤخرا استنادا الى مصادر التحقيق بان الذين نفذوا عملية الخبر هم من حزب الله السعودي الشيعي فما هو تعليقكم؟

■ درجت الانظمة في العالم اجمع، وفي العالم العربي على القاء المسؤوليات على جهات أخرى او اتهام اي معارضة بالعمالة لجهات خارجية، خلال العقود الثلاثة الماضية لاحظنا ان اي محاولة اصلاحية تضرب بالاتهام بالعمالة لامريكا واسرائيل، لكن بعد ان اتضح اليوم ان دول المنطقة، هي عميلة لامريكا، وعميلة لاسرائيل بشكل او باخر، ابتكروا وسائل اخرى، مثل اتهام جهات اخرى بهذه الاعمال، رغبة في صرف الانظار عن حقيقة المعارضة الشرعية وحتى لا يتفاعل الناس مع الذين نفذوا العمليات.

الهدف من هذه الاشاعات، اغراض سياسية كصرف الانظار.. اما حجم المعارضة فيشمل جميع الشرائح بما فيها الامنية والعسكرية. شعب باكمله اهين واضطهد، واكبر من أهين هو الجيش الذي صرفت عليه الاف الملايين من الدولارات. ثم اظهر انه بحاجة الى هذه القوى الخارجية، فضلا عن التضرر الاقتصادي الذي اصاب الشعب نتيجة الانفاق على القوات الامريكية واصبح سائق التاكسي يقول ان سبب وجود اولاده عاطلين عن العمل لان الميزانية تصرف على القوات الامريكية والاسلحة.

■ هناك من يعتبر العمليات ضد القوات الامريكية ارهابا، ويصفك بانك زعيم «الارهاب» الاسلامي؟

■ الارهاب، اذا كان ضد المجرمين واللصوص وقطاع الطرق فهو امر مشروع تتخذه جميع الدول في جميع العصور. الارهاب المذموم هو الذي يرتكبه اللصوص في حق الامم. الذي حصل في انفجاري الرياض والخبر هو ارهاب محمود لانه كان ضد لصوص ليسوا على مستوى افراد، وانما دول كبرى جاءت لنهب ثروات هذه الامة والاعتداء على اعظم مقدساتها. فهو شرف عظيم لكل مسلم ان يذود عن قبلته ويحررها من هؤلاء المعتدين الذين ينهبون ثرواتها ايضا. وانما وصفهم للمجاهدين بالارهاب، فينطبق عليهم المثل الذي يقول «رمتني بدائها وانسلت» وهؤلاء المعتدون هم الذين يقومون بالارهاب المذموم ويكفي الاشارة الى معاناة الشعب المسلم في فلسطين، ومواقف امريكا المخزية، واستخدامها الفيتو، الذي هو في حد ذاته ارهاب، علاوة على مجزرة قانا، وحصار العراق الذي ادى الى وفاة اكثر من 600 الف طفل بريء، وقمة الظلم ما حصل في اجتماع شرم الشيخ حيث ان الشعب المسلم في فلسطين مضطهد لاكثر من قرن تستخدم امريكا الفيتو ضده، ولكن عندما قتل بضعة عشرات من اليهود جاء قادة العالم، وبعضهم اياديهم ملطخة بالدماء، مثل يلتسين الذي لطخت يداه بدماء الشيشان. ان استخدام هذه الدعايات بتسمية الاشياء بغير مسمياتها لن يثني المسلمين في الدفاع عن دينهم بانفسهم.

اعلان الجهاد

■ في رسالتكم الاخيرة اعلنتم الجهاد ضد القوات الامريكية، وطالبتم بمقاطعة بضائع واشنطن. وتوقع الكثيرون عمليات على غرار عملية الخبر. ولكن لم يحدث هذا. ما هو ردكم؟

■ لا يخفى على العسكريين ان الاعداد للعمليات الكبيرة يحتاج وقتا من الزمن بخلاف العمليات الصغيرة. وامريكا عندما ارادت ان تضرب العراق في هجومها الغاشم على الامة واحتلال الحرمين الشريفين، مكثت عدة اشهر. فلو اردنا اعمالا صغيرة فقد كان الامر ميسورا بعد البيان مباشرة، وحتى طبيعة المعركة تتطلب عمليات نوعية مؤثرة في الخصم، وهذا يتطلب بطبيعة الحال اعدادا جيدا، وكنا نرى في انفجاري الرياض والخبر اشارة كافية لذوي الالباب من اصحاب القرار الامريكي لكي يتجنبوا المعركة الحقيقية بين امة الاسلام والقوات الامريكية، ولكن يبدو انهم لم يفهموا الاشارة.

■ ما هي هذه الاشارة؟

■ فهم الاشارة يعني سحب جميع القوات من المنطقة، لاننا نعتقد ان الحكومة الامريكية ارتكبت اكبر خطأ في دخولها جزيرة لم تدخلها اي ملة من الامم غير المسلمين منذ 14 قرنا، رغم وجود القوات الامبريالية في المنطقة. وقد تهيبوا جميعا في دخول منطقة الحرمين ويقوا في الاطراف مثل اليمن وعمان. البريطانيون وغيرهم كانوا يحترمون مشاعر اكثر من مليار مسلم ولذلك لم يحتلوا ارض الحرمين، ومصالح امريكا لم تكن متضررة بعدم دخولها اليها، والبترول كان يباع لها ونحن لن نشربه، ومع ذلك استطاعوا ان يفرضوا سياسة خفضت الاسعار الى مستوى خيالي. دخولهم كان تعسفا وتصرفا طائشا. لقد دخلوا في مواجهة مع امة تعدادها مليار مسلم.

. ووقعوا في خطأ اخر عندما اعتمدوا على تقارير لا تمثل حقيقة الغضبة الجماهيرية في العالم الاسلامي، وستثبت لهم الايام القريبة باذن الله ان هذا القرار كان اكبر خطأ استراتيجي ارتكبته الولايات المتحدة، ولا سبيل لاستدراكه الا بالانسحاب ووقف اي دعم مادي لليهود في قبلتنا الاولى فلسطين.

■ انت تطلق هذه التهديدات من على ارتفاع 2500 متر فوق سطح الارض في جبال افغانستان التي تبعد الفي ميل او اكثر عن المنطقة العربية، الا ترى ان هناك امرا غير مفهوم هنا؟

■ هذا الكلام يمكن ان يكون صحيحا لو كنت اتحدث عن بلاد الحرمين باعتباري احد ابناء تلك البلاد مقطوعا عن امة ارضها تبدأ من مشرق الارض الى المغرب، متصلة الحلقات متجاورة الاراضي، قبلتهم هي التي أتحدث عنها واريد تحريرها من الكفار. هذه الامة متصلة كالتيار الكهربائي، واتحدث الى الامة باسرها ولا اتحدث الى ابناء الجزيرة فقط، ومصالح امريكا ممتدة الى جميع انحاء العالم الاسلامي، واليوم اصبح العالم كقرية صغيرة، وبفضل الله الاتصالات قائمة والتفاعل قائم، والامة حرمت ان تسمع كلمة حق من ابنائها، ولذلك زج بخيرة علمائنا في سجون العالم الاسلامي وسجون المملكة على وجه الخصوص.

التأثير قائم، ونحن مطمئنون ان التفاعل مستمر، ونرجو ان نصل الى درجة الاشتعال في وقت ليس بعيد.

مرحلة السودان

■ لقد صمت فترة طويلة وفجأة قررت الظهور على السطح، بعد اقامة مريحة في السودان، كيف انتقلت من افغانستان الى السودان، وما هي نقطة التحول التي حتمت عليك تحمل مسؤولية للمعارضة الكبيرة هذه؟

■ كنت قد عزمت في نفسي، بعد ان ضايقت الحكومة السعودية العلماء، وفصلتهم من وظائفهم في الجامعات والمساجد ومنعت توزيع اشرطتهم، فقلت ان منعتهم عن الكلام ان ابدأ في قول المعروف والنهي عن المنكر، وكان ذلك متوقفا، فما لبثت الدولة حتى منعت المشايخ من الكلام، فانشأنا هيئة النصيحة، وبدأنا في قول الحق وتبيان الامور راجين للامة بالصلاح والرشاد، مذكرين بالوقت الطويل الذي سلكه علماؤنا للاصلاح بالحسنى. وصدرت البيانات من السودان وعندما وجدت الحكومة السعودية الاثر الكبير الذي ترتب على هذه البيانات وفاعليتها تجاوزت جميع خلافاتها مع النظام السوداني، وهو النظام الذي بذل الكثير من الجهد لاصلاح علاقاته مع حكومة الرياض وانهاء القطيعة، فكان يقابل بالصدود والاعراض والاستكبار. ثم بعد اصدار البيان 17 وهو رسالة مفتوحة الى الملك بمناسبة التعديل الوزاري، اتصلت الحكومة السعودية بالسودانية على اعلى المستويات وطلبوا منهم الصلح، واشترطوا شرطا واحدا وهو ابعاد اسامة بن لادن ومن معه من ابناء الحرمين في السودان وان يوقفوا اصدار البيانات.

■ كيف تبلغت القرار، وهل تفهمت موقفهم؟

■ الحكومة السودانية على اعلى المستويات ابلغتني بظرفها الصعب، وحجم الضغط السعودي، وطلبوا مني ايقاف البيانات، وفي نفس اليوم الذي ابلغت فيه ايقاف البيانات شرعت بالسعي الى ارض بديلة تتحمل قول الحق، فيسر الله ذلك، واتينا الى ارض خراسان مرة اخرى، ونحن في ارض حصينة تنعم بالاطمئنان والعزة والبعد عن الاذلال والخضوع الذي يمارس على اخواننا في بلادنا.

■ هل ذهبت الى السودان بدعوة من الحكومة او من جهة اخرى؟

■ ذهبت الى السودان بنفسي ودون دعوة.

■ هل توقعت ان تقدم الحكومة السعودية على طلب مغادرتك؟

■ كان الاحتمال موجودا، وكنا مرتين بعض البدائل مثل افغانستان، ولذلك احتفظنا بمعسكراتنا فيها، ورجعنا الى دارنا، والعالم الاسلامي كله وطن للمسلم.

■ ماذا كسبت الحكومة السودانية من قرار ابعادك؟

■ الكسب شيء لا يذكر، وكما تسمعون ضغوط الامم المتحدة والضغوط الامريكية استمرت وازدادت على السودان بعد مغادرتي وكان تعليق احد المسؤولين الامريكان ان اخراج بن لادن خطوة جيدة ولكن بقي امامها مشوار طويل حتى تثبت حسن نواياها.

■ في رسالتك الاخيرة اشرت بطريقة غامضة الى درس لقنتموه للامريكان في اليمن ولكن لم تعط تفاصيل، هل يمكن ان توضح ذلك؟

■ بالنسبة الى اليمن لا اريد ان اضيف شيئا ذا بال، ولكن الصحف ذكرت ان الامريكان خرجوا في اقل من 24 ساعة من اليمن، وان الذين قاموا بضرب المطار ومحاولة تفجير باص امريكي في مطار عدن، قاموا بذلك لان القوات الامريكية دخلت عنوة الى اليمن وهي في طريقها الى عدن، واتصل بطرس غالي بالرئيس اليمني وقال ان هناك خطة امريكية بارسال قوات لاعادة الامن الى الصومال ونرجو اعطاءها قاعدة لاننا نريد استخدام مطار عدن كقاعدة خلفية، والحكومة اليمنية فوجئت بالطائرات، وبعض الشباب قاموا بعمل مضاد لها فخرجت القوات الامريكية في اقل من 24 ساعة.

مفاجأة الصومال

■ هل قاتلتم الامريكان في الصومال؟

■ الفئة الوحيدة التي قاتلت الامريكان من غير الصوماليين هم الاخوة العرب المجاهدون الذين كانوا في افغانستان، الحكومة الامريكية كانت تعلم علم اليقين اننا نقاتلها، واعلنت ان هناك قوات متطرفة غير صومالية تقاتل وكانوا يعنوننا، وكانت معارك ناجحة كبدنا فيها الامريكان خسائر كبيرة، وكنا نصطادهم داخل مقديشو، وكان عيديد يعلن عدم مسؤوليته عنها وقد صدق في ذلك. فالحرب التي نخوضها مع امريكا الان ليست الاولى، ونرجو الله ان ينصرنا عليهم مثلما نصرنا من قبل.

■ ولكن القوات الامريكية في السعودية اكثر تحصينا من الصومال، وانتقلت مؤخرا الى قاعدة الخرج؟

■ الامر بفضل الله ميسور ولا يقف امام عزيمة المؤمنين المجاهدين انشاء الله شيء من تحصيناتهم.

لقد فوجئنا بمستوى الجندي الامريكي النفسي في حرب الصومال ولم يعد هناك شيء يقاتل من اجله، وانما بهرجة اعلامية فقط، ولا توجد نسبة للمقارنة بينه وبين المقاتلين الروس الذين قاتلناهم في افغانستان. الجندي الروسي كان اكثر شجاعة وصبرا من الجندي الامريكي. حملت السلاح في افغانستان عشر سنوات ضد السوفييت ونحن نرى ان معركتنا سهلة مع امريكا بالمقارنة مع ما خضناه من معارك في افغانستان، ونحن الان اكثر تصميما على المواصلة حتى نلقى وجه الله.

العلاقة مع الطالبان

■ ترددت انباء بعد استيلاء حركة الطالبان على السلطة في كابول ان وجودكم كافغان عرب بات غير مرغوب فيه. هل هذا صحيح؟

■ علاقتنا بالطالبان جيدة وحسب تعبيرهم انهم يعتبروننا كالمهاجرين عندما استقبلهم الانصار في المدينة، علاقة قائمة على البر والتقوى، ونحن نشعر بارتياح تام في التعاون مع الطالبان. وقد تحقق في الفترة التي وصل فيها عناصر الطالبان للمناطق التي نحن فيها انجازات عظيمة خاصة في تطبيق الشريعة وانتشار الامن وزوال الخوف في مناطقهم، وظهر جليا مدى تقبل الناس لتطبيق الاسلام وشريعة الله عليهم، وظهر مدى ترحيب الناس بهذه الشريعة واختفت الظواهر السيئة من تصرفات اللصوص وغيرهم.

■ في حالة تدهور علاقتكم بالطالبان لسبب او لاخر هل تعود الى السودان؟

■ لا يمكن ان اعود الى السودان لا زهدا في السودان، ولكن مكاننا الطبيعي الجبال.

■ والعراق؟

■ العراق غير وارد، ولكن الخيار بين افغانستان واليمن، جغرافيا اليمن جبلية وشعبها قبلي مسلح يسمح للانسان بتنشق هواء نقي غير مجبول بالهوان.

■ بعلم الحكومة اليمنية أو بغير علمها؟

■ سيان

■ هل تراها قريبة؟

■ لا افكر في المستقبل المنظور.

دعم الجهاد

■ هناك من يتهمك بتمويل الحركات الجهادية المتطرفة في ليبيا ومصر والجزائر وغيرها. ما مدى صحة ذلك؟

■ كثرة التسميات لبلاد العالم الاسلامي لا تغير من واقع الامر شيئا نحن نتعامل مع العالم الاسلامي كدولة واحدة، ونحن نتعاون مع الناس على البر والتقوى حسب طاقتنا وامكانياتنا لاننا امة واحدة وديننا واحد وقبلتنا واحدة، الا ان كثيرا مما يذكر في الاعلام فيه مبالغات ظاهرة وبينة.

■ ما هو حجم ثروتك وهل هي بالمليارات كما يقول الاعلام الغربي؟

■ الحمد بفضل الله علينا ان من الله علينا بالايمان وانقذنا من الظلمات الى النور، وواجبنا نشر هذا النور على العالم بالسبل التي شرعها سبحانه وتعالى. وقد من علينا بصحة وله الحمد، ومن علينا باموال تكفي، باذن الله لدفع الاعتداءات الظالمة التي ارتكبت في حق امتنا، وواجب الامة باسرها ان تجاهد باموالها بحيث يكون الدين كله لله.

■ هل فكرت باللجوء الى دولة اوروبية اسوة باخرين؟ وهل زرت لندن بالذات سرا او علنا؟

■ الموت اهون علي من ان اسكن في اي دولة اوروبية، لكن بعض الحكومات العربية تشيع مثل هذه الشائعات رغبة في تشويه السمعة، والاصل في المسلم ان لا يجاور للمجتمعات غير المسلمة، وليس صحيحا انني فكرت ان اذهب الى لندن، او فكرت في الحصول على فيزا، ومثل هذه الاشاعات ظاهرة الغرض في التشويه وتتناولها صحف مأجورة هي ادنى مما يرد عليها باسمها.

■ كيف كان شعورك عندما بدأت القوات الامريكية في الوصول الى الجزيرة العربية ثم شن الغارات على العراق؟

■ كان ظاهرا انه احتلال لبلاد الاسلام ومقدسات المسلمين، ولكن اصيب قومي بذهول شديد عندما خرجت فتاوى من اناس كانوا محل الثقة عند الامة او عند كثير من ابناء الشعب، فكان لابد من الانتظار لوقت ما حتى يزول مثل هذا الذهول، فان الحق اولى من ان يتبع. فالرجال يعرفون بالحق والحق يعرف بالرجال. والحمد لله وفقنا الله لتبيان هذا الحق للناس واصبحت الامة في بلاد الحرمين تعلم ان مقدساتها تحت الاحتلال المزدوج الامريكي الاسرائيلي.

■ يلاحظ انكم تركزون او تعطون الاولوية لقضايا اسلامية اخرى غير فلسطين والكثيرون يأخذون عليكم ذلك فما هو ردكم؟

■ القضايا تأخذ اهتماما بحكم قربها من حياة الناس وقرب تاريخها في الوقوع. فقضية افغانستان لا شك انها انسى في المسؤولية من المسجد الاقصى، ومن باب اولى بلاد الحرمين. وقد كان الحدث ساخنا واستدعى اهتمام الامة. فمن الله علينا بالجهاد في افغانستان، وكذلك الحال بالنسبة الى الحرمين فان احتلالها كان قريبا مقارنة باحتلال المسجد الاقصى. وهذا جعلها اكثر اهمية باعتبارها قبلة المسلمين اجمعين.

■ هل قاتلتم ضد الانفصال في اليمن؟

■ مثبت في الدوائر الامنية اليمنية الجنوبية اننا كنا نقاتل الحزب الشيوعي الاشتراكي قبل الوحدة ومشروع الوحدة، لانهم كفار شيوعيون اشتراكيون ظلمة، ظلموا العباد، اهلكوا الحرث والنسل، وكانوا يعتدون على دين الله ويكتبون بالخطوط العريضة مؤلهين لحزبهم ويقولون لا صوت يعلو على صوت الحزب، وكنت قد القيت عدة محاضرات في المساجد، احرض المسلمين على قتالهم (الاشتراكيين) وقت لا نجوت ان نجوا، مما اضطر الحكومة السعودية لمنعي من الخطابة، ولكن بفضل الله استمر الشباب في الجهاد، واستمر تعاوننا معهم ضد ائمة الكفر في الحزب الاشتراكي.

■ لاحظنا انك في رسالتك الاخيرة استثنيت القوات البريطانية والفرنسية من اي تهديدات بالضرب، وركزت على القوات الامريكية فقط المتواجدة في الجزيرة فقط، هل من تفسير؟

■ الرسالة واضحة الى الاوروبيين بان يعجلوا في الخروج، وحقيقة ان القوات الرئيسية من حيث العدد هي الامريكية، والقرار المنطقي للعقلاء في اوروبا ان يسحبوا قواتهم قبل ان تحتدم المعركة خاصة انه ليس لهم ناقة ولا جمل بعد ان استولت امريكا على كل شيء، ونأمل ان يتخذوا القرار ولا يتأخروا.

■ ولكن اوروبا لا تنوي الانسحاب وتشكل قوات تدخل سريع؟

■ نحن نعتقد انهم سينسحبون، وكلما عجلوا سيوفرون على انفسهم، وتدخلهم تعسفي لا مبرر له، وهم يصبون طاقتهم في مصلحة امريكا التي امسكت «حنفية» البترول، او اكبر مجمع بترولي في العالم، الذي ستكون له اثار سلبية عليهم ايضا.

■ من اللافت ان موجة الاعتدال الاسلامي في توسع والتطرف في انحسار، الا تفكر في اعادة حساباتك والتسليم بعدم نجاح التطرف في الجزائر ومصر وغيرها؟

■ الاسلام هو دين وسط، ودين محمد (صلى الله عليه وسلم)، فكل ما جاء فيه هو عدل وحق، فتستخدم الكلمة والبيان في المواطن التي يجدي فيها البيان، وشرع الله سبحانه وتعالى فيه الدعوة والبلاغ بالبيان، فهذا عدل واعتدال. وفي الموطن الذي يلزم فيه استخدام السنان فهو حق وعدل، فاذا اخطأ بعض الناس في وضع هذا مكان ذلك، فهذا لا يلزم الاسلام، وانما الخطأ في التطبيق، اما ان يقصد بالعنف ونبذ العنف، منعنا من الجهاد، فهذا قد ضل ضلالا مبينا، فهو جزء من شريعتنا لا غنى للامة عنه ضد اعدائها.

ان الامة منذ ان تركت الجهاد وهي تذوق ويلات القتل والتشريد والنهب والسلب من الصليبيين وحلفائهم تتزعمهم امريكا واسرائيل.

■ هل تضررت اسرتك؟

■ امر طبيعي اصابهم ضرر دون شك الا انه نسبي. ومورست عليهم ضغوط كثيرة لارجاعي.

■ هل هناك وساطة من قبل الحكومة للمصالحة ومتى كانت اخرها؟

■ اخر هذه الوساطات قبل ثمانية اشهر، وعدوا بارجاع البطاقة والجواز واموالي الخاصة، وعودتي الى المملكة معززا مكرما مقابل ان اقول ان الملك مسلم في الاعلام، وكان ردي اننا نعتقد اعتقادا جازما ان النظام قد شرع تشريعات كثيرة من دون الله، وجعل من نفسه مشرعا وشريكا لله في التشريع، وهذه عبادة صرفت الى النظام من دون الله. وهذا شرك قرره اهل العلم، وقرره الله تعالى في كتابه. «ولا يشرك في حكمه احداء».

وانا ما كنت اقول ذلك، ولكن من يأخذ علي هذا الهجوم على النظام احيله الى الاية الكريمة «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم» صدق الله العظيم.

محاولتا اغتيال

■ تردد انكم تعرضتم الى عملية اغتيال في السودان اثناء الهجوم على احد المساجد في ام درمان عام 1993 واخرى في منزلكم في اواخر شعبان 1993م؟

■ كان من المعتاد ان نلتقي بالاخوة الضيوف الساعة الخامسة بعد عصر كل يوم ففي ذلك اليوم ولامر يريده الله، تأخرت في البيت عن الموعد المعتاد، وفي تلك اللحظة سمعت بوابل من الرصاص يطلق على المضافة المنفصلة عن البيت، وبعض الطلقات على البيت، فاخذت سلاحي، وذهبت الى موقع مشرف من البيت لاستفسر الامر، اعطيت ابني الاكبر (عبد الله) سلاحا وكلفته باخذ موقعه في البيت، واعتقدت ان مجموعة مسلحة هاجمت الحراسة واستعددنا للاشتباك، ثم اتضح ان الهجوم كان بشكل مباشر على المضافة التي اقتحمها ثلاثة شباب واطلقوا النار على الضيوف. وجرح منهم ثلاثة بجروح خطيرة، اطلقوا النار على المكان المعتاد الذي اجلس فيه، فاحدهم اصيب في بطنه واخر في فخذه وثالث في الساق. واشتبك معهم الاخوة. وكان على مقربة من البيت قوات تابعة من الامن السوداني فاشتبكوا معهم وقتل اثنان وجرح الثالث، وبعض الاخوة كانت اصاباتهم خفيفة.

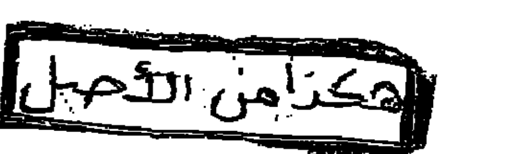
■ من كان وراء هذه المحاولة في رأيك؟

■ نحن نعتقد ان الانظمة في منطقتنا العربية اصبحت تنتهج نهجا سيئا وتبالغ في الاعتقالات ليس لاخذ المعلومات بالتعذيب، وانما لانشاء جناح من الشباب يؤمن بتكفير جميع المجتمع، ثم يوظف هذا الجناح عن طريق التأثير غير المباشر في قتل اي فئة من فئات المجتمع.

■ والمحاولة الثانية؟

■ كانت المحاولة الثانية في مسجد الثورة في ام درمان حين حاولت جماعة قتلي اثناء الصلاة.

> تعرضت لمحاولتي اغتيال في السودان ونجوت منهما بالصدفة المحضة
> قاتلنا الامريكيين في الصومال بشراسة واسفنا كثيرا لرحيلهم المبكر
> الوساطات كثيرة من الحكومة السعودية واخرها قبل عدة اشهر فقط
> لن اترك بلاد الاسلام والموت اهون علي من الاقامة في أي دولة اوروبية



حرب غير معلنة بين باكستان وايران في أفغانستان

حلف «مقدس» يتكرس بين الطالبان وحركة الأفغان العرب

خبراء يتوقعون انتقال الظاهرة الى المناطق العربية قريبا جدا

جلال اباد ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الباري عطوان:

واصلت حركة الطالبان الافغانية تقدمها في جبهة الشمال ضد قوات الجنرال دوستم واستولت على احدى القوى الاستراتيجية، واسقطت طائرة له قصفت مواقعها، بينما عززت سيطرتها على جميع المحافظات الاخرى التي سيطرت عليها، وبدأت تطبق فيها رؤيتها الخاصة للشريعة الاسلامية مثل اعدام زانية وقطع يد السارق، وجلد شاربي الخمور ومتعاطي المخدرات الأمر الذي عرضها لانتقادات كثيرة في الاعلام الغربي.

وتضاربت الآراء حول الحركة ومصادر دعمها وتمويلها، وسربت الولايات المتحدة انباء بانها تقف خلفها بهدف تشويهها ولكن بمضي الأيام تبين عدم صحة هذه الاتهامات، وان كان تأكد وقوف الباكستان، أو المؤسسة العسكرية فيها خلف الحركة بطريقة او باخرى حسب آراء الخبراء.

ويعتبر تواجد دوستم في الشمال الاختبار الأخير لحركة طالبان بعد ان انتصرت على جميع الأحزاب الرئيسية الكبرى وزعاماتها التي كانت تشكل رموز الجهاد الافغاني مثل رباني وحكمتيار وسياف ومسعود وغيرهم، ولذلك فانه من المتوقع ان تطول مدة المواجهات نظرا للدعم الذي يلقاه دوستم حاليا من روسيا وهو وزير دفاع سابق مع نجيب الله، ويعتبر حليفا قويا لها رغم انهيار الايديولوجية الشيوعية.

واللافت ان الطالبان حظيت مؤخرا بتأييد ابرز رمزين من رموز الجهاد، الأول هو الشيخ يونس خالص، والشيخ جلال الدين حقاني، الشخصية التي تتمتع باحترام واسع في الأوساط الاسلامية، وقد اصدر الشيخ حقاني فتوى بشرعية قتال دوستم، ووصفه بانه زنديق مرتد، وكان اكبر قوة ساهمت في ضرب المجاهدين وبذر بذور الفتنة بين صفوفهم، عندما تنقل بين الاحزاب الاسلامية ناشرا للمؤامرات والدسائس.

ويقول الشيخ يونس خالص ان الروس عندما هاجموا افغانستان، ثم عندما دعموا دوستم بعد ذلك، يريدون تحقيق احد ثلاثة اهداف: ان يجعلوا من افغانستان روسية، او ان يجعلوا حكومة افغانستان شيوعية، او ان يجزئوا افغانستان الى شمال وجنوب، أو على أسس عرقية، مثل شعب فارسي وآخر افغاني، وهي ـ أي روسيا ـ تستخدم الجنرال دوستم حاليا لتحقيق هذه الاهداف، ولذلك، والكلام لخالص، اصدرت فتوى شرعية بوجوب قتاله.

وحذر الشيخ يونس خالص في حديثه لـ«القدس العربي» من خطة تريد اقامة حكومة غير اسلامية في افغانستان، وقال ان هذه الخطة تقوم على أساس عودة الملك ظاهر شاه الى مناطق دوستم، واستمرار القتال بحيث يستنزف الشعب الافغاني ويطالب بالملك باعتباره عجلة الانقاذ.

واضاف ان دوستم يعرف ان الشعب لا يريده، وهو لا يمانع ان يعيش تحت مظلة ظاهر شاه، ولذلك لا يستبعد ان يصل الملك الى مزار شريف عاصمة دوستم كمقدمة للعودة الى كابول، واللقاء الذي عقد في روما بين الملك ورباني هو أحد المؤشرات.

وفسر الشيخ يونس خالص سر نجاح الطالبان وتأييد الشعب الافغاني لها، بأنه يعود الى فشل الاحزاب الكبرى وحروبها الداخلية من اجل السلطة، وكثرة تقلبات قادتها وتناقض تحالفاتهم، وبسبب ذلك غرقت البلاد في حالة من الفوضى لم يسبق لها مثيل، وانعكس كل ذلك على الشعب الافغاني على شكل عمليات سرقة ونهب وقطع طرق وخوات واغتصاب.

ويؤكد الشيخ يونس خالص انه لا يقف وراء الطالبان احد، فهم مجموعة من طلبة العلم في المدارس الدينية، رأوا أوضاع البلاد تتدهور فقرروا انقاذ ما يمكن انقاذه، وضربوا مثلا في التقوى ونكران الذات فالتف الشعب خلفهم.

ويلاحظ ان المناطق التي يسيطر عليها الطالبان تنعم بالهدوء والاستقرار وانعدام الجريمة كليا، فاعلانهم عن تطبيق الشريعة بحذافيرها ادى الى فرار معظم القادة «القومانذانات» من قواعدهم قبل وصولهم.

وقال شهود عيان في جلال اباد لـ«القدس العربي» ان المدينة عاشت الرعب بعينه قبل وصول الطالبان، حيث كانت تتقاسمها سبع قوى أو ميليشيات، تفرض «الخوات» على البائعين، وتسرق السيارات، وتهاجم المنازل، ولم يستثن المطار من ذلك، حتى ان أحد القومانذانات تجاوز كل الحدود عندما كان يختار الفتيات الجميلات القادمات بالطائرات ويغتصبهن.

وحركة الطالبان تضم عناصر متزمتة في الزهد والتواضع حسب وصف احد الأفغان العرب، ويطبقون الشريعة دون أي انتقائية، وتروي الاوساط السياسية كيف ان احدهم طلب من زعيمها الشيخ محمد عمر ان يكف عن قيادة السيارة بنفسه، وان يستخدم سائقا حتى لا يتعرض هو نفسه للمساءلة وتطبيق الشريعة عليه اذا ما ارتكب حادثا، أو دهس عنزة في الطريق.

والعلاقة بين حركة الطالبان والافغان العرب جيدة جداً والتعاون على أشده، وعلمت «القدس العربي» ان اكثر من خمسين شابا من الافغان العرب يقاتلون في صفوفها حاليا ضد قوات دوستم في الشمال. كما ان زعيم الحركة رفض طلبا سعوديا رسميا بتسليم الشيخ اسامة بن لادن، واعوانه من السعوديين والعرب الآخرين المطلوبين، وقال ان مكانة هؤلاء هي بمثابة مكانة المهاجرين عند انصار المدينة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، واضاف بأن هؤلاء قاتلوا الى جانب الجهاد الافغاني، ويستحقون كل الحماية والتقدير والاحترام.

ولعبت المصالح السياسية والاستراتيجية علاوة على الاقتصادية دورا كبيرا في دعم باكستان غير المباشر لحركة الطالبان، فقد راهنت المؤسسة العسكرية الباكستانية مع الحزب الاسلامي بزعامة غلب الدين حكمتيار، ولكن هذا الرهان فشل فشلا ذريعا، لانه ـ أي حكمتيار ـ لم يستطع حسم الامور عسكريا لصالحه ودخل في تحالفات مع رباني الذي كانت حكومته موالية للهند.

ويقول خبير سياسي باكستاني لـ«القدس العربي» ان باكستان التي تعتبر الهند عدوها الأول، تريد حكومة افغانية اسلامية تحمي حدودها الشمالية وتصنع حاجزا عسكريا قويا مع الهند، ولذلك استاءت كثيرا من تحالف رباني مع نيودلهي وطهران في الوقت نفسه، وقررت دعم حركة الطالبان لاسقاطه.

ويضيف هذا الخبير بأن المؤسسة العسكرية الباكستانية استشعرت الخطر عندما بدأت كل من ايران والهند تتسللان الى الجمهوريات الآسيوية مثل اوزباكستان، وتقيمان علاقات تجارية دسمة حيث تملك هذه الدول عوائد نفطية هائلة، بينما لم يكن لباكستان أي طرق تجارية الى هذه الجمهوريات بسبب حكومة رباني المعادية لها في كابول. وقررت ان تغير هذا الوضع، وتحدث اختراقا تجاريا نحو هذه الجمهوريات عن طريق قيام حكومة موالية او محايدة في كابول.

وربما كان الانقلاب السياسي الأخير في باكستان الذي اطاح بحكومة بنازير بوتو، المكروهة من قبل الافغان العرب، هو احد ابرز ملامح السيناريو الجديد في افغانستان والمنطقة بأسرها. فرئيس الوزراء الباكستاني الجديد بالوكالة هو اقرب الى فكر الطالبان، وقد رفض الانتقال من شقته المتواضعة المكونة من غرفتين الى قصر الحكم، وكان اول قرار اصدره هو قانون «المحاسبة» أو من اين لك هذا.

تجربة «الطالبان» في افغانستان من اهم التجارب الاسلامية واخطرها، وتستحق المزيد من الدراسة، لأن احتمالات انتقالها الى المنطقة العربية اكثر من واردة، بعد فشل الاسلام الرسمي في كسب قاعدة جماهيرية عريضة، ثم تلاه فشل الحركات الأخرى المضادة له والتي اتسمت بالتطرف في تحقيق الشيء ذاته، وبات المناخ مهيئا لحركة طالبان عربية تملأ الفراغ، تماما مثلما حدث في افغانستان.

الشيخ يونس خالص (القدس العربي)

يستوطن اليهود في قلب الفلسطينيين برعاية الجيش (2 من 3)

تهويد الخليل بعد القدس .. لكننا لن نرحل

الخليل ـ «القدس العربي» ـ
من تيم للوين:

في عالم ما بعد حدود فلسطين المحتلة، نميل الى الاستماع فقط الى الاحداث الكبيرة مثل عمليات القتل، الاعتقالات الجماعية، الانفجارات، اغلاق الاراضي، تعثر مفاوضات السلام، والتصريحات المثيرة من قبل القادة السياسيين، وبالنسبة للفلسطينيين الذين يعايشون الواقع، فان هذه الاحداث ما هي الا سلوكيات اعتيادية من الاسرائيليين والمستوطنين وما ينجم عنهم من احباطات تشبه الى حد كبير طريقة التعذيب الصينية: صب الماء قطرة قطرة.

يحتفل مدير الفندق الجديد في الخليل عمليا بيومه الأول في العمل من خلال استضافته اجتماعا لجمعية ثقافية محلية تضم ضيوفا من غزة وسائر الضفة الغربية، بينهم اعضاء في السلطة الوطنية الفلسطينية، رؤساء بلديات أو ممثلين عنهم، حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني السابق لمفاوضات السلام في واشنطن، محمد ملحم الرئيس السابق لبلدية حلحول السابق. مئات الأشخاص حضروا لمناقشة الوضع السيء في الخليل والأراضي الفلسطينية عموما، وتناول طعام الغذاء، والاستماع للخطابات، وزيارة الحرم الابراهيمي.

كان له أن يكون اجتماعا سلميا ومشرفا. لكن قبيل وصول اول الضيوف، اتخذ الجنود الاسرائيليون مواقعهم فوق السطح، وتموضعت سياراتهم العسكرية المدججة بالسلاح في الطرقات الأمامية والخلفية. سألهم مدير الفندق «ماذا انتم هنا؟». وقال محاولا شرح الموقف «اذهبوا من هنا من فضلكم. اذا رآكم الضيوف قد لا يدخلون ويعودون من حيث اتوا. الاولاد اذا خرجوا من تلك المدرسة (اشار الى مدرسة اعدادية على تلة تبعد 100 متر عن الفندق) وشاهدوكم هنا فانهم سيبدأون برشقكم بالحجارة».

هذه الحادثة اخذت مكانها في داخل ما يسمى بالمنطقة «ج» التي ادرجت لتصبح ضمن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعيدا عن انشطة المستوطنين اليومية. الجنود في النهاية تركوا المكان دون وقوع اضرار، وبدأ الاجتماع.

لكن سؤال «لماذا» يبقى دائما معلقا في سماء الخليل.

لماذا مرة اخرى، في تلال ضاحية الرميدة البعيدة عن مصاعب النزاع في مركز الخليل تقيم مجموعة من المستوطنين 6 منازل متحركة وسط السكان الفلسطينيين في ظل حماية مطلقة من الجيش الاسرائيلي. هذه ستبقى ضمن «ج»، وبالمناسبة، حسب اتفاقات اوسلو الاصلية. والجنود الاسرائيليون هم الذين يجعلون حياة الفلسطينيين صعبة هنا لا المستوطنين.

حدثني خلدون ابو هيكل الذي يزور اهله قادما من وطنه الجديد في منيسوتا، بينما كان جالسا الى جانب شقيقه هاني، عن الحياة مع المستوطنين الذين يوجد بينهم احد اشرس المتطرفين باروخ مارزيل زعيم حركة كاخ العنصرية المحظورة.

يفترض ان يكون مارزيل تحت الاقامة الجبرية بسبب الجرائم والفتن التي ارتكبها ضد العرب. وهو يقول ان «غولدشتاين كان يهوديا عظيماء لا يزال يعمل كمحرك للمستوطنين الذين يوافقونه على برنامج تخليص الأرض المقدسة من العرب. ويعتقد مارزيل ان العربي الجيد هو العربي الميت. والجنود الاسرائيليون الذين يفترض انهم يراقبون حركته يغضون الطرف عنه حينما ينطلق الى الشارع.

يقول خلدون ان المستوطنين هاجموا امه العجوز، واحدثوا جرحا في رأسها. لديهم كلب الماني شرس يطلقونه لملاحقة الأطفال الصغار. يحتجز الاطفال اثناء عودتهم من المدرسة على نقاط التفتيش لساعات طويلة دون اسباب مقنعة. انه ابو هيكل الذي يبدو محتجزا تحت الاقامة الجبرية، وربما اسوأ من ذلك. وعندما اشتكى هاني للشرطة الاسرائيلية عن الاعتداء الذي تعرضت له والدته اعتقله الجيش وغرموه 180 شيكل.

يقول خلدون «ان الوضع يبشر بمجزرة جديدة اذا لم يخرج المستوطنون من بيننا». ويضيف «بعضنا الذي سيمكث في المنطقة ج ـ 2 (التي ستظل تحت سلطة الاسرائيليين بعد اي انسحاب)، سيكون من المستحيل عليه الوصول الى السلطة الفلسطينية. هؤلاء الاسرائيليون يواصلون الحديث عن امنهم .. ماذا عن امننا نحن؟».

انها مخاوف مؤثرة يتردد صداها بوضوح بين 15 الف فلسطيني كتب عليهم ان يعيشوا بين فكي المستوطنين في ظل مراقبة الجيش الاسرائيلي بعد عملية اعادة الانتشار.

فوق مرتفعات تل الرميدة، وعلى ارتفاع 250 مترا، تقع خربة ابو سنينة في موقع استراتيجي يطل على مركز الخليل. في اليوم الذي ذهبت فيه الى هناك، تجمع عدد من المستوطنين للصلاة والاحتجاج، وكان الجيش الاسرائيلي يرافقهم. قالت امرأة «مزيد الجيش هنا لأنهم اذا اتوا بالارهابي عرفات الينا، فان رجاله سيقتلون، ولابد، يقصدون اليهود».

يصعب القول من الذي يخشى اعادة الانتشار، الفلسطينيون في منطقة ج ـ 2 أم الاسرائيليون. لقد اقسم مارزيل أن يقاتل اية اعادة انتشار.

على اية حال، فان معظم المستوطنين لا يرغبون بالبقاء في جزء من منطقة او تقسيم. انهم يأملون ان يتوسعوا الى ابعد حد.

هذه العملية لن تتوقف. في وسط المدينة قرب السوق القديم يملك تاجر الأثاث سامر شرباتي منزلا كبيرا عمره 800 عام. انه بيت مبهج يضم سجادا وتطريزات قديمة، وصورا عن الايام السعيدة في فلسطين، وآثار معركة طويلة من التصليحات والترميمات المحافظة على المكان آمنا وجافا. هناك ايضا صراع دائم مع الجار موشيه ليفنغر الحاخام الذي يقود جماعة «غوش امونيم» التي تطالب بعودة اليهود الى الخليل من خلال الاستيلاء على الفندق القديم منذ عام 1968 وترفض الخروج منه.

وكثيرا ما يقوم ليفنغر ومؤيدوه بالاعتداء على شرباتي. في البداية حاولوا استخدام سياسة المال لشراء البيت، وحينما جوبه طلبهم بالرفض، بدأت سلسلة التهديدات الطويلة، والتي تتضمن رمي الحجارة احيانا، والرصاص في احيان اخرى. كذلك حاولوا هدم المنزل من خلال حفر هوة كبيرة في جدار غرفة المعيشة، والمغطاة الآن بسياج حديدي. واضطر شرباتي الى تغطية الشرفة وكل فتحة في المنزل بقطع ضخمة من الصفيح كي يحمي عائلته من مقذوفات المستوطنين.

انها معركة، في كل بقعة من السوق تلاحظ الاسيجة الحديدية لحماية التجار من اكوام الاوساخ والأشياء الثقيلة، مثل علب الدهان، التي يلقيها المستوطنون عليهم.

الاسرائيليون ايضا اصدروا قرارا بمنع ترميم الابنية القديمة في محيط الحرم، ويشمل ذلك منع تغطية سطوح هذه المنازل بألواح تمنع تسرب مياه الشتاء اليها او تصدعها، وحجتهم في ذلك هو تحويل ساحة الحرم الى منطقة سياحية حديثة.

وكلما ضمر وتهاوى الوجود العربي في المنطقة، صار الوضع افضل للسلطات الاسرائيلية. ويجد مثل هذا الوضع صداه بشكل واضح بما جرى، ويجري، للمنازل العربية في القدس الشرقية.

خارج الخليل، بالقرب من مستوطنة جيفات هارسينا، التقيت بعبدالجواد جابر وهو يصرخ على الاسرائيليين الذين عاثوا في كرم العنب الذي يملكه. ينتج كرم جابر عنبا قرمزيا بحجم حبات البرقوق يصدره الى السعودية، لكنه كثيرا ما يفقد اجزاء من ارضه للمستوطنين الذين لا يترددون في الاستيلاء على اي ارض يعتبرونها مناسبة لاستيطانهم. السلطات الاسرائيلية استولت على اجزاء الارض تحت غطاء ظاهري .. «اسباب امنية» .. ثم سلمتها للمستوطنين.

يقول جابر «يريدوننا خارج هذا المكان، لكننا لن نرحل».

من هنا، خلف التلال الدائرية حول الخليل يمكن لأحدنا ان يرى للشمال حيا: الطرق الجانبية التي تربط المستوطنات ببعضها وتتجه نحو القدس واسرائيل المحظورة على العرب، المعبر الجديد المحمي الذي سيربط مركز الخليل بكريات اربع ومن ثم بقية الشبكة، في مقابل طرق الفلسطينيين القديمة، الصعبة، والمتآكلة، والتي تخضع بسهولة لسيطرة الاسرائيليين. في طرق مثل هذه، تستغرق الرحلة من الخليل الى رام الله من اربع الى خمس ساعات مقارنة مع ثلاثة ارباع الساعة في الطريق المخصصة للاسرائيليين.

المستوطنون لا يتعاملون بسهولة مع وسائل الاعلام هذه الايام. هذا لا يدعو للدهشة. حتى الاعلام الاسرائيلي لديه قليلا من الوقت والعاطفة تجاههم. حتى المستوطنين الاكثر «اعتدالا» لا يملكون اجابات معقولة لاشكالات وضعهم. امرأة من كريات اربع استشاطت غضبا حينما اقترحت عليها ان الاستيلاء على اجزاء من ارض جابر له وقع مؤلم، على الاقل على جابر نفسه. وقالت «اسمع، عندما اتيت الى هنا قبل 30 عاما، لم يكن في هذا الجزء بيوتا عربية. لكننا عندما بنينا كريات، اتوا وبنوا منازلهم حولنا بدون استئذان».

تركتني المرأة دون حاجة للرد على عصبيتها. بدون استئذان؟ ارض من هي؟ واين تتوقع من عرب الخليل ان يستوعبوا تزايدهم السكاني اذا لم يكن في الارض التي تقع على جانب مدينتهم مباشرة؟ اجابتها، بدون شك، ستكون في السعودية او العراق.

الاسئلة والاجابات تلاحق بعضها في حلقات مفرغة:

لماذا تعتدون على العرب؟

لا نعتدي عليهم، انهم يرمون الحجارة علينا.

لماذا يرمونكم بالحجارة؟

لأن ذلك من افعال العرب. كل العرب ارهابيين من داخلهم.

لماذا عليهم ان يتركوا منازلهم؟

لأنها ارضنا.

لماذا؟

الكتاب المقدس قال ذلك. الرب اعطانا اياها.

وفي ظل هذه الصلاة للتعصبية لا مكان للعقل. قليل من الناس الذين تحدثت اليهم، فلسطينيين واسرائيليين، يعتقدون ان المنطق قد يلعب دورا في الاحداث في المستقبل القريب. وسواء كانت هناك اعادة انتشار او لم تكن، فانهم يحضرون لاراقة مزيد من الدماء.

كاتب وصحافي بريطاني

استمرار الحملة ضد الحكومة بسبب السيول.. و«العربي» تدافع عن طلاس

«روز اليوسف» تتهم المباحث والاخوان المسلمين والسعودية بتلفيق الاتهامات للشيعة المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى ضد اسرائيل بسبب اعادة سياسة بناء المستوطنات وتحذيراته بانها تهدد السلام. وهذه التصريحات المفاجئة تعني ان هناك خطة مصرية يتم تنفيذها لاستمرار الحملة دون توقف او هوادة ضد اسرائيل، وهي تتمثل في تصريحات متتالية للرئيس مبارك وكبار المسؤولين. والاعلان عن كشف جواسيس لاسرائيل، يتجسسون على بلادنا، وذلك للابقاء على سخونة الحملة اطول فترة ممكنة. فبعد القبض على اثنين من الجواسيس نشرت صحف امس خبر القبض على سائق اسرائيلي روج دولارات مزيفة في رفح وتم اخلاء سبيله. وكذلك احتجاز زوارق اسرائيلية كانت في المياه الاقليمية، وهو تصعيد مقصود ويلقى هوى عميقا لدى الناس، وقلقا بين اوساط انصار اسرائيل. هذا عن اهم الاخبار والموضوعات، اما المقالات والتعليقات، فكانت عن السيول وكوارثها ومعركة التجديد للدكتور بطرس غالي وردود (مايو) على خصوم الحكومة، بالاضافة الى عدد من القضايا الاخرى.

تدليس وفساد

ونبدأ بـ(مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على مقالات المعارضين، فابتدأت بـ(الشعب) لسان حال حزب العمل المعارض، بسبب تحقيقاتها عن السودان التي اعتبرتها متحيزة له ولنظامه، وتعرض خلالها وجهات نظره في الخلافات مع مصر دون ان تعرض وجهة نظرها! فقالت: «(الشعب) بلا شك جريدة مصرية وطنية ونحن نؤمن بذلك ونتمسك به ومن هنا فاننا نعيب عليها ارتمائها الكامل في احضان نظام البشير ـ دون اي اعتبار لما يحدث هناك ضد مصر، وضد المصريين ـ واذا احتكمنا الى «الموضوعية» وحدها. فقد كان على (الشعب) ان تشير الى وجهتي النظر المتعارضتين بامانة ـ في القضايا التي تطرحها ـ وان تترك للقارئ ان يحكم بنفسه ـ دون ان تتصب نفسها محاميا عن نظام البشير على طول الخط، وان تسبغ عليه صفة الحكم الاسلامي ـ بما يسيئ الى الاسلام والمسلمين. و(الشعب) لا تتجاهل الرؤية المصرية فقط في جريمة اديس ابابا ـ وتشغل نفسها طوال الوقت بالدفاع عن وجهة نظر نظام البشير ـ لكنها تتجاهل ايضا الجرائم التي ما زال يقوم بها هذا النظام التعيس ضد مصر والمصريين، وهي جرائم تتناقلها وكالات الانباء العالمية وتنشرها كل الصحف ـ ما عدا (الشعب)».

وهاجمت (مايو) الامين العام لحزب العمل عادل حسين بسبب مقاله الاخير الذي قال فيه ان مصر شاركت في الحرب ضد العراق لتحصل على مكافأة مالية ضخمة من امريكا وان الاموال التي حصلت عليها بخسة، لان مصر اشتركت في مقتل اشقائها وانها عقدت المؤتمر الاقتصادي لتشارك في حصار سورية تمهيدا لضربها مثلما حدث مع العراق. فقالت ردا عليه: «بالطبع لم ينكر عادل حسين في مقاله الطويل العريض كلمة واحدة عن احتلال العراق للشقيقة الكويت وعن الموقف السخيف الذي وضع كل الدول العربية فيه من جراء هذه الجريمة الشنعاء ولم يذكر كلمة واحدة عن النداءات المكررة التي وجهها الرئيس مبارك لصدام حسين كي يسحب قواته من الكويت ويحقن دماء الشعب العراقي. لكن صدام استمرأ الغرور والغطرسة وهو لا يدري ـ لقصور في فهمه ـ ما يجري من حوله من حشود عسكرية عالمية لتحرير الكويت، على هذا الشكل يكون عادل حسين قد قدم اسوأ نموذج لقلب الحقائق وخلط الاوراق والتدليس على القارئ. فمصر لم تشارك في الحرب ضد العراق من اجل وعود بتدفق الاموال عليها وانما شاركت في القوات الدولية لمهمة محددة وهي تحرير الكويت. بدليل ان قواتنا رفضت الدخول الى الاراضي العراقية واكتفت بانجاز للمهمة التي ذهبت من اجلها. ومصر لم تسكت على تجويع الشعب العراقي والقتل البطيء الذي يتعرض له نتيجة الحصار الدولي المفروض عليه ـ كلا ـ فمصر هي صاحبه الصوت الاعلى الذي يقف في وجه هذه العقوبات، لكن حماقات صدام حسين وتهوره من تطبيق القرارات الدولية وسياساته الديكتاتورية واصراره على ان يظل قابعا على انفاس الشعب العراقي. هذه هي العوامل التي تعطي الفرصة لمن يريدون تجويع الشعب العراقي وقتله ببطء. ان مصر لم تحصل على اموال لوجه الله من احد. ولم تحصل على مكافأة من احد، ولم يدخل خزائنها مال نجس من اية جهة كانت. لكن ما حققته مصر سواء بالاستثمارات او بالاتفاق مع صندوق النقد قد جاء نتيجة جهود جبارة وتضحيات هائلة قدمها الشعب المصري بكده وعرقه وليس صحيحا ان مصر تكرر سيناريو حصار العراق اليوم بالمشاركة في حصار سورية سياسيا ولا يقول بذلك الا حاقد فمصر هي التي ترفع المطالب السورية المشروعة في كل المحافل الدولية وتدافع عن وجهة نظر سورية ولا تنسى تحذير الرئيس مبارك اثناء المؤتمر الاقتصادي بان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو سيكون قد ارتكب خطأ العمر اذا هو فكر في شن حرب ضد سورية لان سورية لن تكون وحدها. ودعا الرئيس في كل تصريحاته واحاديثه الى ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السورية ومن جنوب لبنان. اما الحديث عن الانفتاح والخصخصة والفقر والفساد، فهو مردود على صاحبه لانه لا يمكن ان يتصور عاقل ان مصر ستظل الى اليوم تتبع السياسات الشمولية في الوقت الذي ثار العالم كله على الانظمة الشمولية وحطمها واستبدل بها مبادئ الحرية السياسية والاقتصادية. واتهام مصر بالتبعية يؤكد اختلال الرؤى عند عادل حسين فمصر اكبر من التبعية، وارقى من ان تحتوى.. والعالم كله يعلم ذلك ويتصرف على اساسه».

والثالث والاخير الذي ردت (مايو) على هجومه كان نائب رئيس حزب الوفد واحد صقوره الدكتور نعمان جمعة بسبب مقاله في (الوفد) يوم الخميس الماضي الذي قال فيه ان الفساد موجود في العالم كله. لكن الدول الديمقراطية تقاومه بالمؤسسات وبالحريات، اما في مصر، فانه لا توجد مؤسسات ولا ديمقراطية وبالتالي فان الفساد يرتع فيها ولا يجد من يقاومه. فقالت (مايو) ردا عليه محسنا.. لقد اعترف نعمان جمعة بان الفساد موجود في كل المجتمعات.. وان العبرة ليست بوجود الفساد في حد ذاته.. وانما العبرة في تجريم هذا الفساد، وكشفه، ومعاقبته.. وتلك نقلة نوعية لها اعتبارها. نتمنى ان تضعها صحف المعارضة نصب عينيها وهي تنتقد.. وتتناول قضايا الفساد، ومع كل قضية للفساد تكشف وتصيح وتتهم الجميع. وكأن المفسدين والفاسدين جاءوا لنا من كوكب آخر. وليسوا من بيننا.. او كأن الفساد قد اختصنا وحدنا.. بينما تعيش المجتمعات الاخرى حياة الملائكة التي لا تخطئ. لكن نعمان جمعة ينتقد عدم الفاعلية عندنا نتيجة تعثر نظامنا السياسي والاداري والاقتصادي والتشريعي.. ويرى ان عدم الفاعلية هو السبب في الفساد.. ونحن بدورنا نسأله: من المسؤول عن عدم الفاعلية التي تتحدث عنها؟! اهي الحكومة التي تفتح باب المشاركة على مصراعيه.. وتطالب الجميع بان يتحملوا مسؤوليتهم كل طرف فيما يخصه. ولا تتوانى ابدا عن ملاحقة الفساد وكشفه ومعاقبته بأشد العقوبات، ام المعارضة التي تسعى دائما الى العزلة، وتفرض على نفسها الحصار الاختياري.. فاما ان يسود منطقها في كل شيء.. وتسمع كلمتها.. والا فانها تتهم الحكومة بالديكتاتورية.. وترفع شعار المقاطعة والانسحاب وعدم المشاركة.. حدث ذلك مع مؤتمر الحوار الوطني.. وحدث مع الانتخابات في اكثر من مرة واين هو تعثر نظامنا السياسي والاداري والاقتصادي والتشريعي؟! ان هذا الاستطراد ليس له اي معنى.. فنظامنا السياسي ينطلق من نجاح الى نجاح.. داخليا وخارجيا.. و(الوفد) على وجه التحديد اول الاحزاب التي تشهد بذلك من خلال ما ينشر في صحيفته».

ومن دفاع (مايو) عن حكومتها، الى اشادة زعيم حزب معارض هو مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار بالانجازات التي حققها وزير الزراعة الدكتور يوسف والي في مقال له بـ(الاحرار) بعنوان «يوسف والي والنجاح العالمي» خاصة زيادة انتاجية فدان القطن، فقال «من منصة المعارضة الوطنية الامينة» فان حزب الاحرار يرى ان الدكتور يوسف والي قد حقق هذه النتائج الباهرة بزيادة المساحة وزيادة انتاج الفدان معا، لانه وضع سياسة قطنية زراعية محددة الاهداف واضحة للعالم وتركز على مقومات «استراتيجية سليمة» وهي رفع سعر شراء القطن من الفلاح الى خمسمائة جنيه للقنطار والنتيجة التي تحققت هي اقبال الفلاح على زراعة القطن حتى زادت المساحة، بالاضافة الى العناية بزراعة القطن ومقاومة الآفات حتى زاد انتاج الفدان».

سيول واطفال

وبعد ان نالت الحكومة حصتها من المديح والاشادة سننتقل الى خصومها الذين تركزت معظم هجماتهم واشدها عنفا على تقاعسها في انقاذ شر السيول واغاثة المنكوبين، بادئين بجريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وكاتبها الساخر جمال فهمي في بابه (فص ملح). الذي قال فيه «مع ان الحكومة ما خلقت اصلا الا لخدمة وراحة اسيادنا الاغنياء المنورين دائما على شاشات التلفزيون وصفحات الصحف سواء كانوا من فصيلة «الحبايكن» او من رعايا «المجلس المصري ـ الامريكي» رضي الله عنه!! ورغم ان الاغلبية الساحقة من الشعب المصري الفقراء هم اساسا عبء على الحكم والحكومة.. وليس لهم اي فايدة او لزمة خالص في الدنيا.. رغم هذا فقد رأينا الاسبوع الماضي كيف ان كرم الحكومة ورقة قلبها قد دفعها دفعا لئلا تترك الالاف من ضحايا السيول التي لجتاحت عددا من محافظات الصعيد دون ان تقدم لهم يدها الحانية بالمساعدات السخية التي بلغت في محافظة قنا بالذات حد الاعلان ـ بكل فخر ـ عن منح كل مشرد مبلغ 25 (خمسة وعشرين) جنيها مصريا كاملة!! ولا شك ان الاستاذ «المشرد الفتاوي» المحظوظ يستطيع بهذا المبلغ الباهظ ان يقضي مع الاسرة الكريمة وقتا لطيفا ممتعا في اي من فنادق «الشيراتون» او «اوبروي» او «مونتريالاس» ريثما تنتهي اعمال بناء واصلاح بيته ونزح مياه السيول الملوثة من الجنينة والبساتين!».

ومن جمال فهمي الى الكاتب والصحافي جمال سليم ـ ناصري ـ والذي اختار مهاجمة التليفزيون ووزير الاعلام صفوت الشريف فقال: «احتفلت الدولة باعياد الطفولة على طريقة اولاد الذوات واولاد الأيه. فقد دعا التليفزيون عددا من اطفال بعض المدارس وشحنهم شحنا الى مدينة الانتاج الاعلامي بـ6 اكتوبر. فظلوا طوال يوم الاربعاء والخميس الماضيين يشاهدون الدرافيل وهي تغوص في المياه وتلعب معهم ثم جاءت فرق الرقص والغناء والنجهة، وهات يا شغل وظهر فيما ظهر مركز سوزان مبارك للمعلومات والمعلومات هذه لم تكن سوى اشكال متطورة من لعبة الاتاري وافتتحت السيدة سوزان مبارك المركز ولم ينس صفوت الشريف ان يتصدر المقام وكان امين بسيوني موجودا وكافة المسؤولين ايضا لادخال البهجة والسرور على عدد معين من الاطفال. هل احتفال التليفزيون في مدينة الانتاج الاعلامي يعتبر احتفالا بعيد الطفولة؟ هل هؤلاء الاطفال «المربربين» الذين يرتدون افخر الثياب يمثلون اطفال مصر؟ وددت لو ذهب التليفزيون الى حيث ضربت السيول بعض المدن والقرى والتقى بالاطفال هناك وساعدهم. وقدم لهم الهدايا او الثياب او الطعام.. او اي شيء، اي شيء يثبت ان الدولة تحتفل باعياد الطفولة».

ومن (العربي) الى افتتاحية (الوفد) في الصفحة الاولى بعنوان «باعتراف الحكومة السيول ازالت قرى كاملة» قالت فيها «في جلسة مجلس الشعب امس اعترفت الحكومة بان السيول التي ضربت مصر في الايام الاخيرة ازالت قرى بكاملها خصوصا في محافظة البحر الاحمر وفي قنا واسوان وربما لا يعرف احد اسم الحويطات. القرية التي ازالتها السيول من الوجود في البحر الاحمر بعد ان دمرت كل بيوتها الالفين. والغريب في امر الحكومة ان مصلحة الارصاد الجوية حذرت الحكومة قبل ان تحدث الكارثة بايام عديدة ولكن الحكومة نامت في العسل وظهر وكأن السيول جاءت فجأة لتجرف الاف البيوت وتغرق الاف الافدنة وتقتل وتشرد المئات من المصريين وتغلق المخابز والمدارس والمساجد. حقا انها حكومة لا تعرف كيف تواجه الكوارث».

واما مجدي مهنا فقد ابدى اندهاشه من نجاح الحكومة في تنظيم المؤتمر الاقتصادي وحسن الاداء بينما فشلت في مواجهة كارثة السيول. وقال «هي ليست المرة الاولى التي يختلف فيها اداء الحكومة في طريقة معالجتها للمشاكل والازمات والتحديات التي تواجهها لحيانا تنال التقدير والاعجاب واحيانا اخرى تنال اللعنات والصفعات فلماذا يختلف اداء الحكومة كل مرة؟ هل لانها تهتم بالمظهر الخارجي وتعطي اولوية قصوى للقضايا التي لها بعد خارجي وتعطي اهتماما اقل واولوية متأخرة للقضايا الداخلية؟ او هل هناك تفسيرات اخرى غائبة عني؟».

اخيرا.. الى احمد رجب في (الاخبار) وقوله في بابه اليومي (نص كلمة) مع السيول انعزلت الغردقة اياما لان الاتصال بها لا يتم الا عن طريق القاهرة وبكابلات نحاسية غير معزولة. وليه نحاس مع انه مكلف ومعرض للسرقة بينما الكابلات الفايبر (الياف صناعية) تتكلف ملاليم وعديمة القيمة للصوص والكابل الواحد 3 مللي يحمل مئات الخطوط النحاس انتهى في العالم كله ما عدا العالم الثالث لان الفايبر لا يسمح بالتجسس على المكالمات.. الله يصبحها بالخير مراكز القوى».

والى اكثر القضايا سخونة وحيوية ومدعاة للاثارة، وهي التنظيم الشيعي الذي قبض على اعضائه وتم اتهامهم بترويج افكار مناهضة للمجتمع وتحدي النظام ومهاجمة اعصابه. فتم تجديد حبس الشيخ حسن شحاتة إمام وخطيب مسجد كوبري الجامعة لمدة ثلاثين يوما اخرى والافراج عن سبعة من المقبوض عليهم.

واما المفاجأة الحقيقية فجاءت من مجلة (روزاليوسف) التي شنت في عددها الصادر اول امس حملة ضارية ضد مباحث امن الدولة، واتهمت ضباطها بانهم اصبحوا رقباء على الفكر والدين، وقالت انه لا توجد قضية ولا تنظيم ولا تآمر ايراني، وانهم يحاكمون فكر الشيعة، بل واتهمت الداخلية والاخوان بترتيب الحملات ضد الشيعة مع المملكة السعودية ولحساب الفكر الوهابي.

فقد نشرت تحقيقا اعده وائل الابراشي اورد فيه اجزاء من التحقيقات في النيابة مع عدد من اعضاء التنظيم، وقال متعجبا بعد ان اشار الى ما ورد في مذكرة المعلومات المقدمة للنيابة من المباحث. «ان مذكرة المعلومات المقدمة من مباحث امن الدولة الى النيابة والتي تعتبر الاساس الذي انبنى عليه التحقيق تحاكم المذهب الشيعي نفسه وتحاكم افكاره ومبادئه التي تحولت الى اتهامات وتحول معتنقوها الى متهمين بالترويج لافكار متطرفة وازدراء الدين الاسلامي.. الخ.. اذن الداخلية تحاكم المذهب الشيعي الذي افتى الازهر رسميا بجواز التعبد به ولا تحاكم تنظيما سريا يعمل لحساب ايران لاقامة النموذج الايراني في مصر واصبح ضباط الشرطة هم الذين يحددون صحة اسلام البعض من عدمه.. وهم الذين يقررون مطابقة المذهب الشيعي للاسلام او مخالفته.. فيتحول المسلم الذي لا يقول (آمين) بعد قراءة الفاتحة الى متهم بازدراء الدين الاسلامي وتتحول الكتب الشيعية الى مضبوطات خطيرة مثلها مثل القنابل والمتفجرات».

وقال وائل ان التحقيقات اثبتت انه لا علاقة لاي ايراني بالمقبوض عليهم وكل علاقاتهم مع شيعة من السعودية والبحرين.

كما نشرت (روزاليوسف) تحقيقا ثانيا لوائل الابراشي بعنوان حوار السنة والشيعة من الداخلية الى الاخوان التقارب المستحيل.. عن قصة وتاريخ التقريب بين المذهب الشيعي والمذاهب الاربعة في مصر واشتراك حسن البنا مؤسس الاخوان المسلمين في العملية، لكن الابراشي قال عن الحملة الاخيرة ضد الشيعة من الداخلية وقسم من التيار الاسلامي.. ان وزارة الداخلية والمتطرفين اتفقا لاول مرة على شيء واحد وهو الهجوم على الشيعة والمذهب الشيعي. فالداخلية تعتقل الشيعة.. والمتطرفون يفتون بقتلهم والاكثر غرابة.. وتناقضا.. وازدواجية ان مشايخ الحكومة ومشايخ الاخوان المسلمين (اكثر الجماعات التي تشن هجوما ضاريا على المذهب الشيعي) اشتركوا مع مشايخ الشيعة في تأسيس دار مصرية سجلت في وزارة الشؤون الاجتماعية عام 1947».

وقال وائل عن الحملة التي بدأت في السبعينات ايام السادات ضد الشيعة وتبنى الهجوم وقتها الاخوان المسلمون لحساب الفكر الوهابي.. وافتى المتطرفون باهدار دم الشيعة، استنادا ـ كما زعموا ـ الى فتوى لابن تيمية يقول فيها: يهدر دم الشيعي وان تاب، وكان الشيعة يطرحون انفسهم باعتبارهم الاكثر قدرة على كشف افكار الجماعات المتطرفة بمواجهة الحاكم. والغريب ان السادات نفسه قتل بفتوى لابن تيمية».

وقال وائل ايضا عن جماعة التقريب بين المذاهب «انها تعرضت لهجوم من الجماعات الاصولية والمتطرفة وعلى رأسها الاخوان المسلمون لحساب السعودية والفكر الوهابي وشمل الهجوم علماء الازهر والمؤسسات الدينية».

والمح في النهاية الى ان الخلاف بين مصر وايران قد يكون وراء ما يحدث للشيعة على ايدي الامن. لكن هذه هي المرة الاولى التي تتهم فيها مجلة حكومية جهاز الامن ـ المباحث ـ الذي يشن حملة ضارية ضد الاخوان والجماعات الاسلامية بالتآلف معهم. ومع السعودية ضد الشيعة المصريين وانه لا توجد قضية ولا تنظيم، والامر كله مهزلة لمحاكمة افكار الشيعة.

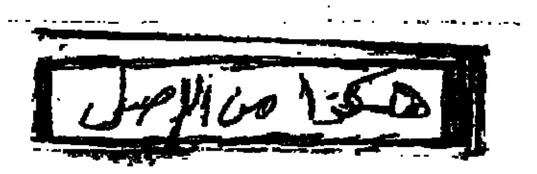
ولا يزال الوقت مبكرا لمعرفة الحقيقة لكن يمكن القول ان (روزاليوسف) تتخوف باستمرار من اي حملات يشنها التيار الاسلامي ضد اي تيار آخر سياسي او ديني، وتشكك فيها.

وفي (العربي) واصل مجدي رياض ـ ناصري ـ ابداء امتعاضه من الحملة ضد الشيعة وافكارهم رغم ان الازهر اعترف بها. واضاف «فما بالك بالكتابات الاخرى العفوية او الدعائية او العدائية التي تتحدث عن الشيعة؟! وما هو موقف القراء او العامة او غيرهم ممن يقرأون هذه الكتابات.. او يتابعون تلك الحملات الاعلامية او الأمنية؟ اننا يجب ان نتوخى الحذر في اصدار الاحكام. وان نسعى الى التقريب ـ كما دعونا دائما في العربي ـ لا التفريق، وان نقرأ بعين متأنية لا متحفزة، وان نعيد تأسيس معرفتنا بالمذهب الشيعي وبصفة خاصة الاتجاهين اللذين اعترف بهما الازهر، وتضمنتهما موسوعة جمال عبد الناصر الفقهية.. وهما الاثنا عشرية والزيدية، وهذا حديث آخر».

طلاس ودويدار

ومن معركة الشيعة المصريين التي اشعلتها (روزاليوسف) و(العربي).. الى استمرار المعركة حول العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري بسبب حديثه الى عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) ورد جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار). ثم رد عادل عليه وهجمات محمد عامر رئيس تحرير (الحقيقة) والسيد عمر احد محرريها في عددها الصادر يوم السبت الماضي ضد عادل حمودة وطلاس معا، ودفاعها عن الرئيس الراحل السادات.

وامس دخل لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ طرفا في المعركة في (العربي) ضد دويدار مناصرا عادل حمودة وطلاس، وكان مقاله بعنوان حق الالم ممنوع، قال فيه: «الالم السوري ممنوع بقرار او فرمان دويداري اصدره الاستاذ جلال دويدار تعليقا على حديث للعماد مصطفى طلاس مع الاستاذ عادل حمودة نائب رئيس تحرير (روزاليوسف) والفرمان لا يكتفي بمصادرة حق العماد مصطفى طلاس في الاحساس بالورطة التي انزلها السادات بشعبه كله مصريين وعرب بل يحاول ايضا ان يصادر حق كاتب مصري في اختراق الحاجز الحكومي الذي يقيمونه حول السادات وصلحه الانفرادي. ان الاساءة الى سياسات انور السادات ليست اساءة لمصر، فهو صاحب منهج تبديد الطاقات العربية ولجوئهم فرادى، تماما الى حيث تريد اسرائيل والولايات المتحدة وقد يكون رأي جبهات وطنية متعددة في السادات بأقسى من رؤية العماد طلاس ـ ولست ادري لماذا يحاول الاستاذ دويدار في هذه اللحظات المصيرية ان يسيء الى علاقات مصر بسورية وهي حجر الزاوية الآن في مقاومة نواتج التفريط والهرولة التي بدأت ولا شك منذ زيارة السادات لاسرائيل».



تغيير نظرية الامن الاسرائيلية لتتوافق مع واقع نهاية القرن العشرين

تسلح الدول العربية بصواريخ بعيدة المدى يدفع اسرائيل لاعادة النظر بسياستها العسكرية بسبب اختلال التوازن الاستراتيجي

■ قبل اسابيع معدودة استضاف بنيامين نتنياهو في ديوانه زائرا غير عاديا وهو اللواء احتياط يسرائيل طال مساعد وزير الدفاع ورئيس مشروع دبابة «مركبا» والشخصية المركزية في التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي، ديوان رئيس الوزراء اكد هذه الزيارة التي قام خلالها اللواء طال بتقديم اقتراحات جديدة لنتنياهو حول تغيير نظرية الامن الاسرائيلية لتتوافق مع واقع نهاية القرن العشرين.

ويحذر طال من تدهور توازن القوى في المنطقة في غير صالح اسرائيل، وذلك بسبب دخول صواريخ ارض - ارض الى الحلبة، هذه الصواريخ التي تملكها الدول العربية وتمكن بالتالي من ضرب العمق الاسرائيلي الامر الذي يعرقل عملية حشد واستدعاء الاحتياط في اسرائيل في اللحظة المناسبة الى جانب كونها تعويضا للدول العربية عن التفوق الجوي الاسرائيلي، ومن هنا يعتقد طال بضرورة وامكانية ايجاد اجابة ورد على هذه الصواريخ.

ويبدو ان رئيس الوزراء يميل لقبول وجهات نظر طال وهو ايضا يخشى من التحدي والتهديد الذي تمثله الصواريخ العربية، وكان في مقابلة لصحيفة (هآرتس) قد اتهم سابقيه بالاسهام في تراجع قوة اسرائيل الردعية في مواجهة هذه الصواريخ، والسبب حسب رأيه يعود لاعتقاد بيريس ورابين بامكانية تحقق الاحلام غير الواقعية حول الشرق الاوسط الجديد، وهذا الاعتقاد جعل هؤلاء يترددون في اتخاذ قرارات هامة في هذا المجال.

وبالمناسبة يؤيد طال الانسحاب من اغلبية اراضي الضفة الغربية وذلك من اجل ايجاد سلام ومنع تحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية، الانعطافة الاستراتيجية التي يتحدث عنها طال ظهرت وكانت ملموسة في حرب الخليج اذ شلت اسرائيل وهوجم مواطنوها من دون ان تتمكن من الرد واكتفت بالتصريحات التهديدية لصدام حسين والتي لم يكن لها رصيد فعلي.

ولو كانت اسرائيل قد رغبت في الرد فلم تكن لديها الوسائل اللائقة وارسال طائرات سلاح الجو الاسرائيلية للعراق منع بضغوط امريكية، ولو هوجمت اسرائيل بسلاح كيماوي لكانت قد فكرت في حينه برد كثيف وقوي، واليوم بات معروفا ان صدام كان قد ذخر صواريخه بالغازات والفيروسات قبل الحرب، الا انه اكتفى باطلاق الصواريخ البدائية نحو اسرائيل، وان كانت اسرائيل معروفة كقوة نووية عظمى ولكن من غير الممكن القاء قنبلة ذرية على العراق ردا على اطلاق صاروخ تقليدي، ومن هنا ادى تلقي الصفعات الصاروخية من دون القدرة على الرد الى اضعاف الشخصية الردعية الاسرائيلية.

قوة الردع الاسرائيلية في السابق كانت تعتمد على سلاح الجو الذي برهن عن قدرته على العمل في اجواء الدولة المجاورة، وقد وصلت عملياته الى العراق وتونس، نتائج حرب الخليج اقنعت اللواء طال ان ليس من المسموح الاعتماد في المستقبل على الطائرات وحدها وذلك لان وجود الصواريخ في الميدان يجعل الطائرات غير قادرة على الرد المباشر بالوصول لمصدرها البعيد.

ومن هنا قد تكسب الصواريخ الدول العربية قدرة ردعية استراتيجية هنا في مقابل فقدان اسرائيل لاحتكارها المتواصل للرد الاستراتيجي.

طال بدوره اقترح على جيش الدفاع ان ينشئ ذراعا استراتيجيا جديدا يقوم على الصواريخ لا على الطائرات، وذلك كثقل ووزن مضاد لتسلح الدول العربية وايران الحثيث والمتسارع بصواريخ سكاد على اختلافها، ووجود هذه الصواريخ الى جانب سلاح الجو يكسب اسرائيل قدرة متنوعة، ومن هنا كانت دعوة طال تنحصر في اقتراحه انشاء قوة ردعية استراتيجية تقليدية بديلة يمكنها ان تصل الى الاهداف الاستراتيجية مستعينة بالردع طويل المدى من خلال الاقمار الصناعية.

ايمان بسلاح الجو

افكار طال كانت قد حظيت بتأييد وزير الدفاع ابان حرب الخليج موشيه ارينز والذي كان في حينه يشعر بالاحباط والعجز امام الضربات الصاروخية التي تنزل على اسرائيل، الا ان ايهود براك كان قد عارضها بشدة ابان كونه قائدا لهيئة الاركان بعد الحرب.

براك كان يعتقد بان صواريخ السكاد المسلحة برؤوس ناسفة ما هي الا سلاح ارهابي لا يشكل خطرا وجوديا على اسرائيل، وقال في حينه لا يتوجب ان تقوم هذه الصواريخ بتغيير نظريتنا الامنية وهزيمتها، اسحق رابين اخذ بوجهة نظر براك، وقد اعتقد ان الرد على تهديد الصواريخ يكمن في الردع وليس في توازن الصاروخ مقابل الصاروخ، وخلال فترة حرب الخليج روى رابين انهم قالوا للسوريين اطلقوا صواريخكم على تل ابيب فنهدم لكم دمشق، وهكذا يعتقد رابين ان عقد حرب الخليج يجب ان لا تغير المسار وان على اسرائيل ان توضح للعرب ان اي مساس بعمقها سيلاقي ردا حازما وشديدا بمئة مرة ضد المدن العربية.

وقد ايد رابين تطوير الصاروخ المضاد للصواريخ «حيتس» بالتعاون مع امريكا الا ان عارض صرف ميزانيات واسعة ردا على السكاد لا بل اوقف وعطل المشاريع المختلفة في هذا الاطار، وهي في بداية الطريق.

سلاح يلائم السكاد

نتنياهو يعد الان بقلب سياسة سابقيه وتغييرها، وحسب رأي الخبراء يوجد بديلين اساسيين لبناء ذراع طويلة، لا تقوم على الطائرات:

1 - صاروخ «الارهابي» الذي هو اجابة بسيطة وواضحة على السكاد وهو سلاح يلائم صاروخ ارض - ارض التقليدي البسيط والرخيص الذي انتج بكميات كبيرة، ويمكن بالتالي ارسال المئات منه مقابل ارسال بضعة صواريخ باتجاه اسرائيل، الامر الذي يوفر ارسال الطائرات لهذه المسافات البعيدة.

2 - صاروخ موجه يشابه صاروخ التوماهوك ويمكنه اصابة اهداف محددة وموقعية مغيرا لتجاهه وفي السابق كان بيريس يود لو يطلب من الولايات المتحدة صواريخ توماهوك تعويضا عن الجولان الا ان قائد الاركان شاحاك شطب ذلك من جدول الاعمال.

مؤيدو نظرية الصواريخ يشيرون الى امتيازات صاروخية بالمقارنة مع الطائرات واهمها انها بدون طيار ومن الاسهل اطلاقها على خلاف الطائرات، الا ان الطائرات تتفوق على الصاروخ بكونها متعددة المهام.

اللواء طال يقترح تطوير شبكة التعطيل والابادة الصاروخية وزيادة القدرة على امتصاص الضربات الصاروخية التي تطلق على اسرائيل، وحسب رأي الخبراء يتطلب بناء شبكة هجومية ضد الصواريخ بعيدة المدى تطوير قدرة فعل متواصلة لسلاح الجو فوق الدول البعيدة الامر الذي يتطلب ميزانيات كبيرة. والى جانب ذلك يتواصل الان تطوير البرامج الجديدة وايضا تطوير جهاز الدفاع الوطني المضاد للصواريخ «حوماه» (اي الجدار) والتي يقع صاروخ «حيتس» في مركزها. سيخصص «حيتس» لامتصاص الصواريخ الاول التي تطلق على اسرائيل وتفجيرها قبل وصولها.

تحقيق خطط طال يتطلب ميزانيات ضخمة خلال السنوات المقبلة وتطوير الصاروخ يصل الى مليار دولار ويستمر 10 - 15 سنة.

الوف بن
(هآرتس) 1996/11/26

اثنان في دولة واحدة

الحل الانسب للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي هو دولة واحدة مع حكم ذاتي مستقل لليهود والعرب

■ تراكم التجريبات والظواهر فيما يتعلق بالمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية يدفعنا الى التفكير بان الشعار القديم «دولتان لشعبين» لم يعد واقعيا وغير قابل للتحقيق. الحل الذي نقترحه ربما يكون غير مثالي ولكنه مناسب جدا، حسب رأينا، في الواقع الذي نجم ويستجيب لمعظم تطلعات الشعبين في الشروط القائمة:

● اتفاقيات اوسلو، الاطار الوحيد الان للمفاوضات، لا ترسم الحل النهائي، وعمليا فهي تحتاج الى سنوات طويلة من النقاش الدقيق حول التفاصيل التي تتحول الان لتكون غير مناسبة. وقد شهدنا في هذه الايام المفاوضات حول التسوية في الخليل التي يوافق الطرفان على انها، حتى بعد ان يتم التوقيع عليها لن تقود الى سلام وثقة متبادلة في المدينة.

● الجانب الاسرائيلي، سواء حكومة اليمين او حكومة اليسار لن يوافق على اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة الى جانب اسرائيل. من جهة ثانية، كل اقتراح اقل من السيادة الكاملة لن يقبل من جانب الفلسطينيين.

● حكومة اسرائيل لا تعتزم اخلاء المستوطنات. والمستوطنون المحميون من قبل الحكومة لا يعتزمون اخلاء المستوطنات. والعكس هو الصحيح - يتم التخطيط لحركة بناء وتوطين ستكون نتيجتها الحيلولة دون تطبيق الفصل الذي يستند الى اتفاق اوسلو.

● مسألة القدس ستكون سبب الانفجار. لا يوجد اليوم اي خطة متفق عليها لاجراء تسوية في القدس مقبولة لدى الطرفين. من الممكن ان نتوقع بان لا يفوز مثل هذا الحل في المستقبل المنظور على ضوء الواقع الراهن.

● طابع السلطة الفلسطينية والنظام الذي يتطور داخلها يثير التفكير بشأن طابع الدولة المستقلة التي ستقام في الضفة الغربية وقطاع غزة. فسواء الجمهور الفلسطيني، كمواطنين، او جزء من الجمهور الاسرائيلي مقتنعون انهم لا يستطيعون قبول سلطة ديكتاتورية وفاسدة.

● التجريبات وسط السكان العرب الفلسطينيين في اسرائيل تشير الى ان حل الدولتين لن يوفر احتياجاتها ولن يحل مشكلة الهوية والوجود اليومي للعرب كمواطنين في دولة يهودية.

● موضوعات مثل المياه، وسلامة البيئة والاقتصاد والمواصلات وغيرها غير خاضعة للتقسيم ويجب معالجتها بمركزية قصوى.

● في النهاية فان الشعبين يريان في هذه البلاد كلها موطنا لهم ويؤمنون بان لهم الحق في السيطرة عليها. وكل خط يمر بينها سيكون مصطنعا وسيبقى في الجانبين عناصر غير مرغوبة تواصل الكفاح من اجل تغيير الاتفاقيات.

بسبب كل ما جاء اعلاه يودنا ان نقترح اتجاها جديدا للمفاوضات والاتفاقيات. حسب رأينا ان الاوان للتفكير بتسوية دائمة تتمثل باقامة دولة ذات سيادة واحدة على كل ارض اسرائيل - فلسطين. في هذه الدولة ستعيش جاليتان الواحدة الى جانب الاخرى. اليهودية والفلسطينية التي تضم ايضا الفلسطينيين الذين هم الان من مواطني اسرائيل. وكل واحدة من هاتين الجاليتين تتمتع بحكم ذاتي تماما في ادارة شؤونها المتميزة بها مثل التعليم والثقافة والدين واللغة وطابع الحياة.

السيادة والسلطة تكون مشتركة بما في ذلك العلاقات الخارجية، الاقتصاد مشترك وقوات الامن مشتركة وتكون القدس عاصمة مشتركة وتبقى المستوطنات مكانها ويتم الاتفاق على السبل المفضلة للسكن في المستقبل. وحين تتولد علاقات الثقة المتبادلة من المحتمل التفكير بالسكن المشترك، ولكن في المرحلة الانتقالية، ومن اجل الحيلولة دون احتكاك زائد ومن اجل تمكين اقصى ما يمكن من الحكم الذاتي لكل جالية يبدو انه من الافضل عدم خلط السكان تجاوزا لما هو قائم اليوم. وتقسم السلطة حسب الاتفاق. ويتم اعادة تنظيم المؤسسات بعد التفاوض على طابعها وسبل انتخابها.

يجب ان لا نتجاهل انه في المرحلة الاولى سيكون تواجد يهودي تقريبا في كل المجالات ولكن تدريجيا من الممكن التوصل الى مساواة اقتصادية وتقسيم اكثر مساواة في السلطة. لن يكون الامر سهلا ويحتاج الامر الى تغيير في الوعي والايديولوجيا وسط طبقات واسعة في الشعبين. ولكن حسب رأينا فان هذه الارض التي خرجت منها افكار جديدة وثورية على مدى الاجيال تستطيع ان تشكل نموذجا ناجحا للدولة المدنية المشتركة للجاليتين اللتين رغم الفوارق اللغوية العميقة بينهما فانهما شريكتان في الكثير من الامور. وبدل اهدار الوقت والجهد والمصادر وترويج الاوهام، والاحلام، والامال في المباحثات التي لن تؤول الى حل يرضي الطرفين فاننا نقترح قلب الاتجاه وملاءمة المباحثات مع الواقع غير القابل للتأويل الذي نجم على الارض.

اسعد غانم وسارة اوستسكي - لازر
(هآرتس) 1996/11/26

باراك يخشى من فخ من كبار حزب العمل في المؤتمر العام

■ التقى شمعون بيريس وايهود باراك امس الاول في لقاء طويل لم يسفر عن اي نتيجة حيث تمسك كل منهما على مواقفه، واذا لم تصدر اي مفاجأة من كلاهما، واذا لم يحدث اي جديد في الدقيقة الـ90، فان باراك وبيريس ستتنافسان امام مركز الحزب الذي سيجتمع يوم الخميس المقبل.

مخرجت من اللقاء مع بيريس متخما بما فيه الكفاية، لقد كان الاكل طيبا وشربنا معا الجعة»، وصف باراك اللقاء الذي دام ساعة ونصف.

واثناء هذا اللقاء قال لبيريس انه كان مستعدا لاعادة النظر في امكانية الاستجابة لطلب بيريس وكبار اخرين في الحزب بانتخاب المؤتمر قبل التنافس على منصب رئيس الحزب، ولكن ذلك شريطة صياغة ميثاق يعد فيه كل كبار الحزب ان لا يستخدموا ضده مناورة وان لا يطرحوا في المؤتمر اقتراح تأجيل انتخابات الرئيس الى موعد اخر بعيد، وطلب براك الحصول على تعهد مكتوب بان تجري انتخابات رئيس الحزب في حزيران (يونيو).

وقال مقربوه امس الاول انه حتى لو تم التوقيع على مثل هذا الميثاق ليس هناك ما يؤكد موافقة باراك على الحل الوسط ذلك لانه لا يمكن جمع توقيع 3000 نائب من العمل على وثيقة تمنع طرح اقتراح تأجيل انتخاب الرئيس.

وتقول مصادر في حزب العمل ان باراك لم يتزحزح عن مواقفه ذلك لانه في الايام الاخيرة وصلته استطلاعات تتوقع له الفوز في التصويت الذي سيجري في مركز الحزب، وهو واثق من نفسه وغير مستعد للبحث بصورة جدية.

يخشى ايهود باراك من ان ينصب له كبار حزب العمل فخا، والفخ الذي يخشى منه باراك هو مؤتمر حزب العمل. يريد شمعون بيريس انتخاب مؤتمر جديد قبل انتخابات رئيس الحزب، غير ان باراك يحاول منع ذلك، لقد توصل باراك، الذي حفظ في الاشهر الاخيرة عن ظهر قلب كل قوانين الحزب وانظمته، الى استنتاج انهم يريدون خداعه: سينتخبون مؤتمرا، ويعقدون له اجتماعا، ولما كان المؤتمر هو الجهة الوحيدة المخولة بتغيير قانون الحزب (بما في ذلك البند الذي يقول ان رئيس الحزب ينتخب خلال 14 شهرا من يوم الفشل في الانتخابات) فانه سيتوفر شخص ما يقترح تغيير القانون بحيث يتم انتخاب الرئيس الجديد فقط في عام 1999.

لقد قال بيريس لباراك في لقاء ثنائي بانه لا صحة لمخاوفه، ولكن كلمة بيريس لا تكفي بالنسبة لباراك، انه يريد ضمانات، واذا ضمنوا له ان لا يقوم اي عضو بطرح اقتراح كهذا في المؤتمر فانه سيدرس امكانية تليين مواقفه المعارضة.

في السياسة الحزبية، يجب ان نذكر، انه لا يوجد للوعود اي قيمة كبيرة، حتى الكلمات ليس لها اي قيمة، وهذا بالضبط الذي يجعل باراك يتمترس في مواقفه، وما زال يتردد في اذنيه صدى اقتراح يوسي بيلين الذي يعتبره باراك ممثل بيريس، في اجراء انتخابات لمنصب رئيس الحزب فقط بعد سنة من الانتخابات للكنيست القادمة، وحتى ذلك الحين عليه ان يترك بيريس يواصل اشغال منصبه.

وباراك مستعد لتصديق بيريس بانه نفسه لن يطلب تأجيل التنافس، ولكنه غير مستعد للتصديق بان لا يظهر شخص ما من معسكر بيريس ليقدم مثل هذا الاقتراح، وطالما لم يقدموا له اثبات قاطع بعدم تقديم الاقتراح فانه غير مستعد للتوصل الى اي حل.

عاد شمعون بيريس وقال في الاشهر الاخيرة انه لو وجد الوريث المناسب لكان قد ذهب الى البيت منذ وقت وتفرغ لكتابة مذكراته، غير ان بيريس لم يتأثر بعد من القدرات القيادية لايهود باراك، وكذلك يشك في قدرة حاييم رامون، ولا يحتمل ايضا افرايم سنيه، اما عوزي برعام فرغم انه يحترمه الا انه لا يعتقد بانه قادر على قيادة الحزب نحو الانتصار.

وكان يتوقع بيريس من رفاقه في الحزب اقل بكثير مما حصل، لم يخطر على باله ان احدا منهم سيضع المسدس على عنقه ويطلب منه باسم القانون وباسم الحماس ان يصعد الى الاعلى ويخلي مكانه، لقد امل بيريس بوتيرة اخرى من الاعتزال، وهذا هو سبب شعوره بانه تعرض للخيانة، «ماذا اريد انا؟»، قال بيريس هذا الاسبوع «لا اريد اكثر من عدة اشهر اخرى، حسب رأيي ستكون سنة 1997 سنة الحسم السياسي، قد تتم دعوتنا لحكومة وحدة وطنية، وانا اكثرهم تجربة».

حاييم رامون الموجود الان في ائتلاف مع بيريس قال له بكلمات بارزة وواضحة انه اذا اراد البقاء قليلا، واذا لم يشأ ذلك، ببساطة فليقل شكرا ويذهب الى البيت، فهم بيريس الرسالة، وبدأ منذ اليوم بحملة انتخابية من اجل ضمان قبول اقتراحه في المركز. وحين يقرر شمعون بيريس الهجوم في مركز الحزب فان على ايهود باراك ان يلبس الواقي.

رامون: حتى في اسوأ احلامه لم ير حاييم رامون احتمال ان يسير مع بيريس جنبا الى جنب في صراع حزبي داخلي، ولكن السياسة هي ميدان كل العلاقات غير الممكنة.

رامون الذي فقط قبل اقل من سنة كان انسب للمرشحين للحزب يلعب الان دورا بعيدا عن براك، ان الخلاف الشخصي بينهما لا يمكن في هذه المرحلة من الشراكة، لذلك يريد رامون ان يكسب الوقت ويلمح الى امكانية ان يقيم حزبا جديدا على غرار دافيد ليفي، وبعد ذلك سيعاد الى الحزب من قبل براك مقابل نصيب كبير.

بن عامي: في الايام الاخيرة سمعت اصوات ايضا من اتجاه شلومو بن عامي حول امكانية ترشيح نفسه لرئاسة الحزب، وحين كان اسحق رابين رئيسا للحكومة كان البروفيسور بن عامي الامل الكبير للحزب، حيث ان رابين وبيريس ايضا ادركا القدرات القيادية الكامنة به، وهو نفسه لم يقرر بعد خوض المعركة ولكن مجرد التردد يدخل الى دائرة «الكبار» وحتى لو لم يعرض نفسه في نهاية الامر فان مجرد تداول هذه الانباء تضعه في نقطة الانطلاق في المستقبل. وهو لن يخسر من ذلك.

برعام: عوزي برعام هو احد الاشخاص الشعبيين جدا في حزب العمل، ورغم آرائه الحمائمية نجح في ان يتحول الى محبوب الجماهير، والان ها هو يلعب في خط المواجهة.

انه يجعلنا نفهم انه يفكر بالمواجهة في قادم الايام على المنصب الكبير، ولكنه لم يلتزم بعد، انه يعرف انه له قوة حزبية كبيرة داخل الحزب ولكنه يدرك ان براك لن ينسى ذلك، واذا اراد براك دعمه فهو سيضطر الى ان يعده بالمكان الثاني، واذا، مع ذلك، اذا اراد التنافس فانه سيفاجئ الجميع ويحصل على اصوات اكثر مما يتوقع مثلما حصل في الانتخابات التمهيدية.

سنيه: اعترف افرايم سنيه قبل عدة ايام انه من اجل التنافس امام براك عليه ان يتمتع بقوة اكبر مما تتوفر له، وهذا القول يعني وجود احساس في حزب العمل ان نتائج اللعبة واضحة ومع ذلك فقد اعلن عن انه سيخوض الانتخابات.

اورلي لزولاي كاتس
يديعوت احرونوت - 1996/11/26

عنف في العائلة

اهود

العمل

(هارتس)

ثمن «السلام الآمن»

■ لقد تصدرت ميزانية الامن في الآونة الاخيرة عناوين الصحف، ونسب الى مصادر عسكرية قولهم انه في الحرب المقبلة ايضا سننتصر رغم ان الوضع سيكون اصعب، وسبب ذلك هو ان نصيب الامن في كعكة الميزانية قلص في العقد الاخير (16.2 بالمئة عام 1996 مقابل 21.1 بالمئة في العام 1987) والان يشعرون باننا وصلنا الى الخط الاحمر.

عمليا، ان التقليص في الميزانية هو فقط نصف القصة، لقد تآكلت ميزانية الجيش اكثر فاكثر، ارتفاع في النفقات الامنية الجارية، غلاء في الوسائل القتالية وتفعيلها وصيانتها، التآكل في القطع المرتبطة بالدولار وكذلك نفقات اخرى مثل تأهيل المعوقين ونفقات العلاج، ورسوم الارنونا وتمويل الصناعات العسكرية، كل ذلك كان السبب في هذا التآكل، ولولا تقليص حجم تعزيز الجيش، وتقليص المشتريات واستخدام الاحتياطي وتأخير تجديد المعدات، ولولا حصولنا على منح وهدايا من الولايات المتحدة والمانيا ولولا ان الجيش كان يعيد النظر في نفقاته ويستخدم مخطة الشفاء» لكان مستوى الامن قد انخفض اكثر فاكثر.

من السهل الادعاء بان الجيش هو دفيئة من التبذير، كل من يذهب الى الخدمة الاحتياطية يعود الى بيته مع قصص عن الجنود المدللين، ان المعطيات التي يعرضها الجيش تضع الامور في مسارها الصحيح، ان تكلفة الجندي النظامي في السنة هي 15 الف شيكل فقط، مقابل ذلك فان سعر ساعة تشغيل دبابة مركبا هو 3,560 شيكل، وثمن القذيفة سيصل الى 9,600 شيكل وسيارة الجيب المحصنة تكلفت 313 الف شيكل، مع ذلك يجب ان لا نتجاهل حقيقة ان مجمل النفقات للرواتب والتقاعد والتسريح لجنود الخدمة النظامية يصل حسب معطيات وزارة المالية الى 48 بالمئة من النفقات الامنية، وتعترف اوساط عسكرية بانه ثمة مجال للعمل في هذا الموضوع.

ان الجدل الحقيقي يجب ان يركز حول سؤال ما هي الاحتياجات الامنية للدولة واي جزء من الميزانية موجه للاستخدام العسكري، حين يحدد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو انه يجب زيادة ميزانية الامن فهو يفعل ذلك استنادا الى توقعاته للمخاطر والنتائج التي يجب ان تنبع من خطه السياسي، ورجال الجيش الذين لا يحددون السياسة يفهمون مسؤوليتهم في الالتزام بالمهام المحددة لهم من قبل الحكومة في اطار الميزانية التي حددت لهم، وحين يشعرون انهم لا يستطيعون الالتزام بها، بسبب التقليصات عليهم ان يضع اشارات الرتب التي تزين اكتافهم على الطاولة.

وبقي هناك الوعد الذي تلفظ به رئيس الحكومة امام قادة الاقتصاد في قيساريا الذين يحبون قوانين الاقتصاد طالما انها تترك جانبا اصحاب الرواتب العالية، ان رفع الضرائب بصورة عادلة ستمكن من تبني تقليصات مختلفة في المخصصات وتبني تقرير بروديت كرزمة كاملة. بالضبط بعد عرض مثل هذه الرزمة يستطيع رئيس الحكومة ان ينظر في اعين الجمهور الذي وعده بالسلام الآمن. ان الجيش الذي عمل حسب الخط السياسي - الاستراتيجي لحكومات رابين وبيريس اختار ان يستثمر بوسائل الردع المتقدمة من خلال تخفيض حجم ترتيب القوات واستخدام الاحتياط، والان يجب على الجيش ان يلائم نفسه مرة ثانية مع الاحتياجات الامنية المطلوبة من سياسة «السلام الآمن». ان احتمالية الحرب ارتفعت لذلك فان الحديث عن تقليص ميزانية الامن يجب ان يؤجل الى ايام افضل.

مئير بلايخ
(معاريف) 1996/11/26

على اعتبار انه يشكل خطرا على يهودية الدولة

نتنياهو وقضية مواطنة العرب في اسرائيل

■ هذه المقالة تأتي لطرح القضية المعقدة حول مواطنة العرب في اسرائيل في الدولة التي يتوجب ان تكون ليس فقط «دولة اليهود» بل «دولة يهودية» وهذه المسألة كانت مشمولة بشكل صارخ في احدى الشعارات الانتخابية وهو «بيبي او الطيبي».

حقيقة ان احمد الطيبي المواطن بكل معنى الكلمة في دولة اسرائيل مسموح له بان يعمل مستشارا لياسر عرفات الذي يترأس منظمة جنائية حسب القانون الاسرائيلي تعتبر بحد ذاتها ظاهرة مرضية من اساسها ولا يمكن لها ان توجد الا في دولة تعاني من الشيزوفرينيا السياسية نتيجة لفقدان واضح للشعور بالهوية الوطنية. بكلمات اخرى الاختيار بين «بيبي والطيبي» كان اختيارا بين «دولة يهودية» وبين «دولة لكل مواطنيها» وهذا ايضا قبل تحولها الى دولة متعددية - ديمقراطية» حسب الصيغة المعروفة لعرفات.

حقيقة الاختيار بين بيبي والطيبي تدلل على ان اسرائيل قد تحولت الى دولة ثنائية القومية. هذا الشعار المفرح يستكمل حقيقة ان اسرائيل آخذة في الاختلاط تدريجيا. وهذا لا يعود فقط لمعدل التكاثر المرتفع عند عرب اسرائيل ولكن بالاساس بسبب تاريخ طويل من الضعف في القيادة السياسية الامر الذي يتسبب في الارتفاع التدريجي لعدد عرب اسرائيل الذين يصوتون في الانتخابات العامة للدولة التي يتوجب ان تكون يهودية والذي يشغلون فيها وظائف ومناصب رسمية.

هذه المسألة التي تعتبر قضية حياة او موت من حيث طابعها لم تعالج ابدا بشكل جذري على يد اية حكومة اسرائيلية كانت.

ولكن قضية مواطنة عرب اسرائيل هي ذات وزن له ابعاد تاريخية عالية تتطلب تعاملا جريئا وحكيما.

احمد الطيبي كان قد قال قبل الانتخابات ان العرب هم الذين سيرفعون رئيس الحكومة المقبلة الى سدة الحكم. وقد فعلوا ذلك تقريبا. 95 % منهم قد صوتوا لشمعون بيريس الذي خسر امام نتنياهو (30,000) الف صوت وكانوا في الواقع قد رفعوا رئيسي حكومة في السابق رابين في عام 1992 وبيريس في عام 1995 فكلاهما يدين بولايته للاحزاب العربية في الكنيست. الخطر الذي ينجم عن ذلك كان واضحا للجميع باستثناء الشاذين والخاملين من جهة اليساريون المصابون بالعمى من جهة اخرى.

رابين كان قد حذر من هذه الظاهرة قبل عشرين سنة عندما قال بضرورة ضمان الاغلبية اليهودية في الدولة وان كان هناك مكان للاقلية غير اليهودية ولكن يتوجب عليها ان تقبل طابع الدولة واهدافها كدولة للشعب اليهودي.

رابين كان بالطبع يقصد الاقلية العربية الا ان شجاعته وحكمته لم تكفيان لدفعه للصدام مع هذه المشكلة الهدامة وجها لوجه.

مشكلة مواطنة العرب في اسرائيل ولدت مع ولادة وثيقة الاستقلال في عام 1948 التي ضمنت المساواة التامة اذا رغب قضاة المحكمة العليا في تلك الفترة ضمان المساواة بالرغم من ان ذلك ناقض المبرر الوحيد لقيام دولة اسرائيل وغاية قيامها كدولة يهودية.

حق الانتخاب الذي منح لكل مواطن بالغ عاقل كان فاقدا للتمييز ومكن اية مجموعة عرقية حتى من ان تصوت وتؤثر في الدولة حتى وان كانت لها عدوانية تجاه الدولة.

العقل السوي وحتى الحفاظ على الذات كانا بعيدين عن قادة اسرائيل عندما منحوا لعرب اسرائيل الحق في الانتخاب دون الزامهم بالخدمة العسكرية لاسباب امنية. وقد كان من الطبيعي ان يكن العرب في اسرائيل الذين هزموا في الحرب الحب لمحتليهم. ولماذا يقبل هؤلاء بكون اسرائيل دولة لليهود ان كانوا يرونها تتحول الى فلسطين رويدا رويدا ولهذا السبب تحديدا يعتبر هؤلاء انفسهم «عربا فلسطينيين يحملون المواطنة الاسرائيلية اي انهم قبل كل شيء عرب من ابناء الامة العربية الكبرى وبعد ذلك فلسطينيي الهوية اي جزء من منظمة التحرير الفلسطينية واهدافها واخيرا بسبب جبرية الواقع كمواطنين اسرائيليين بشكل عابر ومؤقت.

ولكن وكما سنبرهن فيما يلي في اطار ابعاد المواطنة فقد تحولت اسرائيل في الواقع الى فلسطين منذ ان سن حق المواطنة في 1 نيسان 1952.

اسرائيل التي تتحول الى فلسطين مرة اخرى بسبب الفلسفة السائدة بها تجاه منح المواطنة ليست مدفوعة لذلك من قانون العودة الذي سن في الكنيست عام 1950 اذ منح كل يهودي الحق في الهجرة الى بلاده.

حق العودة كان ضروريا لقيام دولة اسرائيل باغلبية يهودية ولكن حسب البند 2 من قانون مواطنة اليهودي الذين طبقوا الهجرة لاسرائيل يحق لهم ان يختاروا عدم قبول المواطنة الاسرائيلية وهكذا يكون قانون العودة مناقضا لمبدأ المساواة السياسية بدون خرق في الدين او اللغة والذي ظهر في وثيقة الاستقلال اضف الى ان قانون المواطنة هو المسؤول عن عودة اسرائيل الخلفية لتصبح «فلسطين» كما كانت.

واليكم ظاهرة غريبة. فالنظام الذي يستند الى موافقة من يحكمهم هو الاساس للمبدأ الديمقراطي ونفس الشيء ينطبق على مبدأ «صوت واحد للبالغ الفرد» عرب اسرائيل يتمتعون بالمبدأ الثاني وليس الاول. ومن وجهة النظر الشكلية يمكن ان نقول ان مشاركة الفرد في الانتخابات تشكل مواقع صامتة من طرفه على وجود الدولة التي تمنحه المواطنة. الا ان هذه النظرة تقلل من اهمية المواطنة ومن وزن التعصب والعداء الديني - الوطني للعرب. ومن هنا لم تتحول المواطنة الفلسطينية اوتوماتيكيا الى مواطنة اسرائيلية مع انتهاء الانتداب البريطاني ومع ولادة دولة اسرائيل. وهكذا اعتبر الفلسطينيون في الفترة ما بين اقامة الدولة وسريان قانون المواطنة «بدون مواطنة». ولكن ان كان الولاء عنصرا اساسيا للمواطنة فان قانون المواطنة لن ينتج علاقة ولاء بين دولة اسرائيل وسكانها (وخصوصا العرب).

فقانون المواطنة، بحد ذاته تناول الولاء كعنصر اساسي في المواطنة الا ان ذلك لم يطبق على عرب اسرائيل. ومن خلال العودة لقانون المواطنة الفلسطينية برعاية الانتداب تجاهل من صاغوا «قانون المواطنة» كليا البوغرومات التي نفذها العرب ضد اليهود خلال فترة الانتداب. والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل اعتقد من صاغوا قانون المواطنة ان العرب سيتجاهلون جذورهم وروابطهم ويخرجون من جلودهم ليصبحوا موالين لدولة اسرائيل. ولكن ربع قرن قد مر تحت الانتداب حتى قيام الدولة ولم يصبح العرب موالين للدولة ورغم ان وضعهم الاقتصادي قد تحسن في اطار التطور المذهل لليهود خلال تلك الفترة الا ان ذلك لم ينعكس على وضعهم السياسي الذي تدهور.

فلماذا اذا تجاهل من صاغوا «قانون المواطنة» هذه التجربة المؤلمة ومنحوا العرب حق المساواة السياسية ومن ثم المواطنة الاسرائيلية ويبدو انهم شعروا بالواجب الجماهيري تجاه قانون المساواة ووثيقة الاستقلال الا ان ذلك ليس كل شيء.

الشرط الذي كان قد وضع ابان صياغة وثيقة الاستقلال حول كون رئيس للدولة يهوديا تم التنازل عنه في نهاية المطاف خوفا من اندلاع اللاسامية، وهذا الخوف هو الذي يوضح بدرجة كبيرة سبب قيام من صاغوا «وثيقة الاستقلال» و«قانون المواطنة» الحقوق السياسية المتساوية للعرب في اسرائيل.

ولكن على كل الاحوال ليس هناك شك في ان النظرة العلمانية حول انخفاض الاعتزاز اليهودي في اوساط مؤسسي الدولة هي التي كانت تقف خلف هذا الخوف. وهذا القلق هو الذي يقف في اساس نظرة اسرائيل التي تعود لتصبح فلسطين. فالاعتزاز الوطني يشكل اساسا مشتركا للمواطنة وهو يقوم على الماضي المشترك والشعور بالفخر والانتصار على الازمات.

وفي الاردن مقابل ذلك ينص قانون المواطنة هناك منذ 1954/2 ان الانسان يتحول الى مواطن اردني ان لم يكن يهوديا وكان ذو مواطنة فلسطينية قبل 14 ايار 1948 وان كان يوم سن القانون يسكن بشكل ثابت في المملكة الاردنية.

لغة القانون الاردني اقل عنصرية وتتضمن اعتزازا وطنيا اكثر من القانون الاسرائيلي الذي يتجاهل كون دولة اسرائيل دولة لليهود ويحق لهم ان يسنوا قوانينهم فيه مثل اية دولة اسلامية. الا ان ذلك لا يعني الحرمان من الحقوق الشخصية الاقتصادية والدينية للسكان الاسرائيليين غير اليهود.

وبما ان دولة اسرائيل منحت المواطنة والحقوق السياسية المتساوية للسكان العرب فبامكانها ايضا ان تنتزع المواطنة من عربي ومع كل الحقوق الاخرى ان برزت حاجة لذلك من اجل الحفاظ على مبدأ «الدولة مخصصة للشعب اليهودي وثقافته وعقيدته وتقاليده».

حكومات اسرائيل السابقة لم تقم بذلك. وهكذا اوشك العرب في اسرائيل على تحويل شمعون بيريس الى رئيس لحكومتهم. ومن هنا فلاحقا كان شعار «بيبي او طيبي» اكثر من كونه مجرد شعار اذ كان رمزا للموضوع الحاسم في هذه الانتخابات ولكن الامر على ان اسرائيل قد تحولت الى دولة ثنائية القومية مع ديناميكية ديمغرافية ستحولها في نهاية المطاف الى دولة عربية - اسلامية بفضل «قانون المواطنة» الذي تعود اسرائيل بفضله لتكون «فلسطين» من جديد.

قبل كل شيء يتطلب الامر وعيا قاطعا للعلاقة بين اليهودية، القومية والمواطنة ومكانة الدولة. وبما ان هذه الدولة قد قامت على اساس التوراة ومن اجلها وليس هناك بالتالي اي تبرير لوجود الدولة بدون التوراة لذا لا يمكن للمواطن غير اليهودي ان يكون مواطنا يحمل الجنسية ويملك حق التصويت او شغل مناصب عامة او ان يقوم بتشريع قوانين من اجل الدولة اليهودية.

وفي الواقع تعتبر مسألة المواطنة غريبة عن المصادر اليهودية مثلها مثل مصطلحات الدولة والسيادة.

الشعب اليهودي كان موجودا قبل ان تودع هذه البلاد بيديه والتوراة لا تقول شيئا بشأن المواطنة الا انها تفتح الباب امام التهود لكل البشر بدون تمييز. اليهودية تتميز بحقيقة ان كل يهودي يقوم بتغيير دينه يبقى رغم ذلك يهوديا حتى اخر ايامه وفي المقابل تعتبر المواطنة حقا يمكن انتزاعه او التنازل عنه.

اليهودية ايضا وخلافا لمفهوم الدولة السياسية تفترض سيادة الشعب على انها حقيقة مفروضة من قبل الله وهذه الفلسفة حول السيادة موجودة في اساس اعلان الاستقلال الامريكي وفي دستور الولايات المتحدة. ولكن سخرية القدر شاءت ان تقوم اسرائيل الحديثة على اساس الفلسفة البريطانية الاوروبية غير اليهودية والتي تربط السيادة والدولة.

تعتبر الدولة كيانا حياديا من الناحية الثقافية وذلك لانها تقوم على الارادة الانسانية لا على الحقيقة العليا ومن هنا يمكن للدولة السيادية ان تمنح المواطنة لاية مجموعة عرقية تستلقي حياتها من قيم عدائية جدا ومن هنا قد تتحول الامة او الشعب الى غول متعدد ومتنوع الثقافات وهذا هو قلب الفرق بين الديمقراطية الحديثة والديمقراطية الكلاسيكية (او العقلانية).

وان حكمنا على الامور حسب المفاهيم السائدة في الغرب نرى ان هذه المجتمعات ما هي الا تجمع صدفي لمجموعات مختلفة تنشغل وتعكف كل منها على اهدافها ومصالحها الخاصة. والنتيجة تعددية عرقية وقرابة اخلاقية وهذه المجتمعات ينقصها الاساس العقلاني المنطقي للولاء الوطني.

وبالنسبة لنا تختلف الصورة اذ يربطنا مجموعة من القيم والماضي والروابط المشتركة العميقة وهي التي تنتج بمجموعها الانتماء والولاء للدولة. ولا يوجد في المقابل بين اليهود والعرب لغة مشتركة هذا ان لم نتحدث عن الطابع والشخصية العرقية. ولننظر الى الدول الاخرى حتى نرى اهمية هذه الفوارق. ففي كندا يطالب الفرنسيون هناك بالانفصال ولننظر الى الحرب الاهلية بين المسيحيين والمسلمين في لبنان والى الصراع العرقي في كردستان العراق. فرغم وجود روابط بين كل اطراف النزاع مثل اللغة او الدين او المواطنة الا ان النزاع قائم ومتواصل ومن هنا يتوصل كل ذي عقل الى الاستنتاج بان للمواطنة العربية في الدولة اليهودية مجردة من المنطق وهي عبارة عن فلسفة انتحارية الطابع.

وبما ان اليهود فقط هم الذين يملكون الحق الطبيعي في التوطن في اسرائيل - وهذا حق سيسمو في اهميته على اهمية الدولة - لا يحق للكنيست وفقا لهذا الحق ان تسن اي قانون او التصرف وفق اي مبدأ (مثل مبدأ المساواة السياسية) قد يتسبب في حرمان. واستلاب هذا الحق من اليهود لاسباب ديمقراطية. ومع ذلك كان هذا ما حدث بالضبط عام 1952 عندما شرع في الكنيست «قانون المواطنة» الذي منح لكل سكان الدولة لتتحول اسرائيل الى ديمقراطية حديثة كغيرها من ديمقراطيات الغرب. وهكذا يشكل «قانون المواطنة» اساسا لانتزاع القومية اليهودية عن اسرائيل الامر الذي يؤدي في نهاية المطاف الى انتزاع الشرعية عن دولة اليهود.

العرب في اسرائيل تم اعفاؤهم من الخدمة العسكرية لاسباب امنية وانطلاقا من هذه الحقيقة لا يعتبرون مواطنين موالين ومخلصين لدولة اسرائيل وعلى ضوء هذه الحقيقة التي لا يخفونها كليا يتوجب انتزاع حق المواطنة منهم اذا ما توخينا المنطق والعدالة. وهذا الاستخلاص يعيدنا الى القسم 2 من «قانون المواطنة» والذي يطالب بانتزاع المواطنة من كل مواطن اسرائيلي قام بارتكاب عمل يعبر عن عدم الولاء والاخلاص للدولة.

وقد كان ضروريا ان يصاغ هذا البند غير الواضح على هذا النحو: المواطنة تصادر من كل اسرائيلي ان كان هو او هي:

1 - متورطا في اي نشاطات ترمي لاضعاف امن الدولة او رفاهيتها مثل مساعدة تنظيم ارهابي يهدف الى المس بحياة الانسان او الممتلكات في اسرائيل.

2 - يقدم مساعدة او دعما لمخرب قام او خطط لتنفيذ عمل عنيف ما ضد دولة اسرائيل سكانها او مواطنيها.

3 - يشارك في نشاطات تهدف للاضرار بعلاقات اسرائيل مع دول اخرى.

4 - يقوم بنشر دعاية مناهضة لاسرائيل او مناهضة لليهودية.

5 - يقوم بالتصريح باقوال تعصبية دينية او سياسية تحرض على العنف ضد اليهودي.

6 - يعرف نفسه بشكل واضح «كفلسطيني» وبشكل يناقض كونه «اسرائيليا».

الاستخلاصات

محاولة تطبيق مبدأ الديمقراطية القائل «صوت واحد لكل فرد بالغ» لا عدالة او حكمة فيه لانه يمنح العرب الذين يتقرون من الديمقراطية مثلما يلفظون اليهودية القوة للقضاء على اسرائيل بوسائل قانونية وديمقراطية على اعتبار انها دولة ذات اهداف يهودية وديمقراطية. وهذا التطبيق بحد ذاته لا يناقض فقط باقي مبادئ الديمقراطية وانما يعتبر بمثابة خيانة لليهودية وصيغة اكيدة للانتحار القومي. وبالرغم من ان التعديلات المقترحة «لقانون المواطنة» غير قادرة بحد ذاتها على حل المشكلة العربية الديمغرافية يعتبر النقاش في هذه التعديلات ضروريا ومطلوبا بشكل عاجل مهما بلغت حساسيته. ويحظر ان تشاح الانظار عن هذا الهدف المركزي بالانجذاب المفرط حول المسألة الامنية - الاقليمية وبالمناسبة يعتبر هذا الانجذاب نتيجة لتجاهل الحاجة لادخال التعديلات على قانون المواطنة.

قصر النظر والبراغماتية كانا اسم اللعبة التي لعبتها حكومة بيريس - رابين وهم الذين يحملون مسؤولية كاملة على ان اسرائيل عادت لتصبح فلسطين مرة اخرى. والمطلوب الان واكثر من اي شيء اخر هو الفلسفة والنظرة الجريئة وطويلة المدى للتمسك بمبادئ اليهودية التي لا تملك الامة العبرية اخلاقيات وقيم غيرها.

وهدف الدولة اليهودية الحقيقية يجب ان يكون شمعة ومنارة تضيء درب حكومة نتنياهو.

بول ايدلبرغ
(نتيف) 1996/11/26

مقدمة كتاب «الامبريالية والاستشراق» لادوارد سعيد [3-2]

«نحن الغربيين سنقرر من هو المواطن الأصلاني الجيد ومن هو السيء»

ادوارد سعيد

ترجمة: كمال ابو ديب

■ مع حلول منتصف القرن التاسع عشر، لم تعد الامبراطورية مجرد حضور طيفي، ولم تعد تتجسد في مجرد ظهور ممقوت لمدان هارب بل غدت، في اعمال كتاب مثل كونراد، وكبلنغ، وجيد ولوتي، مجالات مركزيا للاهتمام والعناية. فرواية كونراد نوسترومو (1904) - وهي مثالي الثاني - تموضع في واحدة من جمهوريات امريكا الوسطى مستقلة (بخلاف الاطر المشهدية الافريقية والشرق اسيوية الاستعمارية لرواياته السابقة)، وخاصعة في الوقت نفسه لمصالح خارجية بسبب منجم هائل للفضة فيها، ان اكثر جوانب الرواية قرضا للنفس بالنسبة للامريكي المعاصر هو علمها بالغيب. فكونراد يتنبأ بالاضطرابات وسوء الحكم اللذين يستحيل ايقافهما في جمهوريات امريكا الوسطى (ان حكمها، يقول كونراد مقتبس بوليفار، مثل حرث البحر). وهو يفرد بالتركيز الطريقة الخاصة لامريكا الشمالية في التأثير على الاوضاع بصورة حاسمة، لكنها لا تكاد تكون مرئية. يوجه هولرويد، وهو ممول من سان فرانسيسكو يدعم البريطاني تشارلس غولد مالك منجم سان تومي، لربيبه تحذيرا بـ«اننا لن نجر كمستثمرين الى مصاعب كبيرة». ومع ذلك، فان بوسعنا ان نجلس ونراقب. ذات يوم، سنتدخل، طبعا. لا مفر لنا من ذلك. لكن ليس ثمة ما يدعو الى العجلة. الزمن ذاته عليه ان يقف على خدمة اعظم بلد في كون الله «الشاسع» كله. نحن سننطق الكلمة «الحاسمة» لكل شيء - الصناعة، والتجارة، والقانون، والصحافة، والفنون، والسياسة، والدين من كيب هورن حتى سوريث ساوند دون انقطاع، بل وابعد من ذلك، ايضا. اذا ظهر اي شيء يستحق الامتلاك في القطب الشمالي، وبعدها ستكون لنا نعمة الاستيلاء برخاء وسلاسة على الجزر والقارات القصية من الكرة الارضية. سنقوم بادارة اعمال العالم، سواء لم اراق ذلك للعالم او لم يرق. ليس في وسع العالم ان يمنع ذلك - وليس في وسعنا نحن ايضا، فيما اخمن. (3)

ان قدرا كبيرا من بلاغيات «النظام العالمي الجديد» الذي اعلنته الحكومة الامريكية بعد نهاية حرب الخليج - بكل ما فيها من تهنئة للنفس فواحة، وانتصاروية مكشوفة، واعلانات جليلة للمسؤولية - يمكن ان يكون قد كتب من قبل هولرويد، شخصية كونراد: نحن الاولون، الرقم واحد، من المحتم علينا ان نقود، نحن رمز الحرية والنظام، وما الى ذلك. وليس ثمة امريكي واحد يتمتع بالمناعة ضد هذه البنية من المشاعر، ومع ذلك فمن النادر ان يتم تأمل التحذير المبطن الذي تحتويه صور هولرويد وغولد. ذلك ان بلاغيات القوة تنتج بسهولة بالغة وهما بالاريحية حين تستخدم في اطار مشهدي امبريالي. غير ان تلك بلاغيات السمة الاكثر طغيانا لها هي انها استخدمت من قبل، لا مرة واحدة وحسب (من قبل اسبانيا والبرتغال)، بل بتواتر متكرر يصم الاذان في العالم الحديث، من قبل البريطانيين، والفرنسيين، والبلجيكيين، واليابانيين، والروس، ثم الامريكيين الان.

الا انه لن يكون من الاكتمال في شيء ان نقرأ عمل كونراد العظيم بوصفه ببساطة تكهنا مبكرا بما نراه يحدث في القرن العشرين في امريكا اللاتينية، بسلسلة شركات الفواكه المتحدة فيها، والعقداء، وقوى التحرير، والمرتزقة الذين تمولهم الولايات المتحدة. ان كونراد هو السلف الممهد لوجهات النظر الغربية عن العالم الثالث التي يجدها المرء في اعمال روائيين متباينين تباين غراهام غرين، وفي. اس. نيبال، وروبرت ستون، ومنظري الامبريالية مثل حنة ارندت، وكتاب الرحلات، ومخرجي الافلام، والمماحكين الذين تخصصوا في نقل العالم غير الاوروبي «الى الغرب» اما من اجل تحليله والحكم عليه او لاشباع الاذواق الغرائبية لمتلقين في اوروبا وامريكا الشمالية. ذلك انه اذا كان صحيحا ان كونراد، بمفارقة لاذعة، يعتبر امبريالية المالكين البريطانيين والامريكيين لمنجم سان تومي للفضة محكوما عليها بالاخفاق بسبب طموحاتها المستحيلة الدعية، فانه لصحيح ايضا انه يكتب كرجل انحفرت فيه وجهة النظر الغربية عن العالم غير الغربي الى درجة انها اعمته عن رؤية تواريخ اخرى، وثقافات اخرى، وتطلعات اخرى، ان كل ما يستطيع كونراد ان يراه هو عالم خاضع كلية للغرب الاطلسي، عالم لا تؤدي فيه اية معارضة للغرب الا الى تأكيد قوة الغرب الخبيثة الماكرة. وما لا يستطيع كونراد ان يراه هو البديل لهذه الجملة الاجمالية الفظة. فهو لم يكن قادرا على ان يفهم ان للهند، وافريقيا، وامريكا الجنوبية ايضا حيوات وثقافات لها تكاملياتها التي لا يسيطر عليها سيطرة كاملة الغرينغو «الامريكيون»(4)، الامبرياليون والمصلحون لهذا العالم، او على ان يسمح لنفسه بتصديق ان حركات الاستقلال المناهضة للامبريالية لم تكن كلها فاسدة وعميلة يمولها السادة المحركون للدمى في لندن وواشنطن.

ان هذه المحتويات الخطيرة في الرؤيا لجزء «مكون» من نوسترومو بقدر ما هي الشخصيات والحبكة. وان رواية كونراد لتجسد نفس العنجهية الابوية للامبريالية التي تسخر منها في شخصيات مثل غولد وهولرويد. ويبدو ان كونراد يقول «نحن الغربيين سنقرر من هو المواطن الاصلاني الجيد ومن هو السيء، لان الاصلانيين جميعهم لا يملكون وجودا كافيا الا بفضل اعترافنا «بهم». نحن خلقناهم، ونحن علمناهم ان ينطقوا ويفكروا، وحين يتمردون فانهم ببساطة يؤكدون سلامة رأينا بانهم اطفال اغبياء استغفلهم بعض اسيادهم الغربيين». وان هذا لهو في حقيقة الامر ما يشعر به الامريكيون ازاء جيرانهم الجنوبيين: ان الاستقلال يمكن ان يتمنى لهم ما دام ذلك النمط من الاستقلال الذي توافق عليه نحن. واي شيء اخر غير مقبول و، ما هو اسوأ، لا ينبغي ان يخطر ببال.

ليس من المفارقة الضدية في شيء، لذلك، ان كونراد كان في وقت واحد مناهضا للامبريالية وامبرياليا. تقدميا حين كان الامر يتعلق بصياغة فساد السيطرة على ما وراء البحار، ذلك الفساد المؤكد لنفسه، المخادع لذاته، صياغة بالغة الشجاعة ومتشائمة، ورجعيا بعمق حين تعلق الامر بالتسليم بان افريقيا وامريكا الجنوبية كان لهما في اي زمن تاريخ وثقافة مستقلان قام الامبرياليون بخلخلتهما بعنف لكنهم في نهاية المطاف انهزموا امامهما. لكن من اجل الا نظن بطريقة ابوية متعالية ان كونراد لم يكن الا وليدا لزمنه، يحسن بنا ان نلحظ ان المواقف قريبة العهد في واشنطن وفي اوساط معظم صانعي السياسة والمفكرين الغربيين لا تكشف عن كثير تقدم بالقياس الى ارائه. ان ما تصوره كونراد من عبثية كامنة في «روح» الاحسان والتصدق الامبريالية - التي تشمل مقاصدها افكارا من مثل جعل العالم آمنا من اجل الديمقراطية» - هو امر ما تزال الحكومة الامريكية عاجزة عن تصوره، وهي تسعى الى تحقيق رغباتها على مدى العالم بأكمله، وخصوصا في الشرق الاوسط. على الاقل كان لدى كونراد من الشجاعة ما جعله يرى ان مثل هذه الخطط لم تنجح مرة واحدة - لانها تصطاد المخططين انفسهم في شراك مزيد من اوهام القوة الكلية والشعور المضلل باشباع الذات (كما كانت الحال في فيتنام)، ولانها بحكم طبيعتها تزيف الادلة والبراهين.

ينبغي ان يظل هذا كله حيا في اذهاننا اذا كان لـ نوسترومو ان تقرأ بقدر من العناية بما فيها من نقاط قوة هائلة ومحدودية طبيعية. ان دولة سولاكو، حديثة الاستقلال، التي تبرز في نهاية الرواية ليست الا صورة مصغرة، خاضعة لدرجة اعلى من السيطرة واللاتسامح، للدولة الاكبر التي انفصلت عنها والتي حلت الان محلها في الثراء والاهمية. وكونراد يمنح القارىء فرصة ان يرى ان الامبريالية نظام، وان الحياة في مجال من التجربة منضو تنطبع بطابع المختلقات والحماقات التي يتسم بها المجال المسيطر. لكن العكس صحيح ايضا، اذ ان التجربة في المجتمع المسيطر تؤول الى ان تعتمد اعتمادا غير نقدي على السكان الاصلانيين واصقاعهم متصورة اياهم في حاجة الى الرسالة التحضيرية.

وبأيما طريقة قرئت، فان نوسترومو تقدم نظرة لا تعرف الصفح اطلاقا، ولقد سمحت، حرفيا، بتبلور «تلك» النظرة المساوية في صرامتها الى اوهام الامبريالية الغربية التي تتمثل في «رواية» غراهام غرين (الامريكي الهادىء) و«رواية» «في. اس. نيبال (منحنى في النهر)، ولكل منهما برنامج اهداف مختلف اختلافا كبيرا عن الاخرى. ان حفنة من القراء فقط يمكن ان تماري اليوم في ان البراءة المحمومة لبلاي «بطل» رواية غرين والاب هيوسمنز «بطل» رواية نيبال - وهما رجلان امنا بان الاصلانيين يمكن ان يربوا ويلقنوا «حضارتنا» - هي بالضبط ما آل الى انتاج القتل، والتخريب، والانعدام اللانهائي للاستقرار لدى المجتمعات «البدائية». ويطغى غضب مماثل على افلام مثل فلم اوليفر ستون سلفادور، وفرانسيس فورد كوبولا سفر الرؤيا الان، وقسطنطين كوستاغافراس فقدان، التي يقوم بها عملاء للسي آي ايه لا ضمير لهم وضباط فيها مهووسون بالقوة بالتحكم التلاعبي بالاصلانيين والامريكيين ذوي النوايا الطيبة على حد سواء.

بيد ان جميع هذه الاعمال التي تدين بالكثير للمفارقة اللاذعة المناهضة للامبريالية لدى كونراد في نوسترومو تطرح منظومة ان منابع الفعل الهام والحياة الفعالة قائمة في الغرب الذي يبدو ممثلوه احرارا حرية تامة في فرض اوهامهم وتصدقاتهم على عالم ثالث ميت العقل. وتبعا لهذه النظرة فان الاقاليم الخارجية من العالم لا تملك حياة، او تاريخا، او ثقافة تستحق الذكر، وليس لها استقلال او اكتمالية جديران بالتمثيل من دون الغرب. وحين يوجد ما يستحق الوصف فانه، حذوا لكونراد، فاسد، منحل، لا صلاح له الى درجة يعجز عنها الكلام. لكن فيما كان كونراد قد كتب نوسترومو في مرحلة الحماسة الامبريالية الاوروبية التي لم يكد ينازعها منازع، فان الروائيين ومروجي الافلام المعاصرين الذين تلقنوا مفارقاته اللاذعة جيدا قاموا بعملهم بعد فكفكة الاستعمار، بعد التجديد والتفكيك الفكري والاخلاقي والتخيلي الهائل للتمثيل الغربي للعالم غير الغربي، بعد عمل فرانتز فانون، واميلار كابرال، وسي. ال. آر. جيمس، ووالتر رودني، بعد روايات ومسرحيات تشنوا اتشيبي، ونغوغي واثيونغو، وول شوينكا، وسلمان رشدي، وغابرييل غارسيا ماركيز، وعديدين غيرهم.

وهكذا نقل كونراد نزعاته الامبريالية القارة الى من تلاه، رغم ان ورثته لا يكادوا يملكون عذرا واحدا لتسويغ ما في اعمالهم من تحيز كثيرا ما يكون مرهف الخفاء وخاليا من التمعن، وما الامر فقط امر غربيين ليس لديهم قدر كاف من التعاطف مع او الاستيعاب للثقافات الاجنبية - اذ ان ثمة فنانين ومفكرين، بعد كل حساب، عبروا في الواقع الى الجانب الاخر - مثل جان جينيه، وباسيل دافيدسن، والبير ميمي، وخوان غويتسولو، واخرين. وربما كان الامر الاكثر علائقية هو الاستعداد السياسي لاخذ بدائل الامبريالية مأخذ الجد، وبينها وجود ثقافات ومجتمعات اخرى. وسواء آمن المرء بان روايات كونراد الفائقة تؤكد الشكوك الغربية المعتادة حول امريكا اللاتينية، وافريقيا، واسيا، او رأى في روايات مثل نوسترومو وتوقعات عظيمة قسمات رؤيا امبريالية للعالم ذات قدرة مذهلة على الديمومة، وعلى صوغ منظوري كلا القارىء والمؤلف على حد سواء: فان كلتا هاتين القراءتين للبدائل الحقيقية تبدوان عتيقتين منسوختين. ان العالم اليوم لا يوجد كمعجبة بوسعنا ان نشعر حولها اما بالتشاؤم او بالتفاؤل. ويمكن لنصوص مناء عنها ان تكون اما بارعة او مملة. وان جميع وجهات النظر هذه لتشيك استخدام القوة والمصالح وتحريمها، وبقدر ما نرى كونراد ينقد ويعيد انتاج العقائدية الامبريالية لعصره، بقدر ما نستطيع ان نحدد ملامح مواقفنا نحن الان: مساقطة الرغبة في السيطرة او رفضها، القدرة على الادانة، او طاقة الفهم والتعالق مع مجتمعات، وتراثات، وتواريخ اخرى.

لقد تغير العالم منذ «ايام» كونراد وديكنز بطرق فاجأت، وكثيرا ما روعت، الاوروبيين والامريكيين المواضريين، الذين يواجهون اليوم جماهير كبيرة من المهاجرين غير البيض في عقر دارهم، ويواجهون قائمة دامغة الاثر من الاصوات التي اكتسبت القوة حديثا والتي تطالب بان يستمع «العالم» الى سردياتها. وان فحوى كتابي هذا هي ان هذه الاصوات وتلك للجموعات البشرية قد تكونت منذ زمن، بفضل العملية الكونية التي اطلقتها الى الوجود الامبريالية الحديثة، وان تتجاهل او نغفل بصورة ما التجربة المتقاطعة للغربيين والشرقيين، والاعتماد المتبادل للأماد الثقافية التي فيها تعايش المستعمرون والمستعمرون وفيها تصارعوا عبر المساقطات، وعبر الجغرافيات، والسرديات، والتواريخ، المتنافسة، يعني ان يفوتنا ما هو جوهري في العالم خلال القرن المنصرم.

للمرة الاولى، يمكن لتاريخ الامبريالية وثقافتها ان يدرسا الان دون اعتبارها اما وحدانيا او مجزأ، متمايزا، منفصلا بصورة تقليصية. صحيح ان اندلاعا مزعجا للانشاء الانفصالي، الاستعلائي «الشوفيني» قد حدث مؤخرا، سواء اكان ذلك في الهند او لبنان او يوغوسلافيا او في التصريحات للتمركزة افريقيا او اسلامويا او اوروبيا، لكن بدلا من ان تبطل هذه التقليصات للانشاء الثقافي مشروعية الصراع من اجل التحرر من الامبراطورية، فانها في الواقع تبرهن على سريانية تلك الطاقة التحررية الجذرية التي تنفخ بالحياة الرغبة في الاستقلال والكلام بحرية ومن دون عبء السيطرة الظالمة. بيد ان الطريقة الوحيدة لفهم هذه الطاقة هي فهمها تاريخيا: ومن هنا هذا المدى الجغرافي والتاريخي الشاسع نسبيا الذي يسعى هذا الكتاب الى معالجته. اننا كثيرا ما ننسى، في خضم رغبتنا في اسماع اصواتنا للاخرين، ان العالم مكان مزدحم وانه اذا ما اصر كل فرد على النقاء او الاولوية الجذرية لان يسمع صوته الخاص، فان ما سنحصل عليه لن يكون الا الطنين السيء للمعاناة اللانهائية، وفوضى سياسية دموية بدأ رعبها الحقيقي يتجلى ويصبح ملموسا هنا وهناك في عودة السياسات العرقية للظهور في اوروبا، وفي خليطة المناظرات حول اللياقة السياسية وسياسات الهوية في الولايات المتحدة، و- لكي اتحدث عن تلك الجزء من العالم الذي انتمي اليه - لا تسامح التحيز الديني والوعود الواهمة للطغيان البسماركي، على نهج صدام حسين وانساله ونظرائه العديدين في العالم العربي.

كما هو موقظ وملهم، لذلك، لا ان يقرأ المرء جانبه الخاص وحسب، كما يمكن القول، بل ان يستوعب ايضا كيف ان فنانا عظيما مثل كبلنغ (وقل من يفوقونه امبريالية ورجعية) صاغ الهند بكل تلك المهارة، وكيف ان روايته كيم وهو يفعل ذلك لم تعتمد فقط على تاريخ طويل من «سيادة» المنظور الانجلو - هندي بل تنبأت كذلك، بالرغم من نفسها، باستحالة التمسك بهذا المنظور في الحاحها على الايمان بان الواقع الهندي كان يتطلب، بل بحق يستجدي الوصاية البريطانية الى ما لا نهاية له. انني لاطرح منظومة ان سجل المحفوظات الثقافي العظيم هو المكان الذي تتم فيه الاستثمارات الجمالاتية والفكرية في الامصار الخاضعة ما وراء البحار. ولو انك كنت بريطانيا او فرنسيا في الـ1860ات لرايت، واحسست، الهند وشمال افريقيا بمزيج من الالفة والمسافة، لكن دون ان يخامرك الشعور ابدا بسياداتهما المنفصلة. وفي سردياتك، وتواريخك، وحكايا رحلاتك، واستكشافاتك، كان وعيك يمثل بوصفه السلطة الرئيسية، بوصفه نقطة ناشطة من الطاقة تفقه المعنى الكامن لا في النشاطات المستعمرة وحسب بل في الجغرافيات والاقوام الغرائبية ايضا. وفوق كل شيء، فان الشعور بالقوة لديك نادرا ما تخيل ان هؤلاء «الاصلانيين» الذين بدوا دائما اما خانعين او مناكدين لا متعاونين كانوا في زمن ما سيصبحون قادرين على ارغامك على التخلي عن الهند او الجزائر، او قادرين على ان ينبسوا بما قد يناقض او يتحدى او يعرقل الانشاء السائد، بشكل او آخر.

لم تكن الثقافة الامبريالية خفية لا مرئية، كما انها لم تخف وشائجها ومصالحها الدنيوية. ثمة وضوح في الخطوط الرئيسية للثقافة كاف لتمكيننا من ملاحظة العلامات المدونة هناك والتي كثيرا ما كانت بالغة الدقة، وملاحظة انها لم تول قدرا كافيا من الاهتمام. اما لماذا غدت الان مثيرة للاهتمام الى درجة ان تحفز، مثلا، هذا الكتاب وامثاله، فان الامر لا يعود الى رغبة استرجاعية في الانتقام بقدر ما يعود الى مدعمة الى الروابط والوشائج. قد كانت احدى منجزات الامبريالية انها قربت بين اجزاء العالم، وانه لينبغي على معظمنا الان، رغم ان الفصل بين الاوروبيين والاصلانيين خلال هذه العملية كان آثما وظالما جذريا، ان يعتبروا التجربة التاريخية للامبريالية تجربة مشتركة. والان فان المهمة الراهنة هي ان نصف هذه التجربة في كونها تتعلق بالهنود والبريطانيين، بالجزائريين والفرنسيين، بالغربيين والافارقة والاسيويين والامريكيين اللاتينيين والاستراليين بالرغم من الفظائع، واراقة الدماء، والمرارة الحقود.

ان طريقتي هي ان اركز بقدر المستطاع على اعمال فردية، ان اقرأها اولا كنتاج عظيم للخيال الخلاق او التأويلي، ثم ان اجلو كونها جزءا من العلاقة بين الثقافة والامبراطورية. انا لا اؤمن ان المؤلفين يتحددون بصورة آلية «ميكانيكية» بالعقائدية «الايديولوجيا» او الطبقة، او التاريخ الاقتصادي، بيد ان المؤلفين، كما اؤمن، كانوا الى حد بعيد في تاريخ مجتمعاتهم، يشكلون ويتشكلون بذلك التاريخ وبتجربتهم الاجتماعية بدرجات متفاوتة. ان الثقافة والاشكال الجمالية التي تنطوي عليها تشتق من التجربة التاريخية، وهي في واقع الامر احد المواضيع الرئيسية لهذا الكتاب. لقد اكتشفت وانا اكتب الاستشراق انك لا تستطيع استيعاب التجربة التاريخية من خلال القوائم والجداول والفهارس. وان بعض الكتب والمقالات والمؤلفين والافكار، مهما بلغ مدى تغطيتك للموضوع من الاتساع، سيصيبها الاغفال. ولقد حاولت، بدلا من ذلك، ان آتامل ما اعتبره مهما واساسيا من اشياء، مقرا سلفا بان الانتقائية والاختيار الواعي قد تحكما بما قمت به. ما امله هو ان قراء هذا الكتاب ونقاده سيستخدمونه من اجل تطوير خطوط الاستقصاء والبحث والمنظومات المتعلقة بالتجربة التاريخية للامبريالية، التي يطرحها، لقد اضطررت، في مناقشة وتحليل ما هو في الواقع عملية كونية، الى ان اكون احيانا معمما ومختزلا معا، غير انني واثق انه ما من احد يود لهذا الكتاب ان يكون اطول مما هو عليه!

وعلاوة على ذلك، ثمة عدد من الامبراطوريات التي لا اناقشها: النمساوية - الهنغارية، الروسية، العثمانية، والاسبانية، والبرتغالية. لكن هذا الحذف لا يقصد منه ابدا الايحاء بان السيطرة الروسية على اسيا الوسطى واوروبا الشرقية، وحكم استانبول للعالم العربي، والبرتغال لما هما اليوم انغولا وموزامبيق، واسبانيا في كلا المحيط الهادي وامريكا اللاتينية، كان لطيفا (وبالتالي موضع قبول) او اقل امبريالية. ان ما اقوله عن التجربة الامبريالية البريطانية والفرنسية والامريكية هو انها كانت تملك تماسكا وتماسكا فريدين ومركزية ثقافية متميزة. ان انكلترا، طبعا، تقف في طبقة امبريالية خاصة بها، اكبر، وافخم، واشد مهابة من اي امبراطورية اخرى، ولقد كانت فرنسا على مدى قرنين تقريبا في تنافس مباشر معها. ولان السرد يلعب دورا كبيرا في المسعى الامبريالي، فليس من المفاجىء في شيء ان فرنسا (وخصوصا) انكلترا تمتلكان تراثا غير متقطع من الكتابة الروائية لا نظير له في اي مكان اخر، لقد بدأت امريكا تصبح امبراطورية اثناء القرن التاسع عشر، لكنها لم تحذ حذو سلفيها العظيمتين مباشرة الا في النصف الثاني من القرن العشرين، بعد فكفكة استعمار الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية.

«اسئلة الرواية اسئلة النقد» لمحمد برادة:

رهان السؤال وهوية التأويل

شعيب حليفي

■ عن منشورات الرابطة بالدار البيضاء صدر للناقد والروائي للغربي محمد برادة كتاب نقدي بعنوان «اسئلة الرواية اسئلة النقد» في 194 صفحة متضمنا تقديما للمؤلف وجزءا اولا بعنوان «تساؤلات» جمع اسئلة نقدية حول:

- اسئلة الرواية، اسئلة النقد: حوار مستحيل؟
- التعدد اللغوي في الرواية العربية: تفتيت تجانس النص تحويل الشكل وتوسيع التخيل.
- الرواية العربية المعاصرة: استشراف آفاق التطور المستقبلي.

فيما انصب الجزء الثاني على (88) رواية من خلال قراءات وتأويلات مفتوحة:

1 - الخبز الحافي: سيرة لقراءة الذوات المغيبة.
2 - وليمة لاعشاب البحر: اللويثان يفترس الحب والثورة.
3 - «بيت الياسمين، والطفل الذي سيأتي».
4 - «النزول الى «البحر»: الاسئلة الصعبية في عهد الانفتاح.
5 - «ترابها زعفران»: صيرورة الطفولة ولغة البدء.
6 - «مقام عطية»: تجريب في التشكيل وتوظيف المحكي الشفوي.
7 - «عطش الصبار»: تجاوز الموت واليومي المألوف.
8 - «رحلة غاندي الصغير»: كان الحرب لم تنته، كانها بدأت.
9 - «المركب»: رحلة الدولة المتعثرة نحو التحديث.
10 - «باب الساحة»: مسألة الانتفاضة والايديولوجيا.
11 - «انا احياء بعد 35 سنة»: صوت المرأة المقلق.

وتبدو الدراسات المعززة بقراءات تطبيقية للتمثيل النقدي صورة بارزة للوعي النقدي عند محمد برادة حيث تتظهر العديد من القضايا والمطارحات والتشكيلات الكاشفة لملامح اولى بخصوص تصور نقدي عربي.

لا بد في البداية من التأكيد على أن محمد برادة بموقعه في الثقافة المغربية والعربية، ومساهماته في التفعيل الثقافي الجدي والابداعي من خلال نصين روائيين ما زال النقاش حولهما مفتوحا باعتبارهما - والى جانب روايات مغربية وعربية أخرى - تحملان سمات نوعية التحول، فضلا عن حضوره الاكاديمي ومساهماته في انفتاح المشهد الثقافي على الاسئلة المغيبة وتنضيدها.. لا بد من التأكيد انه كاتب ينطلق من مشروع ثقافي يعي اسسه وآلياته وآفاقه وحدوده، من ثم يأتي كتابه النقدي «اسئلة الرواية.. اسئلة النقد» جزءا من مشروع نقدي عربي متكامل يشتغل فيه برادة منذ لزيد من ثلاثة عقود منخرطا في اسئلته وقضاياه الشائكة والماكرة من اجل تشييد نسيج لا يحجب بقدر ما يكشف ويكاشف، وبالتالي فان هذا المؤلف وان كان سيبرز بعض سمات هذا المشروع النقدي لبرادة فانه نقطة ضوء من وعي له آلياته المرنة المستندة على نصوص مختلفة تنطلق من محكيات التراث السردي العربي الى رواية «زينب» وما تلاها حتى الان في مختلف الاقطار العربية، انه رهان لتحديث السؤال والمساءلة من اجل فهم جذري لهويات الاشياء والقضايا، والمؤلف الجديد ينخرط في هذا السياق من خلال تركيزه على اهمية الاسئلة في حياتنا وحياة النصوص. اسئلة مسارية لا تقنع بالجواب كمحطة اخيرة، وتبئيره لقطبين اساسيين يشغلان كل صفحات المؤلف وهما: الرواية والنقد ومقتضيات الاختلاف بينهما من ظل حوار شرطي تفاعلي تخصيبي.

ان الدراسات الثلاث حافلة ببحث مضني وعميق عن الخصوصية وترسيم نقد عربي يستوعب ويبلور خطابا قادرا على التفكيك والبناء.

في الدراسة الاولى يفتتح المؤلف حديثه بالتاريخ للرواية العربية من جديد عبر رد الاعتبار للرواية العربية وخطابها «بوصفها اداة معرفة واداة تفكيك» ص 28، والتاريخ الذي ينشده برادة لا يساير المسار الذي خطته كتابات سابقة وانما ينطلق من قضايا جوهرية ثلاث هي: التجنس والانتساب، الرومانسي.. ثم الكينونة المتكلمة والبحث عن اشكال جديدة، حيث يعلل الكاتب المسألة بقوله «ان ما احرص على تأكيده من خلال قراءة اللحظات الاساسية في سيرة الرواية العربية هو الامكانات البكر التي ولدتها هذه الرواية الجديدة، سواء داخل اللغة العربية بمستوياتها المختلفة او من خلال تنويع التخييل وتوسيع دائرته» ص 25 كما تعالج هذه الدراسة حوار النقد والرواية وشروطه كما وجدت، ومنطلقات كل واحد منها ودرجات حريته وتحريره لخطابه والمعرفة التي ينتجها.

وبتحديد ادق للاسئلة التي طرحتها الدراسة الاولى تنكب الدراسة الثانية على موضوع «التعدد اللغوي في الرواية العربية» بصفته احد «الظاهر الاساسية للابداع العربي في هذه الحقبة، وتجليا للابداع المغير لمفهوم الادب ولحمولاته الايديولوجية».

وفي الرواية، بصفة خاصة يبحث الكاتب عن تجليات التعدد اللغوي بوعي يرتق تمظهر التعدد خافتا ومضمرا في النصوص الروائية الاولى. وفي ارتباط بسياقات المراحل. ثم النصوص الحداثية وما تفرزه من عناصر تحويلية في اطار التعدد اللغوي، متلمسا ذلك من خلال ثلاث روايات: سلطانة (غالب هلسا)، المركب (غائب طعمة فرمان) رحلة غاندي الصغير (الياس خوري).

الدراسة الثالثة «الرواية العربية المعاصرة: استشراف لافاق التطور المستقبلي» وهي - في تصوري - الدراسة التي تختزل امشاج الرؤية النقدية النظرية لمحمد برادة في راهنها ومستقبلها كما تتضمن العناصر التي ناقشها في الدراستين الاولى والثانية، اضافة الى ما يمكن تفريق من اسئلة وقضايا تهم السرد العربي ونقده، وهو ما سعى الكاتب الى ترسيخه ومساءلته عبر ادراك نقدي.

يعي ان اسئلة النقد تنطلق «من هموم اخرى تتصل بالاسهام في انتاج معرفة تسعف على بلورة هوية الثقافة ومتخيل للمجتمع صحيح ان المعرفة التي يسهم الخطاب النقدي الادبي في انتاجها تختلف عن معرفة الخطابات الاخرى بسبب طبيعة النص الادبي، الا ان اسئلته تتقصد - في التحليل الاخير - استخلاص مفاهيم نظرية للشكل الادبي ولمقاييس التلقي الاستيتيقي وتقييم الانجازات وتأويلها» (ص 9 من التقديم).

الجزء الثاني تضمن قراءات تأويلية لروايات عربية من اقطار مختلفة يشرح محمد برادة طبيعة هذه القراءة - في التقديم - كونه يستفيد من بعض نتائج تحليل الخطاب الروائي دون اللجوء الى انشغال النص بالاستشهادات مقسما بذلك الاسبقية لرؤية الناقد وتأويلته والالتفات للنص وخصوصيته، والانصات الى تحولات النص الروائي على مستوى التعدد البنائي والتيماتي واللغوي.

وفضلا عن التنوع في النصوص الروائية وما اتاحته للناقد من اعادة اكتشاف خصوصياتها وعناصر جدتها ومساهمتها في السرد العربي، كان حضور الاداة النقدية متجددا في كل تحليل الامر الذي ساهم في خلق حوار النقد الرواية واعتقد انه لو اتيحت الفرصة لاضافة روايات اخرى في هذا الجزء التأويلي لحضرت اسماء مثل نجيب محفوظ، صنع الله ابراهيم، بهاء طاهر، سلوى بكر واسماء غربية ومغاربية اخرى من اجل استكمال قراءة النصوص الروائية العربية التي شكلت وتشكل النسيج السردي الحداثي.

يحضر محمد برادة في مؤلفه الجديد ناقدا متمرسا في الدراسات النقدية ومبدعا مستلهما تمرس الناقد وهو يقرأ الروايات فيبلور خطابا نقديا جديدا ينضاف الى المساهمات المغربية والعربية العميقة والجادة.

«الفنون» في حلة جديدة دراسة واخراجا



انطلاقة حديثة بعد تعثر وارتباك في مستوى وجدية المواد

عمان - «القدس العربي»:

صدر العدد الرابع والعشرون من مجلة (الفنون) عن وزارة الثقافة الاردنية، وفي حلة جديدة طالت التحرير وهيئته، كذلك اخراجها الفني ودراساتها اكان ذلك في تنوع للمواد او جديتها. ترأس تحرير للجلة الشاعرة والكاتبة زليخة ابو ريشة ويدير تحريرها الكاتب يحيى القيسي، فيما تضم هيئة التحرير النقاد والفنانين عدنان مدانات، سوسن دروزة، كفاح فاخوري، مها ابو عياش، عمار خماش، وداد قعوار ود. خالد خريس. واخرج للجلة في عددها الجديد الفنان والقاص العراقي للقيم في عمان فاضل جواد.

وتقول زليخة ابو ريشة في كلمة افتتحت بها العدد: «تتلمس مجلة الفنون منذ هذا العدد منهجا سيكون بالضرورة مغايرا لمسيرتها السابقة. لقد عهد الينا ان نبلور تصورا حداثيا منبثقا من جوهر الفن لا من ملاحقته. وانخرطنا في ورشة عمل لنبتكر هوية خاصة المجلة تحفز الاقلام ذات القدرة والباع ان تنشر فيها، وان تقرأها وتطلبها، وتشعر برضى اذا ما تواصلت معها، ولذلك فقد كان مبررا ان تتاخر بعض الوقت لحين حسم عدة مسائل اهمها مسألة المستوى الذي لا تتازل عنه، تحت اي ظرف ولطلق اي اعتبار». وتأتي مؤشرات رئيسة التحرير هذه بعد تعثر لازم صدور المجلة وارتباك في مستوى وجدية مادتها المنشورة، وجاء العدد الجديد لـ (الفنون) مؤشرا مغايرا للانطباع السابق الذي تكون عند الكثير من الكتاب والمعنيين بالفنون وانواعها، اذ حفلت بكتابة متنوعة حاورت الفنون وفي اكثر من ظاهرة ونشاط.

فكتب المخرج المسرحي الشاب زياد جلال دراسة قرا فيها «ايام عمان المسرحية» وفي دورتها الثالثة - 1996 والتي شاركت فيها فرق من البحرين، اوكرانيا، لبنان، ايطاليا، فلسطين، تونس، مصر والاردن وقدمت اربعة عشر عرضا مسرحيا للفترة 3/27 الى 1996/4/12، ورعت تلك الايام فرقة (الفوانيس) الاردنية وفرقة (الورشة) المصرية وبالتعاون مع وزارة الثقافة وامانة عمان الكبرى.

وكتب الفنان والناقد التشكيلي العراقي شوكت الربيعي دراسة تناول فيها تجربة الفنان الاردني عمر حمدان ووجد انه «يسعى الى التعبير عن الافكار الجميلة في الفن، بأسلوب تشخيصي، منخوذا باللون واغوائه ورحابة عالمه البصري، وانفعاليا بالطبيعة والانسان وبمفردات ووحدات الواقع كما يراه هو». والفنان والناقد شاكر حسن آل سعيد نشر بحثا بعنوان «في معنى الزمان بوسائل مكانية» ناقش فيه اشكال وتقنيات البعد الواحد - من خلال مسيرته الفنية وعبر الاثر الفني - والمراحل التي شهدتها تجربته من استلهام الحرف في الفن الى اقتباس تقنيات الجدران والارض من (البيئة) ثم تعمقه في معنى (التحنير للكاني في الفراغ) من اجل الوصول الى اصغر وحدة، هي الضوء (النور) كوحدة من وحدات التعبير. وفي باب «ذاكرة النص» اختارت المجلة نصا كتبه مصطفى الحلاج كان قد نشره في مجلة «الصورة - بيروت العدد 1971/3» وهو بعنوان «في البدء كانت الصورة».

وفي المسرح وعنه كتب الفنان المسرحي والسينمائي العراقي يوسف العاني مراقعة مسرحية بعنوان «ادافع عن مسرح الضحك.. واتهم المضحكين» وهي مادة لندوة سبق له ان اقامها في منتدى شومان قبل فترة. وكتب الفنان المسرحي الاردني نبيل الخطيب مقالة راجع فيها الوقائع الحقيقية للحادثة التي استمد منها لوركا نصه المسرحي. وراجعت الناقدة العراقية المقيمة في عمان نازك الاعرجي، المسرح الديني في حضارات وادي الرافدين القديمة.

وفي الموسيقى كتبت سلمى قصاب حسن، مقالة تناولت فيها الفرق بين تقنيتي الغناء العربي والغناء الغربي واعتمدت تجربة اللبنانية ماري كيروز نموذجا. وكتب الفنان والباحث العراقي باسم حنا بطرس مقالة عن (التأليف للموسيقي الالي في الموسيقى العربية). وكتب الشاعر والناقد العراقي علي عبد الامير مراجعة في اعمال الاجتماع الرابع عشر للمجمع العربي في عمان 10-1996/3/13.

بينما حفلت دراسات الفن السينمائي بتنوع وانتباهات مميزة عبر ما كتبه الناقد عدنان مدانات في مقالته «تحولات الحقيقة - من الكلمة فالرسم الى السينما فالكمبيوتر» والحوار الذي اجراه يحيى القيسي مع السينمائي التونسي نور بوزيد، ومقالة الناقد ناجح حسن «فضاءات السينمائي الشاعرية الاكثر تحررا» والتي قرا فيها كتاب «السينما الامريكية» للامريكي اموس فوجيل. وكذلك ما كتبه سليم نايف بجالي عن المخرج السينمائي الاسباني لويس بونويل: افلامه السوريالية الجادة تكشف الزيف والاستغلال والواقع.

وحفلت المجلة، بقراءة في الموروث الشعبي والبيئوي الاردني عبر دراسة الاثر في نسيج نساء بني حميدة، ومقالة للشاعر والفنان محمد العامري عن تجربة الفنان التشكيلي احمد نعواش الجديدة. وحاور الناقد زياد ابو لبن الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله، عن تجربة نصر الله الجديدة والتي اتخذت من (الفوتغراف) شكلا لها، حيث اقام معرضا فوتغرافيا قبل فترة في دارة الفنون، وكتب الناقد ابو زريق دراسة بعنوان «التشكيل العربي المعاصر والمؤسسة العالمية للفنون» وكتب الفنان المسرحي كريم رشيد بحثا في «تحليل المكان بوصفه تكوينا فنيا» وكتبت الفنانة هناء مال الله مقالة عالجت فيها المادة الخام في العمل التشكيلي: سطح اللوحة الممسوس والتخيل. وتحت عنوان «ملق فنان» نشرت المجلة شهادة للفنان المسرحي السيد حافظ ومقالة نقدية عن تجربته كتبها عبد الغني داود.

وكتبت هناء صادق من مركز بحوث المرأة الاردنية مقالة عن جماليات الحلي الفضية بوصفها (هوية كل عربية)، والفنان سعيد حدلين كتب مقالة قرا فيها تاريخ الفسيفساء في العمارة العربية الاسلامية.

وتحت عنوان (خارج النص) كتب الشاعر سعدي يوسف مقالة بعنوان (الازهار والاسوار) قرا فيها الانقطاعات التي تميز الفنان او الاديب او كل مشتغل في حقل ثقافي، فهم غالبا ما لا يتعرفون الى النشاط الاخر، الرسام لا يقرأ، الخزاف لا يسمع الموسيقى والشاعر لا يدخل معرض نحت.

قص

سدرة خلف سياج شائك

طارق الطيب *

■ سدرة كانت خلف بيتنا. اراها تكتسي وتتعرى. تغرينا نحن الاطفال بنبق لا نصبر على احمراره. ويمنعنا السياج الشائك عند «الكامب» من الوصول السهل إليها. الطوب يبقى الوسيلة الوحيدة لسقوط بعض النبقات. لكن أين.

تغيرت ملامح الحي مع الزمن. صار السياج الشائك سورا من الأسمنت اختفت خلفه السدرة. فقط كنت أراها من فوق سطح البيت. وأتذكر أيامها.

الآن، تغيرت ملامح الزمن مع الحي. شاخ سور الأسمنت وازداد جربا لكنه بقي. فجأة، لم أعد أرى السدرة من فوق السطح. «الوسعاية» خلف البيت احتلها بيت، ثم اثنان من دور ثم دوران ثم ثلاثة ثم أربعة. لم أعد أرى الكامب. أرى الطوب الأحمر للبيتين العاليين.

لم أعد أرى الشمال، مكان السدرة، ولا الجنوب، مكان اللعب والركض. بقي شرق البيت وغربه، منهما ما زالت الشمس تشرق وتغرب. أراها وأفكر في وضع السدرة وفي الوسعاية التي ضاعت تحت الطوب الأحمر.

كنت صغيرا أتخيل ان السياج الشائك سيتحلل أو يصدأ مع الزمن، كي تدخل إلى السدرة التي أدمينا أصابعنا وسواعدنا الصغيرة في نحت سياجها الشائك سنينا دون جدوى. كانت أيادينا الضعيفة تمتد، خلف نبقة تحت ظل السدرة، حتى آخر حدود الاكتاف والآباط وسط غرز الحديد. كانت الأيدي الصغيرة والأكتاف والركب والسيقان تلتهب من شكات السياج. تعوض الدماء السائحة من جروحنا وسجحاتنا بفرحة الفوز بنبقة حمراء في لون الدم.

في البيت تهجم علينا الأمهات بالميكروكروم الذي نكرهة ونكره لونه الفاقع الذي يذكرنا بزمن عمليات الطهارة. او بصبغة اليود التي تهري البدن. كنا نخفي الجروح ونفرح بنبقة ولا نعبأ بعشرين جرحا.

تكتسي الذاكرة بأحزان وحنين ولا تتعرى السدرة. ملامح الحي والزمن. كل شيء يشيخ.

الجارة التي غمزت لي صباح يوم وأنا أخترق الطوب الأحمر، بذاكرتي، حتى الكامب أربكتني. فسألت أمي اثناء الغداء عن الجارة ساكنة بيت الطوب الأحمر، بفضول هادىء لا يريب أمي. أراحتني وصفها واسمها. قال لي أمي: «دي جارتنا اسمها دنيا.. بتبربش». كانت تقصد أن عصب عينها ضعيف فتغمز دون قصد.

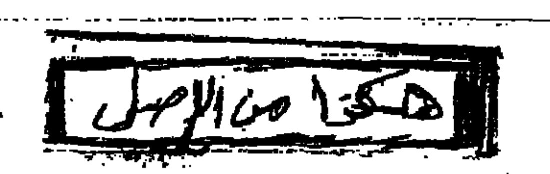
أحمل الكرسي في المساء وأجلس على سطح البيت. عيني على القمر وعلى ضوء كل مصباح يسطع فجأة هنا أو هناك ويأخذ غفوتي مع القمر. استريح حين تأتي ريح أسمع معها، أو يخيل لي، أنني أسمع حفيف أوراق السدرة وأنني أشم رائحة نبق أخضر لم ينضج.

الجارة دنيا أسمعها تصرخ في طفلها: «يخرب بيتك - وبيت أهلك!» ابتسم في خبث وأتساءل: «لو صحت دعوتها وخرب البيت، هل سيمكن أن أرى السدرة من جديد!».

فيينا في 1996/3/6

* كاتب من السودان





الفنان سعيد حدادين في معرضه الجديد:

«ملامح الوجوه المشتتة عوالم محو وصمت واحتجاج

عمان ـ «القدس العربي» ـ من علي عبد الامير:

في معرضه الشخصي السابع، الذي افتتح الاسبوع الماضي في قاعة الاورفلي بعمان، اشتركت الالوان الزيتية والمائية في (ثيمة) واحدة، الا وهي الوجوه الانسانية، وتابع الفنان التشكيلي الاردني سعيد حدادين (ولادة قرية ماعين 1945 وبكالوريوس فنون جميلة من كلية الفنون ـ الاتحاد السوفييتي سابقا 1974). تلك الوجوه لتشكل عبر ملامحها المشتتة والمغيبة، عوالم صمت ومحو واحتجاج ايضا.

هذه العناية بثيمة واحدة خلال معرض بأكمله هي غير الانطباعات التي تركها معرضه السابق (الاورفلي ـ 1995) حيث تعددت الموضوعات والاساليب ايضا. وفي تنويعة هي اقرب للخلطة. بينما عنى الفنان في معرضه الحالي بفكرة الوجوه المتعددة الملامح، ولكنها قطعا الوجوه التي تنزاح عن اثرها الواقعي والطبيعي، لتعكس بملامحها، محيطها المعيوش وازماتها النفسية الفردية ومشكلاتها الجماعية. هكذا تتحول الوجوه الى سطح عكر مهشم الملامح. وغالبا تتحول الى وجوه صماء تتمدد في اتساع حتى تصبح كأنها جدران. او تضج بلمحات رافضة غاضبة كأنها الصرخات.

انها حكاية الوقائع الحياتية التي احالت الوجوه البشرية واصحابها الى هذا الركام من الخراب. والذي ترجمته اعمال الفنان سعيد حدادين الزيتية، فيما كانت الاعمال المائية، الى تشكيل الجزء الاخر من الملامح التي احتفظت ببشريتها، مع تلويحة من عذاب منحها، اطراقة شجن صامته. رهافة الخطوط هنا في الاعمال المائية، بدت واضحة وعكست امكانية الفنان في التجسيد الذي شابه الجو الداخلي للشخصيات التي ظهرت وجوهها فقط او اكتافها المنحنية بالكاد.

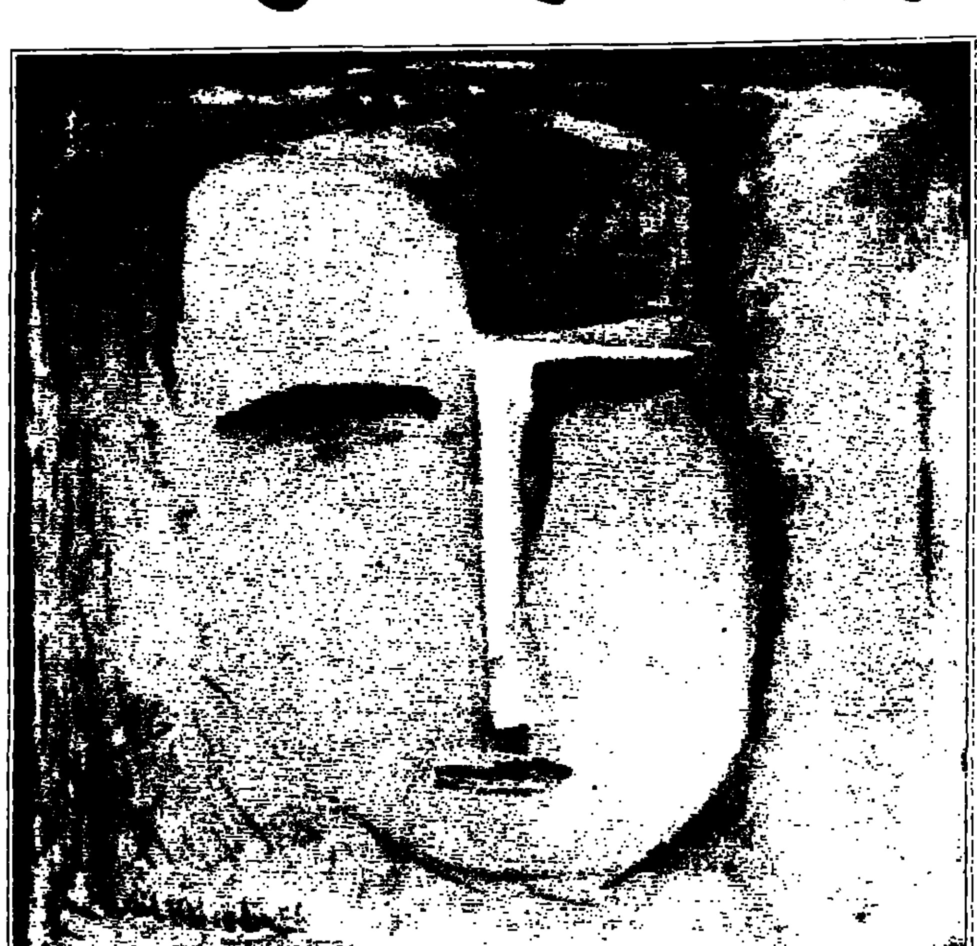
الوجوه المنفذة بالزيت قاربت اساليب لفنانين معروفة ولامستها عن قرب احيانا كما في اللوحة التي لا تخفي قرابتها لتكعيبية بيكاسو، غير ان سعيد حدادين ابقى لمسته ايضا وابعد عمله عن التشابه النقلي، وراحت خطوطه تزداد خشونة وحدة، وتقاطعت اصولها اللونية لتوفر الانطباع الذي اراده الفنان، عن القسوة التي تعرضت لها (وجوهه) وتحولت الى مجموعة من الملامح الممسوخة.

واكثر من الاحساس بالوحشة، تترك تلك اللوحات، وتزرع المكان بعنف الصرخات وتملوه بالفزع، اذ هي تمارس مهمة الكشف عما تعرضت اليه الذات الانسانية من هول مصائب وقسوة احداث افرغت منها كل ملمح جميل وسطحته ليغدو صامتا كجدار او سطح اجرد. وهذه المهارة في تغيير الملامح، اكتسبها الفنان عبر عمل طويل كرسام كاريكاتير، وصاحب تخطيطات لافتة. كما انه عمل كمدرس للرسم والتشريح في معهد للموسيقى والفنون الجميلة خلال السبعينات في الاردن، ومركز التدريب للفنون التابع لوزارة الثقافة حاليا، وتدريسه مادة الرسم الحر في الجامعة الاردنية ـ طلبة الهندسة المعمارية.

ويأتي معرضه الاخير، استجابة لرؤية فنية حددتها كلماته المرافقة لاوراق المعرض «ان الظروف المادية هي التي تقرر ولادة الفن ونموه، ولذلك وجدنا ان الفن البدائي يتميز بتحقق هذه الضرورات العاجلة. وهنا نرى بان الانسان البدائي ابتكر اقنعة مخيفة للحرب وكساها بانواع من الطلاء ليثير الذعر في عدوه، كذلك نجد الفن الافريقي في اقنعته التي استعملها في طقوسه الدينية، كما يثبت ان للفنون وظائف اجتماعية فهي تعكس وتسجل كل مظاهر العصر وضروراته واتجاهاته الجمالية. ونحن نعيش اليوم في ظل النمو الراسمالي الاستهلاكي لا بد ان نجد التشويه الذي طرأ على الحركات الفنية وكلها جيرت باسم الفن».

ومن هنا خرجت (وجوه) سعيد حدادين، مجمدة، خربة، يائسة، مشوهة وتحمل كل هذه الآثار البشعة لترفعها احتجاجا ضد مظاهر عصرها واتجاهاته.

سعيد حدادين (القدس العربي)



من اعمال الفنان

ملصق للعرض

تداعيات

على حافة الوضع البشري او الانتماء الى اسطورة مالرو

جبار ياسين *

■ أستميحكم العذر في ابتداء مداخلتي بوقفة موجزة عن تاريخ بلادي، ليس هذا التاريخ الموغل في القدم والذي تعرفونه عن كتب. والذي بشكل ما مهد لاجتماعنا هنا، عن غير قصد، اشير هنا الى ابتكار الكتابة والتاريخ الذين تما قبل بضعة آلاف من السنين في هذه البلاد التي اصطلحنا على تسميتها بـ «مهد الانسانية». لا، بل سأتوقف لحظة عند التاريخ المأساوي للعقدين الاخيرين الحافلين بالحروب والمصائر الاستثنائية والحصار المضروب على شعبي منذ ست سنوات. هذا الحصار الذي صار موجعا للعالم برمته. لانه يكشف عن اختلال تام للقيم التي تحكم عالمنا، ان ما يدور في بلادي العراق جراء هذا الحصار شيء يفوق قدراتنا على التصور والوصف، والنتيجة التي يدفعها الشعب دون ارادته، تهدد بزواله، لان الموت اصبح خياره الوحيد وليس «النتيجة النهائية في الوجود» باستعارة تعبير لكاتب الوضع البشري.

منذ قليل دخلت العقد الرابع من العمر وقد قضيت حتى الان نصف حياتي، على نحو متساو بين العراق مسقط رأسي وفرنسا، البلاد الاكثر انسا والفة في اوروبا الغربية، وبالضبط في العراق تعرفت على أثر مالرو الادبي مترجما للعربية. قرأت «الغزاة» و«الوضع البشري» و«الامل» و«المذكرات المضادة» قبل ان اعيد قراءتها بالفرنسية في اعوام لاحقة في البلاد التي ينتمي اليها من نحتفي به اليوم في الغياب. اليوم اتساءل كما تساءل هو في مذكراته، هل انني تغيرت الى هذا الحد ام ان العالم هو الذي تغير؟

قطعا لن يكون الجواب سهلا بالمدى الذي يتصوره البعض، لاننا وعلى العكس مما تفترضه المعادلات السهلة، نزداد يقينا بان المعرفة البشرية لا تتقدم بمرور الزمن خصوصا في عصر تراكم الحاجيات وهيمنة الاقتصاد وسوقه البربرية التي لسوء الحظ تفلح يوما بعد اخر في اكتساح شعوب باكملها بماضيها وتاريخها وثقافاتها. تاركة حطاما لن يفيد حتى هواة اللقى الاثرية الذين كان مالرو واحدا منهم، ان «الوضع البشري» الذي فصله مالرو اوائل القرن، في رائعته يزداد سوءا ذلك ان حضور الموت والعذاب يمنعنا اليوم من احتمال معاصرة غاز يعيد للكرامة الانسانية مغزاها، لا، بل اننا نشهد تكاثر حفاري قبور وجودنا الذين تستهويهم لعبة الموت.

كان (كيو) بطل الوضع البشري ثوريا يفكر من داخل المجتمع ومن داخل التاريخ لقلب الوضع البشري الى وضع انساني يشمل جميع البشر، دون استثناء، من اجل الكرامة الانسانية والقيم التي تشكل حولها التاريخ، كان ابطال مالرو يمضون الى حتفهم عبر الفعل الذي يمنح للوجود معناه حتى بعد زواله، اليس التاريخ هو قدر الانسانية؟ لذن ينبغي صنعه، هكذا كان يفكر الرجل الذي مر ذات يوم في سماء اليمن بحثا عن مملكة سبأ التي ابتلعتها رمال الصحراء، وظلت صورتها في مرايا التاريخ، انه الرجل ذاته الذي يمضي الى معابد الخمير في الهند الصينية بحثا عن اسرار فنون غمرتها عتمة الغابة الاستوائية، وهو ذاته الذي سينخرط في نضالات دفاع عن غزاة (بالمعنى المالروي) من نمط ديمتروف وتيلمان قبل ان تشكل الجمهورية الاسبانية المحاصرة تدريبا دفاعيا له في معركة وجود بلاد فرنسا امام الغزو النازي، بعد سنوات من الغزو سيعود الكولونيل بيرجيه على رأس كتيبة «الزاس ـ لورين» منتصرا لكرامة بلاده واهلها.

لقد تمكن مالرو في ان يبقى انسانا ـ وان في حالة حداد ـ بينما للذبحة تعلن عن نفسها على امتداد سنوات هذا القرن الذي عاش ثلاثة ارباعه، هذا المصير الذي تحول لديه، وفي وقت مبكر الى وعي بالحياة وضرورة المضي، في كل لحظة، من اجل الانتصار للكرامة الانسانية جعل من حياته ذاتها اثرا بقيمة اثره الادبي. ان مفهوم الوحدة الثقافية الذي عبر عنه في «يوميات الهند الصينية» هو ما يجعلنا اليوم في هذه البلاد التي هي حصيلة تظافر قرون من النور الذي لم تتمكن ظلمة حقب اخرى من حجبه.

اقول هذا في اليمن التي ابتدأت منذ البعيد شوط الانسانية وكل حجر فيها يشهد: هل ترانا سننجز هذا القرن بالذل والندم والدم؟ ان النضال ضد بربرية عصرنا ومن اجل تغيير الوضع البشري الى وضع انساني هو معركتنا ككتاب في هذه «الوحدة الثقافية» العزيزة على فكر مالرو، كي نجعل من هذا الطارئ الذي هو الحياة شيئا قابلا للاحتمال والعيش، خلال ذلك وكما عبر البير كامو: هل ترانا سنعتاد على، انفسنا مسربلين بالعار؟

* اديب عراقي يقيم في فرنسا

■ النص العربي للمداخلة التي القيت في ندوة «رامبو ـ اندريه مالرو» والتي اقيمت في عدن في بيت رامبو

كما الصورة في الماء

مجدي بن عيسى*

الرّجلُ الصحْراويُّ الأسمَرْ
في عمّتهِ البيْضاءْ
يتَملّى
ملكُوتَ الرمْلِ كمَا الطاعنُ في الغلَبَةْ
الرّجلُ الصحْراويُّ الأسمَرْ
في عمّته البيْضاءْ
يعْرفُ أنّ الصحراءَ سفينَتهُ
والنّاقةَ بعْضُ الأجدادْ

***

كمْ تضيقُ العبَارةُ عنْ هيئةِ المتَعبِّد. أورادهُ
قدْ تماهَتْ بهيئتِهِ
عابقًا بالمعَاني
كمْ تضيقُ الرؤى
عنِ السرِّ في كوْنهِ ثابتاً في السلالاتِ
مُختصرًا شهْدَ أسلافهِ في الدعاءِ

***

الطفْلُ الواقفُ عنْدَ
العتَبَةْ
يستَجْدي
أطيارًا وزُهورًا مؤتلقةْ

الطفْلُ الواقفُ عنْدَ العتبَةْ
لا يعْرفُ كنْهَ الرمْزْ
لكنّ الرُوحَ إذا اكتَهلَتْ
ستُضيءُ العتَمَةْ

***

تاجُ الملك
تُهيّئهُ الدسَائسُ للملُوكِ
وتاجُ الأسلافْ
لا يخْلُصُ للخيلاءْ
فياتاجَ العفةِ ملكيْني
نوَاصي الريحْ
فقدْ بُويعتُ عليْهمْ

***

بأصابعَ منْ ضوْءٍ
تخلّلَت الشمْسُ صبَاحًا
لحيَةَ هذَا البيْتْ
علَى العتَبَةِ
جلَسَ الشيْخُ يُخلّلُ لحيَتَهُ
يتَملّى
أغصانَ التينِ علَى جدْرَانِ البيْتْ

***

عندَمَا قلْتُ للّهِ: يا أبتِي
قدْ اثاقلَ الوجْدُ بي
وبَايعَني سلَفي
إذْ تمثّل بي العتَبَةْ
عندَمَا قلْتُ للّهِ: يا أبتِي
أومَضَ النّايُ في بدَني
وبَكَتْ حوْلي العتَمَةْ

* شاعر من تونس

هيرمان فيربيك (القدس العربي)

الفنان الالماني هيرمان فيربيك:

الحصار يهدف الى تدمير الناس

كولونيا ـ «القدس العربي»:

هيرمان فيربيك ولد 1954/5/21 في بادمنة ايفل على مقربة من العاصمة بون واتم دراسته الثانوية في اديس كرشن. ودرس التصوير في معهد الدراسات العليا لهندسة التصوير واختص في مجال الصورة الاعلامية والكرافيكية والصيرورات التاريخية للتصوير واقام معارض في المانيا والعراق وبلدان اوروبية مختلفة وشارك في مهرجان بابل لسنتين متتاليتين. هنا حوار معه:

■ ما هي مميزات هذا المعرض الذي سيفتتح في 24 الشهر الجاري بالمقارنة مع سواها من معارضك السابقة؟

■ في هذا المعرض سأعرض صورا فوتغرافية بالمعنى الكلاسيكي للكلمة: اسود ـ ابيض وثمة اعمال اخرى من الممكن ان نسميها بالاعمال الابداعية، وقد عملت على انتاجها عبر الحاسوب، حيث يتم طبعا على ورق للرسم المائي، وبعد ذلك اعمل على بلورتها بواسطة الوان زيتية او مائية او الفحم، وقد عرضت مثل هذه الاعمال في بغداد بصالة حوار، وحازت على اعجاب النقاد البغداديين، هذان الاتجاهان سيسيران هذا المعرض عبر مجموعة من المواضيع: بورتريه ـ صور من بغداد ـ وصور لنساء عاريات.

■ وماذا عن صور بغداد ـ هل من الممكن توصيفها لنا؟

■ من مجموع الصور التي التقطت في بغداد من الممكن تفسيرها باللقطة السريعة لزيارتين قمت بهما لبغداد، الشوارع ـ الاسواق واكثر ما جذبني، وعلى نحو شديد الجوامع للفعمة من حيث الفن المعماري وسياقاتها اللونية بالروع وهذا ما نفتقر له هنا.

ثمة موضوع مدهش اخر استحوذ علي، وهو المسقوف الذي يتضمن طقوسا تجعله ذو طعم اكثر طيبة. وثمة مقهى حسن عجمي الجميل حيث يلتقي المثقفون البغداديون، وحيث لعبة الشطرنج اللعبة المفضلة حيث استقبال الاجنبي لا يزال الفضيلة الاجمل للعرب، ولعله من الطريف ان اذكر هنا انني ارتدت هذا المقهى بصحبة صديقي الرسام الهولندي زيكو فيبك الذي طلب اللعب مع احدهم بروح المتعالي الاوروبي الذي يجيد كل شيء افضل من سواه ولم تمض سوى فترة قصيرة حتى هزم وظل مهزوما حتى غادرنا المقهى.. ان هذا المناخ اثر على مجمل اعمالي البغدادية.

■ ما رأيك في الحصار ونتائجه؟

■ بعد كل هذه السنوات المدمرة للحصار يستطيع المرء ان يثبت حقيقة كونه يستهدف تدمير الناس فقط، وفقد اي معنى آخر، اذا كان هذا المعنى المقصود صحيحا وانا اعتقد ان العالم لم يعد يفسده خارج نطاق هذه المهمة اللاانسانية وللاسف ان القليل القليل في القوى السياسية والناس لا تمتلك الجرأة لقول هذه الحقيقة، وفي الدوائر الامريكية يحددون لوحدهم هذه السياسة. انك لا تستطيع ان تعثر على شخص واحد مع الحصار بعد كل هذه الكوارث التي حلت بالشعب العراقي وعلى وجه الخصوص باطفاله.

بعد عودتي من بغداد عقب زيارتي الاولى لها في عام 1994 قلت في حوار لجريدة (كولنشتاذ انزايكه) الكولونية الواسعة الانتشار ان الحصار يجب انهاؤه والوقوف ضده يعني التقليل في عدد الموتى في اطفال العراقي، وكانت نتائج هذا الحوار ايجابية.

■ التقيت بالتأكيد مصورين عراقيين، ولا بد ان تكون قد شاهدت اعمالهم.. كيف تقيمها؟

■ اسفي شديد جدا لانني لم اتمكن من التقاء مصورين عراقيين كثيرين. الاسم الذي يخطر على بالي وهو الاشهر في اوساطهم هو هيثم عبد الله وتحدثت معه حول الحركة الفوتوغرافية العراقية وسبب الحصار في حالة جمود.. لان الصور يحتاج الى مادة.. الى كاميرا ومعدات تصوير ولان المصورين لا يملكون المال فما عليهم سوى الاعتماد على ما كان يتوفر لديهم من تقنيات.. انا اؤكد على ذلك ايضا.

وبالتحديد ان السنوات الخمس الاخيرة قد شهدت تطورات مهمة في هذا المجال عالميا، وخاصة دخول الحاسوب لعالم فن التصوير وفيما يتعلق بتقييمي للفن الفوتغرافي العراقي فانه لا يزال مأخوذا بالنموذج الكلاسيكي.

■ وماذا عن مشاريعك المقبلة؟

■ انا في غاية السرور اذا اتيحت لي زيارة بغداد مرة اخرى، واننا الان ـ انا ومجموعة من الفنانين الالمان ـ في بصدد تنظيم مشروع سنتحدث مع المسؤولين في بغداد بشأنه غرضه الانتصار لاطفال العراق، وذلك بتنظيم تظاهرة فنية في بغداد تحت عنوان: «مع اطفال العراق ضد الحصار».

محاضرة للدكتور علي فهمي خشيم عن المسألة الامازيغية

الرباط

مكتب «القدس العربي»:

ضمن منشورات كلية الاداب بمكناس، صدر كتاب «المرأة والكتابة» حصيلة ندوة تحت نفس العنوان نظمتها الكلية بمشاركة عدد من الباحثين والمختصين، في الكتاب:

ـ فريد الزاهي: الجسد الانثوي في الثقافة العربية: من البلاغي الى المتخيل.
ـ زهور كرام: المرأة والتخييل.
ـ محمد عفط: كتابة المرأة الروائية والبحث عن الانزياح.
ـ حسن اليوسفي: شهرزاد: المرأة الرمز في الابداع المر.
ـ احمد راضي: من التاريخ الموحد الى التاريخ المتعدد: الشفوي والهامشي.
ـ عبد العالي بوطيب: عام الفيل ـ رواية المفارقات المغربية.
ـ نادية العشيري: ملامح من صورة المرأة من خلال بعض مصادر الادب الاندلسي.
ـ ادريس القري: تشخيص واقع المرأة في الفيلم السينمائي المغربي.
ـ عبد العزيز بن عبد الجليل: صورة المرأة في الموسيقى الاندلسية.

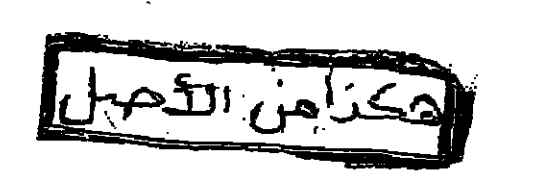
صدرت عن دار قرطبة ـ الدار البيضاء باكورة الاعمال الروائية للكاتب المغربي وحيد نور الدين بعنوان «غدا تكتمل الحكاية» (142 صفحة من القطع المتوسط وانجز الغلاف الفنان الطيبي البوعناني).

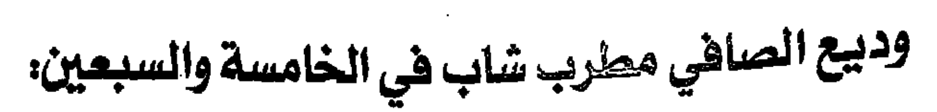
يفتتح وحيد نور الدين روايته: هي لا تعتقد ان عقارب الساعة ستدور في الاتجاه المعاكس، وما همها ان تدور هذه العقارب بسرعة الضوء وفي اي اتجاه آخر. فالحكاية كل الحكاية انها تمطر وتشمس، وما سوى ذلك هراء.. ولو الى حين.

اطروحة ماجستير تتناول قصصا عربية

فيينا ـ «القدس العربي»:

انتهت الباحثة النمساوية فالتراود مراريا كيرشباوم من اطروحتها للماجستير التي تتخرج بها في جامعة فيينا هذا الاسبوع. الاطروحة تناولت دراسة علمية لكتابات طارق الطيب تركيزا على خمس قصص مختارة تدور احداثها في اوروبا، من مجموعته «الجمل لا يقف خلف اشارة حمراء». مع تناول للقصص المنشورة في اوروبا وبخاصة في جريدة (القدس العربي).





وديع الصافي مطرب شاب في الخامسة والسبعين:

عهد الطرب لم ينته ونتنياهو «رح يطير»!

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم بلوغه الخامسة والسبعين من العمر الا انه لا زال شامخا معطاء في تقديمه للفن العربي الراقي وديع الصافي او مطرب المطربين كما سماه موسيقار الاجيال الراحل عبد الوهاب آخر العمالقة المحافظين على التراث العربي الاصيل، يغني احاسيس الناس ومشاعرهم، وقد عبر في اغنيته الاخيرة حول السلام عن رفضه لفكرة الاسرائيليين القائمة على استمرار احتلال الارض وقتل الابرياء والمطالبة بالسلام والارض معا لان السلام والعدوان لا يلتقيان.

وديع الصافي زار عمان مؤخرا وشارك في حفل اقيم لعرب فلسطين من اهالي 48 حيث غنى قصيدة (ناصرة... يا ناصرة) يقول الصافي في حديث مع (القدس العربي) ان هذه القصيدة للشاعر جريس النصراوي احد ابناء الناصرة التي عاش فيها السيد المسيح وتعتبر رمزا للوفاق والاخوة بين المسلمين والمسيحيين في مواجهة تحديات الزمن واعداء البشرية والسلام وبما ان الناصرة هي ذلك الرمز غنيت لها وللمدن والقرى والجبال التي حولها اضافة الى علاقة الحب التي تجمعني بأهلها وضواحيها فهم يسافرون لكي يستمعوا الى وديع الصافي وبداخلهم حب كبير، ويعتقد ان السلام سيعم في هذه المنطقة رغم رفض اليهود له في البداية الا ان جزءا كبير منهم سيخرج ليطالب بالسلام ليس حبا فيه وانما حفاظا على وجودهم كما انه يرى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي لن يستمر في الحكم طويلا (رح يطير).

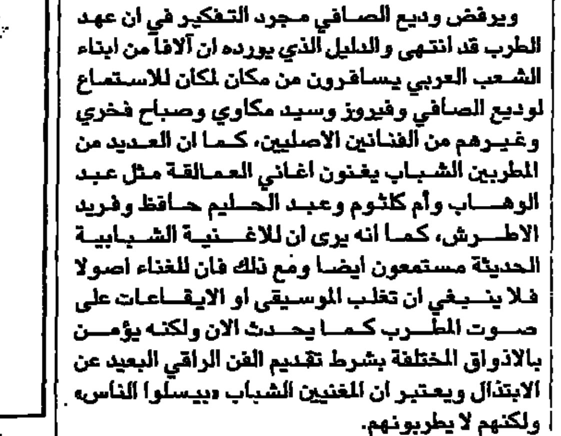
وعندما يتحدث وديع الصافي عن الفن والفنانين فانه يتحدث بحسرة لانه يعتبر ان ما يحدث الان داخل الوسط الفني هو اساءة للفن لان الفن رسالة وله قدسية ولا ينبغي ان يكون مبتذلا او رخيصا.

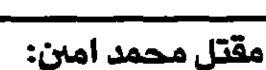
ويؤكد انه يرفض ان تحمل الراقصة لقب فنانة لأن الفنان يحمل رسالة مقدسة وله اهداف نبيلة وهذا اللقب يطلق على من يكون رساما او نحاتا او موسيقارا او مؤلفا او ملحنا او مطربا او راقص باليه وليس لمن يمتهنون (هز الوسط) وعرض الاجساد اضافة الى ان الفنان يجب ان يكون ناجحا اجتماعيا اما الساقط او الساقطة اجتماعيا فانه لا يعد فنانا مهما نجح ولكن في العالم العربي اصبح الكثير من هؤلاء ناجحين، ومع ذلك فان الفن الاصيل يبقى مثل الذهب وهو سلاح لحماية الاجيال من الانحراف.

وديع الصافي الذي منحه الرئيس المصري الجنسية المصرية أثار زوبعة في لبنان الذي يسمح قانونه بازدواج الجنسية يقول الصافي انه لم يخالف القانون عندما قبل الجنسية المصرية كما ان هناك آلافا من اللبنانيين يحملون مختلف الجنسيات واعتبر ان منحه الجنسية المصرية تكريم لكل الفنانين اللبنانيين.

وقد انتهى وديع الصافي من تسجيل قصيدة «من مارون الى محمد» ويروي قصة هذه القصيدة التي كتبها شاعر لبناني مسيحي يدعى مارون ويبعث بها الى الطفل محمد ابن الجنوب الذي راح ضحية قصف الصهاينة (لقانا) وقد اختار لها هذا الاسم بدلا من عناقيد الغضب كما كانت في الاصل لتأكيد اللحمة الوطنية بين ابناء الشعب اللبناني في مواجهة التحديات وفي محاولة لاصلاح الفساد الذي احدثه تجار السياسة.

ويرفض وديع الصافي مجرد التفكير في ان عهد الطرب قد انتهى والدليل الذي يورده ان آلافا من ابناء الشعب العربي يسافرون من مكان لمكان للاستماع لوديع الصافي وفيروز وسيد مكاوي وصباح فخري وغيرهم من الفنانين الاصليين، كما ان العديد من المطربين الشباب يغنون اغاني العمالقة مثل عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الاطرش، كما انه يرى ان للاغنية الشبابية الحديثة مستمعون ايضا ومع ذلك فان للغناء اصولا فلا ينبغي ان تغلب الموسيقى او الايقاعات على صوت المطرب كما يحدث الان ولكنه يؤمن بالاذواق المختلفة بشرط تقديم الفن الراقي البعيد عن الابتذال ويعتبر ان المغنين الشباب «بيسلوا الناس» ولكنهم لا يطربونهم.


وديع الصافي


مقتل محمد امين:

أحد أعظم مصوّري الجبهات في العالم


محمد امين في اثيوبيا

لندن ـ من ابراهيم درويش

كان المصور الصحفي الكيني الشهير محمد امين من بين الذين قتلوا في حادث تحطم الطائرة الاثيوبية التي اختطفت لدى اقلاعها من اديس ابابا فوق المحيط الهندي قرب جزر القمر ليلة السبت/ الاحد الماضية.

ويعتبر امين اشهر مصور في افريقيا، فقد حاز على اعتراف عالمي بقدراته كمصور صحفي بعد تغطيته انباء المجاعة في اثيوبيا عام 1984، ونجح في تلك الحين في تسليط الضوء على ما يحدث في تلك البقعة من العالم من اجل حث المجتمع الدولي على القيام بعمل ما من اجل انقاذ البشر هناك.

وقد كان محمد امين (الذي كان يبلغ من العمر 53 عاما عند وفاته) عندما قتل على متن الطائرة عائدا الى نيروبي بعد رحلة عمل في اديس ابابا. واعتبرت افلامه عن المجاعة الاثيوبية من اهم الصور التي اخترقت مليارات القلوب في انحاء العالم، وسرّعت الاهتمام الدولي بالقيام بحملة مساعدات للمجاعة في اثيوبيا.

وكان من بين فعاليات تلك الحملة العالمية حفل الروك الموسيقي الذي نظمه مطرب الروك اند رول بوب غيلدوف واستطاع ان يجمع في ليلة واحدة 50 مليون جنيه استرليني (80 مليون دولار). وقد وصف الرئيس الامريكي السابق جورج بوش امين قائلا «لقد عاش الملايين حتى اليوم لأن محمد امين عرض حياته للخطر اكثر من مرة».

كما وصفه مايكل بيرغ مقدم الاخبار في الـ «بي بي سي» الذي عمل معه امين لفترة في شرق افريقيا حيث قال عن شجاعته وشخصيته «كنت معه حينما فقد الكثير من ارواحه التسعة .. لقد كان واحدا من أعظم مصوري الجبهات .. كان ذكيا وانسانا وعاطفيا بشكل كبير». ويضيف «لقد كان رجلا غير عادي، يعمل 18 ساعة في اليوم، وكان متقلب المزاج، فقد يكون مستبدا في لحظة ولكنه يتحول الى صديق حنون في لحظات اخرى».

اما مارك وود من رويتر فقد قال متحدثا عن امين «كان رجلا من اهم رجال الاخبار في وقته، وكان محترما بشكل كبير، وقويا وغير عادي».

ويوضح توني هول من الـ «بي بي سي» بالقول «لا يوجد رجل اخبار او مصور كان له من الاثر مثلما كان لمحمد امين».

بدأت قصة محمد امين الذي ولد في نيروبي عام 1943 مع الكاميرا في عمر الثالثة عشر، حيث كان يعمل اثناء دراسته على تغطية اخبار سباق السيارات في كينيا، واهدى له والده الذي جاء من البنجاب في الهند للعمل في خط شرق افريقيا الحديدي اول كاميرا ولم يكن قد تجاوز الحادية عشرة من عمره.

وقد استبعد اثناء دراسته في المدرسة من الانضمام الى نادي التصوير لصغر سنه فلجأ امين لاقناع صديق له باعارته كاميرا والده الغالية الثمن من نوع «روليكورد» لتضطر المدرسة الى اعادة النظر في قرارها. ومنذ تلك اللحظة قرر محمد امين ان مستقبله يكمن في التصوير الصحفي.

بدأ امين الاحتراف الصحفي في عمله مع تلفزيون رويتر، حيث اشتغل لعقود في تغطية اخبار الحرب والازمات في افريقيا واسيا والشرق الاوسط. وقد سلط اعين العالم والمهتمين على جزء من تاريخ افريقيا في اهم مرحلة تاريخية كانت تمر بها.

ونتيجة لجهوده كمصور صحفي حاز على العديد من الجوائز، ففي عام 1969 اعتبر رجل الكاميرا البريطاني لتخبئته حادث اغتيال وزير الاقتصاد والتخطيط الكيني توم امبويا، حيث لم يقم امين بتصوير الحادث فقط بل قام ايضا بتأمين نقل الوزير المصاب الى المشفى.

كما منحته ملكة بريطانيا وسام (MBE) في عام 1993 (وهو وسام الاستحقاق في الامبراطورية البريطانية) تقديرا لجهوده في تصوير المشكلات والحروب في افريقيا واسيا.

اما عن علاقة امين مع الحوادث والجراح فهي ليست جديدة، اذ انه تعرض اثناء حياته الصحفية الى اكثر من ثلاثين حادث سيارة في كينيا، كما فقد يده عام 1991 حينما كان يغطي بالتصوير حادث انفجار مستودع ذخائر في اديس ابابا عشية سقوط العاصمة الاثيوبية بيد الثوار، وقد قتل في ذلك الحادث خبير الصوت جون ماثاي الذي كان يعمل مع امين. ورغم الحادث فان امين استطاع مواصلة عمله الصحفي في التصوير باستخدام يد اصطناعية صنعت خصيصا له في الولايات المتحدة. لقد كان امين اثناء حياته في التصوير لا يتعامل مع التصوير التلفزيوني كحرفة بقدر ما كان مهووسا بهذا النوع من العمل، ويحب التصوير للتلفزيون حسب قول كولين بلين مراسل الـ «بي بي سي» في شرق افريقيا.

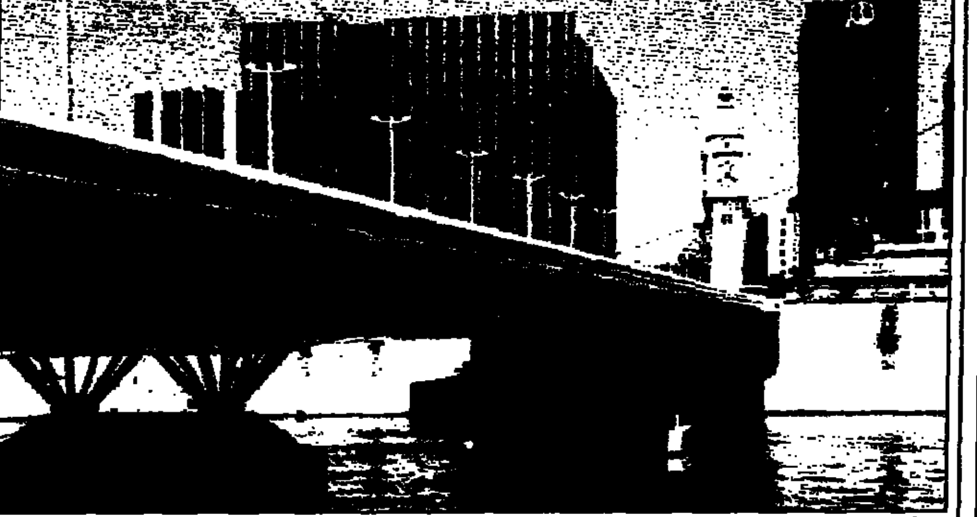
ويقول بلين ان امين كان «لا يتعامل مع التصوير كحرفة للعيش، ولكنه مهووس بالعمل والتصوير للتلفزيون». واضاف لقد كان امين «اعظم مصور ورجل في افريقيا حيث جعل الاشياء تحدث».

وكان يوم العمل لدى امين يبدأ في الثانية صباحا ويستمر لساعات طويلة، بحيث يستفيد من كل النهار وساعاته لاتمام اعماله وانجازها، حيث قال مرة «يجب ان تحقق شيئا في حياتك .. انني اشعر بانني لست بحاجة الى الراحة في هذه الحياة، وسيكون بوسعي الراحة حينما اموت، وبالتالي فلن يزعجني احد».

ويقول بوب غيلدوف امس وهو الذي نظم حملة المساعدة الاثيوبية عام 1984 «لقد نجح امين فوق كل ذلك باظهار قرفه وخجله وغضبه من الذي يحدث في اثيوبيا .. وتعامل مع الامر كأنه قضيته الشخصية».

مشاريع باريس المعمارية العظيمة تتهاوى؟:

الجسر الذي يقود الى اللامكان!



جسر شارل ديغول الحديث في باريس.

باريس ـ من جوزف شومان

عندما قرر المسؤولون عن مدينة باريس بناء جسر عصري جديد على نهر السين قالوا انه سيكون معبرا الى القرن الحادي والعشرين وانه سيخفف زحمة السير الخانقة ويفتح الضواحي الشرقية للعاصمة الفرنسية امام مشاريع التنمية.

وما قدمه هؤلاء المسؤولون في النهاية كان جسرا كلف 240 مليون فرنك له كل رونق جناح الطائرة ويسخر منه الباريسيون الذين يسمونه «الجسر المؤدي الى لا مكان».

والحقيقة ان الجسر الجديد الذي يحمل اسم شارل ديغول يمتد بمساراته الستة المخصصة للسيارات مع معبرين للمشاة، يمتد من ضاحية مكاتب شاغرة على الضفة اليمنى للنهر الى نقطة تكثر فيها الاراضي المفرزة للبناء وراء محطة اوسترليتز للقطارات على الضفة اليسرى.

وتصر الحكومة ان موقع الجسر ممتاز وانه سيؤدي الى تحسين اوضاع حركة السير للمشاة والسيارات على السواء في ناحيتي الطرفين، كما انه سيخفف من الزحمة على الجسر القديم الذي يقع الى الجنوب منه ويعتبر من اكثر جسور باريس اكتظاظا بالسيارات.

الا ان سائقي السيارات يقولون ان الجسر لا فائدة ترجى منه، خاصة وان الزحمة لم تخف في اي مكان اخر منذ افتتاحه في شهر اب (اغسطس) الماضي. ويكتشف الزائر للجسر خلال فترة الزحمة ظهرا ان السيارات نادرا ما تستخدمه، وانه يبقى خاليا من الحركة لعدة دقائق في كل مرة.

ان جسر شارل ديغول، شأنه شأن هرم اللوفر الذي بني في الثمانينات ومجمع غراند ارش دي لاديفانس واوبرا الباستيل، يضفي لمسة عصرية على الطراز المعماري القديم لباريس.

وشأنه شأن العديد من «المشاريع العظمى» التي اطلقها الرئيس الاشتراكي الراحل فرنسوا ميتران يفاخر الجسر بانه رائد في العملية والتحديثية باسم التجديد المعماري.

الا ان السائق غيمه بيلاتوش واخرين يتساءلون كيف تنفق البلدية مبلغا ضخما على مشروع كانت مخصصاته الملحوظة في الميزانية 10 بالمئة من تكاليفه النهائية.

وقد اتهم الحزب الاشتراكي المعارض حكومة المدينة المحافظة التي كانت بامرة الرئيس الحالي جاك شيراك بأنها لفقت التكاليف الحقيقية للجسر، وان جسر شارل ديغول كان زائدا عن اللزوم لأن هناك 35 جسرا اخر على نهر السين.

وقال الحزب في بيان صحافي ان «هذا المشروع الزائد الذي يشكل مفارقة تاريخية كلف دافع الضرائب الباريسي اكثر من مليار فرنك (200 مليون دولار)».

الا ان جاك مونثيو، المسؤول عن الاشغال العامة في محافظة باريس والذي اشرف على بناء الجسر قال ان الحزب الاشتراكي يبالغ كثيرا في ذكره التكاليف، وان الحكومة انفقت 240 مليون فرنك (48 مليون دولار) على الجسر نفسه و510 ملايين فرنك (102 مليون دولار) لترميم اقسام من ضفتي النهر.

ولعل المشكلة الكبرى كانت في التحولات الاقتصادية غير المنتظرة. فلقد بوشر بتنفيذ الاشغال العائدة لجسر في المرحلة التي كانت فيها البلدية تضع الخطط لمشاريع طموحة للاحياء والضواحي المؤهلة، الا انه تم تجميد او الغاء المشاريع الانشائية العائدة لتلك المناطق وذلك عندما انهارت السوق العقارية في باريس في اواخر الثمانينات.

وقد ترأس محافظ مدينة شيكاغو، ريتشارد دالي وفدا من المستثمرين الامريكيين المحتملين لتفقد طرق الضفة اليسرى للجسر، الا انه لم يتم الاتفاق على اي صفقة خلال زيارة الوفد الامريكي. وحتى تصميم الجسر العصري المتقشف هو موضع انتقاد. ومونثيو نفسه غير متحمس كثيرا لمظهر الجسر، ويقول: «انه ليس فعالا من الناحية المعمارية، وله شكل عصري وقوي».

ويفتقر جسر شارل ديغول جلال جسر الكساندر الثالث والمظهر الكلاسيكي لليون رويال، وهو بعيد عن الواجهات الباريسية المألوفة المتوزعة على طرف السين، من برج ايفل مرورا بمتحف اللوفر وكاتدرائية نوتردام. انه، باختصار، جسر بسيط من الناحية الجمالية على نحو لا يفتقر في مدينة تعتبر واحدة من اجمل مدن العالم.

ويشبه باطن الجسر الايروديناميكي خط سكة الحديد الاحادية في ديزنيلاند وله دعامتان تشبهان سلتي بيض مقلوبتين.

وقال المهندسان اللذان فازا بمسابقة تصميم الجسر سنة 1984، لوي اريتش وروماه كاراسينسكي انهما يريدان صنع «جسر يؤدي الى القرن الحادي والعشرين.. شيء افقي رفيع خال من الرصيف».

فلوران فورنيه، الطالب البالغ من العمر 20 سنة والذي كان يعبر الجسر سيرا على الاقدام لاول مرة قال: «انني افضل الجسور الاخرى القديمة، ولكن هناك متسعا كبيرا للمشاة».

بعض «المشاريع الأحلام» في باريس بدأت تتحول الى كوابيس معمارية. خذ مثلا، تساقط الواح الغرانيت من واجهة مبنى اوبرا الباستيل المتشققة، او التسرب في التمديدات الصحية في حفرة الاوركسترا في مدينة للموسيقى.

ان الخلل التصميمي يحف العديد من المباني العامة التي حفز على انشائها الرئيس الراحل فرنسوا ميتران خلال سنوات حكمه الاربع عشرة.

ولقد كان من المفروض ان تصبح «المشاريع الكبرى» تلك، ومن ضمنها الهرم الزجاجي المقام امام متحف اللوفر، تركة ميتران للعاصمة الفرنسية وميراثا بتصاميم عصرية ومجهزا بأحدث تكنولوجيا.

واذا أمكن القول ان مشروع الهرم نجح، فهناك شوائب كثيرة اخذت تبرز في العديد من المشاريع الاخرى.

«فالواجهات في مبنى الغراند أرش دي لا ديفانس، وهو مبنى مكاتب مكعب الشكل على حافة باريس، ومبنى اوبرا الباستيل محاط بشباك من الحواجز الحديدية لحماية المارة من الالواح الحجرية المتساقطة.

وقد استنتج الخبراء ان التشقق في الواجهة ناجم عن الاهتراء مما ازعج المكلف الباريسي الذي دفع 2,8 مليار فرنك (560 مليون دولار) من جيبه لانشاء هذا الصرح قبل سبع سنوات.

وثمة مشروع ترميم باهظ التكاليف لاصلاح واجهة مبنى الديفانس المغطى بـ 35000 لوح من رخام كرارا الفاخر، ومن المتوقع صدور تقرير بالاضرار والمسؤولية وتكاليف الترميم في الخريف الحالي.

اما صرح سيته دي لا موزيك (مدينة الموسيقى) فانه يواجه مشاكل في التمديدات الصحية منذ افتتاحه سنة 1991. ولقد توجب تجديد تكييف الهواء والارضيات الخشبية وطلاء الجدران، بعد ان انفجر ماء للمجارير في انابيب داخل جدران حفرة الاوركسترا.

ويعاني هذا المبنى ايضا من التكنولوجيا المتقدمة الى حد ان قليلين يعرفون كيفية التعاون معها. فاضافة الى السقف المتحرك الذي كلف 250 مليون فرنك (50 مليون دولار) والذي حير الفنيين، فان ثمة مصدرا يطلق اصواتا مزعجة كلما خفتت الانوار ايذانا ببدء الحفلات الموسيقية.

اضف الى ذلك ان ترشح الماء ادى الى انتفاخ الارضية الخشبية الجديدة ورطوبة في خزانات العرض التي ستحفظ فيها مجموعة كمنجات ستراديفاريوس التي لا تقدر بثمن.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مهمات رائعة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الضربة القاضية، 8,45 افلام كارتون ـ وينجو ورينجو، 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة النارينج، 10,35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل للدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الرحمة يا ناس، سهير رمزي ومصطفى فهمي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غداؤك دواءك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 سوال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل للدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,20 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 ترتيلات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 قانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة، جول وجولي، 12,35 مسلسل امل وندم: السقوط في الهاوية (13/1). بطولة: حسن حسني، جيهان نصر، شريف منير، عبير الشرقاوي، لخراج: عبد الله الشيخ، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عزف منفرد (اعادة سميرة بن سعيد)، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة: اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المعلومات، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/03)، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، محطات صغيرة، صور متحركة، جزيرة الشطار، 16,55 البطولة الوطنية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,35 النشرة الجوية، 20,40 ثقافي: ملامح، 20,50 شريط سينمائي: انقذوا هذه العائلة لخراج: حسن ابراهيم تمثيل: فريد شوقي، ميرفت امين، حسين فهمي، ابو بكر عزت، 22,20 ثقافي: لقاء (منى نور الدين: الجزء الثاني) تتحدث منى نور الدين عن فرقة مدينة تونس داخل البلاد وخارجها وعن رأيها في بعض الممثلين التونسيين والمصريين وعن علاقتها بالجمهور وبالمسرح، 23,30 آخر الانباء، 23,45 منوعة: ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الإرسال.

اوربت ـ القناة الاولى

6,00 النمر والانثى (عادل امام/اثار الحكيم)، 9,20 الانسة حنفي (ماجدة/اسماعيل يس)، 11,05 عروس من دمشق (اغراء/محمود ياسين)، 13,00 زوجة رجل مهم (ميرفت امين/احمد زكي)، 15,10 يحيا الحب (ليلى مراد/محمد عبد الوهاب)، 17,40 لقاءات على اوربت: رشدي مشهراوي، 13,15 اهلا بالحب (صباح/فريد شوقي)، 20,00 العملاق (رغدة/عادل ادهم)، 22,00 باب النصر (بوسي/حمدي الوزير)، 0,10 الاخ الكبير (هند رستم/فريد شوقي)، 1,50 احتيال (سهير المرشدي/كرم مطاوع)، 3,40 مطاردة غرامية (شويكار/فؤاد المهندس).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة (الصحوة بعد الموت ـ الجزء الثاني ـ اعادة)، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 حفل انتخاب ملكة جمال العالم 1996، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

تأسيس شركتين خاصتين للانتاج السينمائي برأسمال 300 مليون دولار في مصر

■ القاهرة ـ (اف ب) يتوقع ان تشهد مصر قريبا ولادة شركتين خاصتين ضخمتين للانتاج السينمائي برأسمال يناهز مليار جنيه (300 مليون دولار) في اطار محاولات لخراج صناعة السينما من ازمة التمويل التي ادت الى تدني الانتاج الى 15 فيلما في العام الحالي.

واكد رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي سعد الدين وهبة، ان الشركتين اللتين تم تأسيسهما بمشاركة مصرفين حكوميين ومجموعة من المستثمرين والسينمائيين، تنتظران اقرار قوانين الاعفاء الضريبي والجمركي على معدات الانتاج في مجلس الشعب المصري، وقرارا بمنح الشركتين ارضا باسعار رمزية لبناء استوديوهاتهما لكي تطرحا اسهمهما في السوق.

وتأتي اهمية تأسيس الشركتين من كونهما اول شركتين غير حكوميتين واسعتي التخصص، من الانتاج الى التوزيع والتسويق ودور العرض، في حين ان الشركات الخاصة الموجودة محدودة التخصص وتضطر لاستئجار الاستوديوهات الحكومية المستهلكة.

واوضح وهبة ان الشركتين اسستا برأسمال نصف مليار جنيه لكل منهما. ويملك «بنك مصر» الذي يشكل قاعدة الشركة الاولى، و«البنك الاهلي» الذي يشكل قاعدة الثانية، وهما اكبر مؤسستين مصرفيتين للقطاع العام في مصر، حوالى 20 % من رأسمال كل منهما.

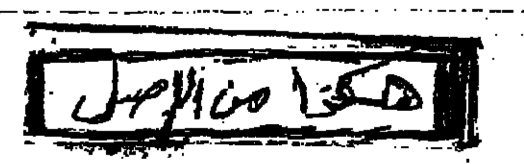
وتوزع الحصص الباقية في كل من الشركتين على 35 % للمستثمرين ورجال الاعمال المصريين، و15 % للسينمائيين، على ان يطرح الباقي في البورصة.

وتوقع وهبة صدور قوانين الاعفاء المرتقبة خلال شهرين مضيفا انه «بقيام الشركتين سيطرأ تغيير كبير على الصورة الحالية سيلحظه الجميع خلال السنوات الخمس المقبلة».

وكان الاعلان عن مشروع لتأسيس الشركتين قبل ثلاثة اشهر احيط بجدل واسع مع بروز اصوات معارضة لقيام شركات احتكارية ولاحتمال ان يمهد تأسيسهما لبيع شركتي الانتاج والتوزيع السينمائي الحكوميتين الى القطاع الخاص، وذلك خشية سيطرة رؤوس اموال اجنبية على الصناعة السينمائية المصرية.

ورفض وهبة، المؤلف السينمائي والمسرحي، حجج معارضي الخصخصة بدعوى الخوف من تدني المستوى الفني قائلا «لا خوف من هبوط المستوى، انا عملت سابقا في القطاع الخاص السينمائي، وما كتبته للقطاع الخاص اكثر مما كتبته للقطاع العام، وفي النهاية فان من ينتج افلاما عالية المستوى هو الذي ينجح، لأن الجمهور هو الذي يقرر، حتى الان وفي ظل انتاج سينمائي قليل فان الفيلم الرديء لا يكمل اسبوعا في دار العرض، وان لم يكن هناك انتاج جيد لن يتوجه احد الى السينما».

اما بالنسبة للشركتين اللتين يملكهما القطاع العام المصري وهما «مصر لدور العرض والسينما» و«مصر للانتاج والتوزيع» المعروفة باسم «ستوديو مصر»، فقال وهبه ان هاتين الشركتين هما حاليا «مجرد ارض، لان المعدات الموجودة في استوديوهاتهما قديمة ومستهلكة».






صراع بين اللاعب الارجنتيني سيرجيو بيرتي (في الوسط) واللاعب الايطالي مورينو توريتشيلي (الى اليمين) على الفوز بالكرة

نجوم فريق يوفينتوس يحتفلون بالفوز الكبير ببطولة كأس العالم للأندية الأوروبية

بيكنباور يتولى تدريب المنتخب الأوروبي أمام منتخب العالم

فوز اتليتيكو مدريد على ريال بلد الوليد 3ـ صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم

■ مدريد ـ رويتر: تقدم اتليتيكو مدريد من المركز الثامن الى المركز الخامس في الدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان تغلب على ريال بلد الوليد 3 /صفر.

واصبح رصيد اتليتيكو مدريد من النقاط 24 نقطة من 14 مباراة بفارق ثماني نقاط عن ريال مدريد المتصدر للدوري.

وسيطر ريال بلد الوليد على الشوط الاول الا ان اتليتيكو تمكن على عكس مجريات اللعب من احراز هدفه الاول بعد مضي نصف ساعة من بداية المباراة من قذيفة لعبها خوان فيزكاينو.

وبدأ اتليتيكو يضغط في الشوط الثاني مما ساعده على احراز هدفين. واحرز الهدفين خوسيه لويس كامينيرو والمدافع خوسيه لويس سانتاماريا لاعب ريال بلد الوليد الذي أخطأ في تقدير كرة لاعبها ميليننكو بانتيك لاعب اتليتيكو مدريد وحولها داخل مرماه.

ويأتي ريال بلد الوليد في المركز السابع برصيد 23 نقطة من 14 مباراة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 32 نقطة من 14 مباراة يليه برشلونة برصيد 31 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 30 نقطة.

وفي مرسيليا (فرنسا) يتولى الالماني فرانز بيكنباور تدريب منتخب اوروبا لكرة القدم في مباراته امام منتخب العالم التي ستقام في مرسيليا في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

وستقام المباراة بمناسبة اجراء قرعة نهائيات كأس العالم التي تستضيفها فرنسا عام 1998.

وقبل بيكنباور الذي تولى تدريب نادي مرسيليا الفرنسي في موسم 1991 /1992 دعوة قدمها له النجم الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لتولي تدريب المنتخب الاوروبي.

وقاد بيكنباور المنتخب الالماني للفوز بنهائيات كأس العالم كلاعب ثم كمدرب.

وسيتولى البرازيلي كارلوس البرتو باريرا تدريب منتخب العالم.

وقاد البرتو باريرا البرازيل للفوز بكأس العالم عام 1994.

وستقام المباراة بين منتخبي اوروبا والعالم على استاد فيلودروم بمرسيليا وهو احد الاستادات التي ستستضيف مباريات كأس العالم عام 1998.

وفي باريس صدر حكم بالسجن على اربعة من مشجعي باريس سان جيرمان الفرنسي لمدة شهرين والقيام بخدمات اجتماعية لمدة 100 ساعة بعد اعمال شغب قاموا بها اثناء مباراة فريقهم ومرسيليا بالدوري الفرنسي لكرة القدم هذا الاسبوع.

واصدرت محكمة في باريس الحكم بعد اضرار لحقت بالممتلكات العامة ومهاجمة رجال الشرطة اثناء المباراة.

وتحقق الشرطة مع اثنين من مشجعي مرسيليا بعد ان قاما بتهريب قنابل دخان الى داخل الاستاد وهي تهمة عقوبتها السجن لحد اقصى ثلاثة شهور.

فوز يوفنتوس ببطولة كأس العالم للاندية

■ طوكيو ـ رويتر: فاز يوفنتوس الايطالي ببطولة كأس العالم للاندية للمرة الثانية في تاريخه اليوم الثلاثاء بعد ان تغلب على ريفر بليت الارجنتيني 1 /صفر.

واحرز اليساندرو ديل بييرو هدف يوفنتوس الوحيد في الدقيقة 82 بعد ان تسلم الكرة من رمية ركنية.

ولاحت فرصتان بعد ذلك ليوفنتوس من هجمتين مرتدتين، ولكن المهاجم الان بوكسيتش اهدرهما.

واهدر ايضا اريل اورتيغو لاعب ريفر بليت فرصة لفريقه في الدقيقة 72 عندما اصطدمت كرته بالعارضة.

فوز صعب للارجنتين ببطولة العالم للكرة الخماسية

■ القاهرة ـ رويتر: فازت الارجنتين بصعوبة على الصين 2 /1 في اليوم الثاني من بطولة كأس العالم الثالثة للكرة الخماسية التي تستضيفها اسبانيا.

وجاءت المباراة قوية وتألق الفريقان لدرجة ان التعادل دون أهداف استمر بينهما حتى الدقيقة السادسة من الشوط الثاني عندما احرزت الارجنتين هدفها الاول.

وبعد خمس دقائق من هدف الارجنتين تمكن المنتخب الصيني من احراز هدف التعادل واستمر الهجوم المتبادل بين الفريقين حتى قبل النهاية بخمسين ثانية عندما تمكن المنتخب الارجنتيني من احراز هدف الفوز من هجمة مرتدة.

واقيمت المباراة ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وفي المجموعة ذاتها تعادلت روسيا وهولندا 2 /2.

ويذيع التليفزيون المصري على الهواء مباشرة مباريات البطولة.

وتشارك مصر لاول مرة في هذه البطولة وخسرت في اولى مبارياتها امام اسبانيا 7 /2.

وتلعب مصر في المجموعة الاولى التي تضم ايضا استراليا واوكرانيا.

وستقابل مصر المنتخب الاسترالي الذي سحقه المنتخب الاوكراني 11 /2. وستلعب اوكرانيا مع اسبانيا.

وستقام مباراتان ايضا بين ايطاليا والولايات المتحدة واوروغواي وماليزيا في المجموعة الثالثة.

لاعبو السويد الاربعة يمثلون الوجه الجديد للسويد

أدبرغ يودع كأس ديفيز قبل الاعتزال

ستوكهولم ـ
من بليندا غولدسميث:

يمثل اللاعبون الاربعة الذين يخوضون نهائي بطولة كأس ديفيز للتنس امام فرنسا في مطلع هذا الاسبوع الوجه الجديد للتنس السويدي.

يودع ستيفان ادبرغ (30 عاما) البطولة اذ يشارك بها لآخر مرة قبل اعتزاله.

وستكون هذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها توماس انكفيست في نهائي بطولة ديفيز0 وانكفيست هو اللاعب الاول في السويد حاليا.

ويضم الفريق السويدي ايضا نيكلاس كولتي ويوناس بيوركمان اللذين سيلعبان مباراة الزوجي الا ان بيوركمان قد يغيب عن البطولة لاصابته في الركبة وقد يضطر ادبرغ للحل محله.

وقال جان بيرغستروم المتحدث باسم الاتحاد السويدي للتنس «كأس ديفيز هام للغاية بالنسبة للسويد. اللاعبون فخورون للعب باسم بلادهم في كأس ديفيز».

واضاف «يحصل اللاعبون على مبالغ ضئيلة الا ان المكانة الرفيعة التي تعود عليهم هي الاهم».

وسواء فاز او خسر ستتركز الاضواء على ادبرغ في اخر بطولة يلعبها قبل اعتزاله بعد 14 عاما قضاها في ملاعب التنس.

وفاز ادبرغ بستة القاب من القاب البطولات الاربع الكبرى وهي بطولة استراليا المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة وويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة.

وتربع ادبرغ على عرش التنس لمدة عامين ليصبح احد اعظم الرياضيين في السويد..

وينهي انكفيست هذا الموسم وهو في اوج مجده بعد ان فاز ببطولة باريس وبطولة ستوكهولم في الاسابيع الاخيرة.

وسيقابل الاربعة الفرنسيين جي فورغيه وغيوم رو وسيدريك بيولين وارنو بوتش اللاعب الاول في فرنسا الذي تغلب على انكفيست في الدور قبل النهائي ببطولة الجائزة الكبرى في ليون الشهر الماضي.

وقال كارل اكسيل هاجيسكوج كابتن الفريق السويدي الشهر الماضي ان المباراة النهائية ستقام على ملاعب صلبة وهي ملاعب سريعة يفضلها السويديون.. ومعظم اللاعبين السويديين معتادين على اللعب على الملاعب الصلبة اذ ان الاحوال الجوية السيئة خلال فصل الشتاء ترغم اللاعبين على عدم التدريب على الملاعب المفتوحة لمدة ستة شهور في العام.

وستقام المباراة النهائية بين السويد وفرنسا في مالمو بجنوب السويد في الفترة من 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الى الاول من كانون الاول (ديسمبر).



ادبرغ

اختبار لمهارات «يانيك نواه» بقيادة الفريق الفرنسي

باريس ـ من فرانسوا تومازو:

ستخضع مهارات يانيك نواه في قيادة الفريق الفرنسي للتنس للاختبار للمرة الثانية في غضون خمسة اعوام عندما يقابل السويد في نهائي بطولة كأس ديفيز للتنس في مطلع الاسبوع.

وقاد نواه وهو كابتن الفريق الفرنسي منذ فوزه ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس عام 1983 اللاعبين جي فورجيه وهنري لوكونت للفوز ببطولة كأس ديفيز للتنس عام 1991 عندما تغلبا على الولايات المتحدة.

ويقود نواه الان جيلا جديدا من اللاعبين على رأسهم سيدريك بيولين وارنو بوتش اللذين سيواجهان السويديين ستيفان ادبرغ وتوماس انكفيست في مالمو بالسويد..

وبيولين لاعب صنع نفسه بنفسه على عكس نواه ولوكونت وفورجيه وبوتش الذين يعدون جزءا من البرنامج الذي بدأه الاتحاد الفرنسي للتنس منذ 20 عاما لاعداد لاعبي التنس.

وكانت العلاقات متوترة بين بيولين ونواه لدرجة ان نواه استبعده عن الفريق الفرنسي حتى عام 1994.

وقال نواه «قلت له (بيولين) انذاك ان الفريق يلعب بروح معينة لا يتمتع بها».

وكان فورجيه اكثر صرامة في انتقاده لبيولين اذ قال «اعتقد اننا يجب ان ننسى ضم بيولين انه عدواني لاي تعاون بين اللاعبين».

ولكن عندما اصبح بيولين من اللاعبين العشرة الاوائل على العالم اصبح من الصعب تركه خارج الفريق.

وقال بوتش انه تحدث طويلا مع بيولين في مرسيليا عام 1994 لكي يخبره بانه يرحب بالتعاون معه.

ولم يقبل بقية اعضاء الفريق الفكرة الى ان اقال بيولين مدربه هنري دومون الذي يعتقدون انه مسؤول عن عدوانية بيولين ضد الاخرين.

واوضح فورجيه ان «كل شيء اصبح رائعا الان اذ ان اللاعب كان واقعا تحت تأثير دومون».

وحل الخلاف بين بيولين والفريق كان الخطوة الاولى تجاه بناء فريق قادر على التنافس ولكن الفريق لم يحقق بعد النتائج المرجوة

ايلي الروماني يوقع لغلطة سراي التركي

■ اسطنبول ـ رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء ان لاعب كرة القدم الروماني ادريان ايلي وقع على عقد مدته ثلاثة اعوام ونصف العام للانضمام الى نادي غلطة سراي التركي.

وسيلعب ايلي جنبا لجنب مع مواطنيه جورج هاجي واوليان فيليبيسكو.

ووفقا للاتفاق سيدفع النادي التركي لنادي ستيوا بوخارست الذي كان يلعب له ايلي 2,8 مليون دولار مقابل انتقاله بينما سيحصل اللاعب على 800 الف دولار اخرى.

وقال ايلي للصحافيين «حضرت الى هنا لكي العب كرة قدم وافوز بالبطولة مع اصدقائي».

ويتصدر غلطة سراي الدوري التركي الان، ولكنه خرج من الدور الثاني في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس بعد ان هزمه باريس سان جيرمان الفرنسي.

ترشيح 50 لاعبا لجائزة الكرة الذهبية

■ باريس ـ رويتر: رشحت مجلة فرنسية متخصصة في كرة القدم 50 لاعبا سيتم من بينهم اختيار افضل لاعب في اوروبا لعام 1996 0.

واصبح الليبيري جورج وياه لاعب ميلانو الايطالي العام الماضي اول لاعب غير اوروبي يفوز باللقب بعد تغيير القواعد بشكل يسمح بمنح الجائزة لافضل لاعب في اوروبا بصرف النظر عن جنسيته.

ووياه من بين 20 لاعبا من قائمة العام الماضي أدرجت اسماؤهم في قائمة العام الحالي ايضا.

وكان لبطولة كأس الامم الاوروبية التي اقيمت العام الحالي تأثير على القائمة اذ ان 35 لاعبا من الموجودين فيها شاركوا في البطولة التي استضافتها انكلترا في حزيران (يونيو) الماضي.

وتضم القائمة ثمانية لاعبين المان وسبعة فرنسيين وخمسة ايطاليين بالرغم من ان 18 لاعبا من الخمسين يلعبون في ايطاليا. وتضم القائمة ايضا أربعة لاعبين من جمهورية التشيك التي صعدت الى الدور النهائي في بطولة كأس الامم الاوروبية وهزمت من المانيا..

ومن بين الاسماء الكبيرة التي اختفت من القائمة هذا العام الايطالي روبرتو باجيو والبلغاري خريستو ستويتشكوف اللذان جاءا في الترتيب بعد وياه العام الماضي.

كوبر ينقذ نوتنغهام فورست في الثواني الاخيرة

ميجر يساند محاولة الاتحاد الانكليزي استضافة كأس العالم

■ لندن ـ رويتر: ابلغ جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه يساند بشدة أي محاولة لانكلترا للتقدم بطلب باستضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

وحصل غراهام كيلي المدير التنفيذي للاتحاد وجلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم على مساندة ميجر بعد اجتماع دام ساعة معه. وميجر مشجع كبير لكرة القدم ونادي تشيلسي الانكليزي..

وقال هودل للصحفيين بعد الاجتماع «انا سعيد للغاية لان رئيس الوزراء اشار الى انه سيساند بقوة طلب انكلترا من ناحية المبدأ».

والاتحاد الانكليزي حريص على استضافة كأس العالم بعد ان نجح في تنظيم بطولة كأس الامم الاوروبية هذا العام ولكن طلب انكلترا قد يواجه منافسة قوية من المانيا ودول افريقية.

ويمثل عام 2006 الذكرى الاربعين لاستضافة انكلترا لكأس العالم اخر مرة عندما فاز المنتخب الانكليزي على المنتخب الالماني في المباراة النهائية على استاد ويمبلي بلندن.

ومن ناحية اخرى أنقذ كولن كوبر فريقه نوتنغهام فورست في الثواني الاخيرة من مباراته مع بلاكبيرن بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم باحرازه هدف التعادل.

وبالتعادل 2 /2 حصل نوتنغهام على نقطة غالية.

وتقدم نوتنغهام بهدف احرزه ستيوارت بيرس من ضربة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الاول ولكن بلاكبيرن ضغط في الشوط الثاني من أجل التعادل وتحقق له ما اراد بل تقدم ايضا بهدف.

واحرز كيفن جالاتشر هدف التعادل لبلاكبيرن في الدقيقة 53 وبعده بثلاث دقائق احرز جيسون ويلكوكس الهدف الثاني.

ويأتي نوتنغهام في المركز العشرين والاخير بالدوري برصيد تسع نقاط من 14 مباراة ويسبقه بلاكبيرن في المركز التاسع عشر برصيد تسع نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 29 نقطة من 14 مباراة يليه ارسنال برصيد 28 نقطة ثم ليفربول برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

النمسا وكرواتيا تفكران في استضافة كأس أوروبا عام 2004 معا

■ فيينا ـ رويتر: اجتمع مسؤولو كرة القدم في النمسا وكرواتيا في فيينا لمناقشة التقدم بطلب مشترك لاستضافة نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم عام 2004.

وقال بيبو موهارت رئيس الاتحاد النمساوي لكرة القدم ان البلدين سيظلان على اتصال لمناقشة الامر وان القرار النهائي سيتخذ في نيسان (ابريل) عام 1997.

وتفاوض موهارت في وقت سابق من هذا الشهر مع الاتحادات التشيكية والمجرية والسويسرية بشأن امكانية الاشتراك مع الاتحاد النمساوي في استضافة البطولة.

ومضى موهارت يقول «من المستحيل تنظيم بطولة يشارك فيها 16 فريقا بمفردنا ومن ثم نبحث عن شريك. الاتجاه حاليا هو السماح للدول الصغيرة تنظيم البطولة معا».

واجتمع موهارت أمس مع يوسيب سويتش رئيس الاتحاد الكرواتي وفلاتكو ماركوفيتش نائب رئيس الاتحاد وغوسيب كوب الامين العام.

والمشكلة التي تواجه الاتحادين هي ان البلدين ليست لهما حدود مشتركة لان سلوفينيا تفصل بينهما.

ويوجد في كرواتيا استادان يسعان 50 الف شخص في اجرام وسبلين كما توجد ملاعب تسع 30 الف شخص في اوسيك وريكا وفارازدين واغرام.

واكبر استاد في النمسا يسع 62 الف شخص وهو استاد ارنست هابيل في فيينا..

وذكر موهارت ان مسؤولي كرة القدم الكروات سيطلبون مساندة مالية من حكومتهم خلال الايام القليلة المقبلة لبناء مزيد من الاستادات.

وتعهدت الحكومة التشيكية بتقديم مساندة مالية للمشروع مما قد يعني اقامة بعض المباريات في دولة ثالثة. وصعدت التشيك الى المباراة النهائية في البطولة هذا العام ولكنها هزمت من المانيا.

وسيتخذ الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عام 1998 قرارا بشأن الطلبات التي قدمت اليه لاستضافة البطولة عام 2004 0 واسبانيا من اقوى المرشحين للفوز.

وستستضيف بلجيكا وهولندا البطولة معا عام 2000.

ايقاف سباح سلوفاكي لتعاطيه منشطات

■ لوزان (سويسرا) ـ رويتر: اوقف الاتحاد الدولي للسباحة السباح السلوفاكي فرانتيسيك زاهرادنيك لمدة اربعة اعوام لتعاطيه منشطات.

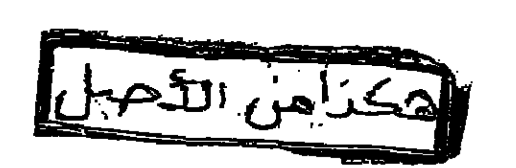
وقال كورنيل ماركوليسكو المدير التنفيذي للاتحاد «عاقبه الاتحاد السلوفاكي وفقا لقواعد الاتحاد الدولي بالحد الاقصى للعقوبة وهي الايقاف اربعة اعوام».

واضاف «لن يكون هناك التماس لان الوقت المسموح له بذلك مر».

وجاءت نتائج اختبارات منشطات اجريت له في ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء التدريب في بون ايجابية.

وزاهرادنيك (27 عام) يشارك في بطولات السباحة الحرة والفراشة.

وشارك في بطولة اوروبا عام 1993 وعام 1995 كما شارك في بطولة العالم عام 1994 ولكنه لم يصل الى الدور النهائي.



الخبراء ودول اوبك يستبعدون هبوط اسعار النفط رغم زيادة احتمالات عودة الصادرات العراقية للاسواق

فيينا-من كيث دوريان ونيكولاس مور:

يبدأ وزراء نفط الدول الاعضاء في منظمة اوبك اليوم في فيينا اجتماعهم الدوري نصف السنوي دونما مخاوف جدية من احتمال هبوط اسعار النفط رغم تزايد فرص عودة محدودة للنفط العراقي الى الاسواق قريبا بعد ان اعلن العراق امس الاول عن قبوله بكافة الشروط التي وضعتها الامم المتحدة لتطبيق قرار لمجلس الامن يسمح له بتصدير نفط لشراء غذاء وادوية.

ويستبعد الخبراء ان تؤدي عودة 700 الف برميل يوميا من النفط العراقي الى الاسواق الى هبوط اسعاره على المدى القريب، لكنهم يتوقعون ان تؤدي الى هبوطها في العام المقبل خصوصا اذا اقترنت هذه العودة باستمرار بعض اعضاء اوبك في تجاوز حصصهم الانتاجية.

وعبرت اكثر من دولة عضو في اوبك امس الاول عن ثقتها بقوة الطلب على النفط واستبعدت هبوط اسعاره.

وقال مصدر خليجي امس ان المملكة العربية السعودية وحلفاءها الخليجيين يرون ان سوق النفط قوية بما يكفي لاستيعاب النفط العراقي اذا تم تنفيذ خطة النفط مقابل الغذاء.

وقال المصدر «السوق في حالة طيبة. الطلب قوي والمخزونات منخفضة والشتاء بدأ لتوه». واضاف ان اوبك في حاجة الى الحفاظ على نظام تحديد حصص الانتاج لانه «عامل استقرار» في سوق النفط.

وتابع قائلا «نظام الحصص بالغ الاهمية حقيقة. الامر يحتاج الى منظمة كعامل يحقق الاستقرار. والنفط استثمار طويل الاجل وسلعة تنطوي على مخاطرة كبيرة».

وتشير تصريحات المصدر الى ان السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة تشعر على الارجح بانه ينبغي لاوبك الابقاء على الحصص الحالية في الاشهر الستة الاولى من العام المقبل.

وقال المصدر ان اوبك عالجت في حزيران (يونيو) بالفعل احتمال استئناف صادرات النفط العراقية عندما اعطت العراق حصة اسمية قدرها 1,2 مليون برميل في اليوم يخصص منها حوالي 700-800 الف برميل للتصدير. واضاف «اعطيناهم حصة بالفعل. لا يمكن تصديق (عودة العراق) الى ان يعود بالفعل».

وتابع قائلا ان من الواضح ان الطلب على نفط اوبك بما في ذلك المخزونات يزيد عن 26 مليون برميل في اليوم.

وعلى الرغم من ان سقف انتاج اوبك يبلغ 25,03 مليون برميل في اليوم فان مراقبين مستقلين يقولون ان المنظمة تنتج بالفعل نحو 26 مليون برميل في اليوم دون العراق.

وقال المصدر الخليجي «الطلب هو ما تنتجه اوبك ايا كان. من المؤكد اننا سننهي هذا العام باقل مخزونات منذ 20 عاما».

وقال ركاض بن سالم بن ركاض وزير الامارات العربية المتحدة بالوكالة ورئيس اوبك الدوري انه لا يتوقع اي اثر على سوق النفط من العودة المحتملة لصادرات النفط العراقية الى الاسواق.

وقال دان ايتيت وزير النفط النيجيري انه لا يتوقع اي اثر على الاطلاق من عودة النفط العراقي الى السوق. واضاف «هذه ليست مفاجأة فالسوق اخذتها في حسبانها بالفعل وبامكانهم العودة (الى السوق) اليوم ولن يحدث هذا فرقا».

وبرر الوزير النيجيري توقعه تماسك الاسعار ببرودة الشتاء، وتمنى شتاء اكثر برودة.

لكن المحللين يرون أن استئناف المبيعات العراقية بالاضافة الى انتهاك حصص الانتاج داخل أوبك قد يؤثران بعض الشيء في الاسعار العام المقبل.

وقال جيف باين الاقتصادي بمؤسسة يو.بي.اس المحدودة في لندن «تعاني السوق نقصا في المعروض ويمكنها استيعاب أي شيء يلقى اليها الان».

واضاف «لكن اذا عاد العراق قريبا فقد تتراجع الاسعار في الربيع على نحو اسرع مما كنا نتوقع».

وزير النفط السعودي علي ابراهيم النعيمي لدى وصوله امس الى فندقه في فيينا (رويتر)

وفي حالة عودة العراق للسوق يتوقع باين ان يبلغ متوسط سعر خام مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال في عام 1997 نحو 18,50 دولار للبرميل بالمقارنة مع 20 دولارا هذا العام حتى الان.

واجتمعت في فيينا امس لجنة تضم وزراء النفط في ايران ونيجيريا وليبيا مع الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان لاستعراض مسألة الالتزام بالحصص قبل الاجتماع الوزاري الكامل اليوم الاربعاء.

ومن غير المرجح تغيير الحصص الحالية حتى منتصف 1997 ليظل سقف الانتاج الرسمي عند 25,03 مليون برميل يوميا. ويشمل هذا الرقم الحصة العراقية التي وضعت في الحسبان في حزيران (يونيو) الماضي.

غير أن المراقبين يشيرون الى أن المعروض الفعلي من نفط أوبك يبلغ نحو 26 مليون برميل يوميا رغم غياب النفط العراقي.

ومن بين أعضاء أوبك الاحد عشر يتردد ان فنزويلا وحدها تتجاوز حصتها بنحو 800 ألف برميل وهي كمية تساوي تلك المخصصة للعراق.

ويقول المراقبون أن المملكة العربية السعودية التي تحجم عن استغلال مليوني برميل يمكنها انتاجها يوميا بالإضافة الى الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة تمتنع عن انتاج كميات كبيرة.

وتلعب هذه الدول بالفعل دور المنتج العالمي «المرن» الذي كانت أوبك تطمح يوما الى القيام به.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان تكهن بغداد باستئناف الصادرات في كانون الاول (ديسمبر) يتسم بتفاؤل شديد، وشككت في تدفق النفط العراقي على الاسواق قبل كانون الثاني (يناير) مشيرين الى أن مفتشي الامم المتحدة يجب أن يقدموا أولا تقارير عن حالة منشآت النفط العراقية.

وقال عصام الشلبي الذي شغل منصب وزير النفط العراقي عندما غزت بغداد الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 ان العراق سيصدر نحو 500 الف برميل يوميا بموجب الصيغة السعرية المعروضة على الامم المتحدة وفق الاسعار الحالية.

ويقل هذا بما يتراوح بين 200 و300 الف برميل يوميا عن الكمية التي وضعتها السوق في حسبانها في أيلول (سبتمبر) الماضي عندما نحي الاتفاق جانبا بسبب مخاوف بشأن امن أفراد الامم المتحدة في شمال العراق خلال قتال بين جماعتين كرديتين تدخلت فيه القوات العراقية.

وسيتم تصدير معظم النفط العراقي عبر خط أنابيب يمر بتركيا.

وقالت أنقرة امس الثلاثاء ان الخط جاهز لنقل النفط الى مرفأ جيهان المطل على البحر المتوسط.

ومن المهام التي لا يزال يتعين انجازها تفقد اجهزة قياس النفط في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) لضمان عودة الاجهزة المطلوبة في محطة زاخو بطول الحدود العراقية التركية للعمل بكفاءة.

وقال محللون ان عزاء اوبك اذا عاد العراق حقا الى السوق هو ان الاسعار تمر بموجة من الصعود. ومنذ بداية العام الحالي فان السعر بلغ في المتوسط نحو 20 دولارا للبرميل مرتفعا ثلاثة دولارات عن مستوى عام 1995 وهو اعلى متوسط منذ حرب الخليج.

وينتظر ان تزيد عائدات الدول الاعضاء في اوبك مجتمعة بحوالي 30 مليار دولار من صادرات النفط الخام والمنتجات المكررة هذا العام بفضل الارتفاع المطرد في اسعار النفط.

وقال ليو درولاس كبير الاقتصاديين في مركز دراسات الطاقة العالمية ومقره لندن ان حصيلة عائدات دول اوبك الاحد عشر من تصدير النفط ستصل الى نحو 163 مليار دولار مقارنة مع 132 مليار العام الماضي و120 مليار دولار في 1994.

الكويت: بيع سانتا في للنفط لم يتم بعد

■ الكويت-رويتر: قالت الكويت امس الثلاثاء انها لم تستكمل بعد صفقة بيع شركة سانتا في للتنقيب عن النفط في بحر الشمال.

وردا على سؤال عن الشائعات التي ترددت عن شراء شركة ساجا بتروليوم النرويجية شركة سانتا في قال عيسى المزيدي وزير البترول «المسألة لم تحسم بعد»، لكنه امتنع عن ذكر اي تفاصيل.

كما امتنعت ساجا أمس الاثنين عن التعقيب على الشائعات.

وكانت صحيفة (فايننشال تايمز) قالت يوم السبت الماضي ان شائعات تتردد في الاسواق عن بيع شركة سانتا في باكثر من مليار جنيه استرليني (1,67 مليار دولار) لشركة ساجا.

المغرب يشتري سفينتي شحن أسبانيتين

■ الرباط-رويتر: قال مسؤول بوزارة الصيد البحري المغربية امس الثلاثاء ان المغرب سيشتري سفينتين لنقل البضائع من صناعة شركة يونيون نافال دي لافانت الاسبانية بما قيمته 35 مليون دولار.

ومن المتوقع ان يتم تسليم السفينتين بحلول نهاية 1997 للشركة المغربية للملاحة التي اشترتهما.

ويبلغ رأسمال الشركة المغربية 224,5 مليون درهم (26,1 مليون دولار) ويعمل بها 1700 شخص وهي تتولى 50 في المئة من عمليات النقل البحري في المغرب.

وتأسست الشركة في الدار البيضاء عام 1946 ولها ثمانية مكاتب تقع كلها في مدن على ساحل البحر المتوسط والمحيط الهادي.

كشفان نفطيان بتونس

■ صفاقس (تونس)-رويتر: صرح مسؤول كبير بقطاع الطاقة في تونس امس الثلاثاء بأن تونس حققت كشفين نفطيين خلال عام 1996 في المنطقة الجنوبية.

وقال رشيد قريبع نائب مدير عام المؤسسة التونسية للانشطة البترولية (ايتاب) ان الكشف الاول يقع في حقل واد زار حيث وصلت كميات النفط المستخرجة في مراحل الاستكشاف الاولى الى 2500 برميل يوميا.

واضاف ان الكشف الثاني يقع في حقل شربان ووصفه بأنه واعد، لكنه لم يذكر أرقاما.

وتنفذ شركة اجيب الايطالية عمليات التنقيب في حقل واد زار في مشروع مشترك مع ايتاب. أما حقل شربان فتديره الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبيك) بالمشاركة مع ايتاب.

وانتجت تونس 4,231 مليون طن من النفط الخام في عام 1995 وهو ما يقل قليلا عن انتاجها في عام 1994 والذي بلغ 4,364 مليون طن.

50% نمو مبيعات جنرال موتورز بالشرق الاوسط

■ دبي-رويتر: قال بيان للمكتب الاقليمي لجنرال موتورز امس الثلاثاء ان مبيعات الشركة من سيارات الركوب في الشرق الاوسط زادت بنسبة 50 في المئة تقريبا خلال الشهور الاربعة الماضية. وفي الفترة من تموز (يوليو) الى تشرين الاول (اكتوبر) زادت مبيعات سيارات جنرال موتورز بنسبة 48 في المئة عن نفس الفترة من عام 1995 تقودها مبيعات قوية لسيارات شيفروليه كافالييه. ولم يذكر البيان حجم اجمالي السيارات المباعة. وقال الان باتي مدير جنرال موتورز في الشرق الاوسط «مبيعات كافالييه منذ بداية العام زادت بنسبة 315 في المئة في اول عشرة اشهر من العام الماضي».

وتلقت سوق السيارات في الخليج ضربة قوية في الاعوام الاخيرة بعد ان ادى هبوط اسعار النفط حتى مطلع عام 1996 الى تقليص الانفاق الحكومي وتراجع ثقة المستهلكين.

البنك الوطني السعودي يقرر رفع رأسماله

■ المنامة-رويتر: قال مسؤول في البنك العربي الوطني في السعودية امس الثلاثاء ان البنك يعتزم زيادة رأس ماله بنسبة 25 في المئة الى 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار) عن طريق منح اسهم مجانية للمساهمين.

وسيمنح البنك ثلاثة ملايين سهم قيمتها 300 مليون ريال للمساهمين وذلك بواقع سهم عن كل اربعة اسهم يملكونها تدفع من الاحتياطي.

ويملك البنك العربي في الاردن نسبة تبلغ 40 في المئة من رأس مال البنك والباقي يملكه مستثمرون سعوديون.

المركزي الاماراتي سيدفع لصغار المودعين قريبا تعويضات عن خسائرهم بانهيار بنك الاعتماد *

■ دبي-ا ف ب: افاد وكلاء تصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي ان المصرف المركزي في الامارات العربية المتحدة قرر التعويض على المودعين الصغار لهذا المصرف في البلاد.

واوضح الوكلاء في اعلان نشرته امس الثلاثاء صحف الامارات ان الدائنين الذين لا تتجاوز ودائعهم المصرفية مبلغ 20 الف درهم اماراتي (5500 دولار) سيحصلون على تعويضات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ما ان يقدموا الوثائق الضرورية.

وجاء في الاعلان ان «وكلاء التصفية لبنك الاعتماد والتجارة الدولي يسرهم الاعلان للمودعين ان المصرف المركزي الاماراتي سيعوض عليهم ودائعهم خلال كانون الاول/ديسمبر 1996».

وقد تم اغلاق بنك الاعتماد في العام 1991 بامر من المصرف المركزي البريطاني بعد عمليات اختلاس كبيرة. وكانت قيمة الودائع في بنك الاعتماد والتجارة الدولي في مختلف انحاء العالم تصل الى 20 مليار دولار وعملياته تغطي 70 بلدا.

وافاد وكلاء التصفية ان اكثر من 250 الف مودع لا يزالون ينتظرون الحصول على التعويضات التي من الممكن ان يبدأ دفعها هذه السنة.

وقد عرضت امارة ابو ظبي، التي كانت تملك 77,4 % من رأسمال البنك، خطة تعويض قيمتها 1,8 مليار دولار للمودعين الـ250 الفا، ووافقت المحكمة التجارية في لوكسمبورغ على هذه الخطة في كانون الثاني (يناير) 1995.

ويوجد في دولة الامارات العربية المتحدة نحو 45 الف دائن لهم حقوق تقدر بنحو خمسة مليارات درهم وكان للبنك المنهار 8 فروع بالامارات يعمل فيها 480 موظفا اغلبهم من الهنود والباكستانيين.

وقال البيان انه فيما يتعلق ببقية المودعين وغير المودعين الذين توافق عليهم محكمة لوكسمبورغ فان المصفي الدولي سيرسل هذه المبالغ لاصحابها في كانون الاول (ديسمبر) من خلال المصفين الاماراتيين.

مجموعة الرستماني تقرر انشاء أول منطقة صناعية خاصة في امارة الشارقة

■ دبي-رويتر: أعلنت شركة الرستماني للعقارات امس الثلاثاء انها شرعت في اقامة أول منطقة صناعية خاصة بدولة الامارات العربية المتحدة.

وشركة الرستماني للعقارات هي احدى شركات مجموعة الرستماني التي يبلغ حجم اعمالها 1,5 مليار دولار ويقع مقرها في دبي.

وصرح عبد الواحد الرستماني مدير عام شركة الرستماني للعقارات في مؤتمر صحافي ان المشروع سيقام في الشارقة وسيتكلف 150 مليون درهم (41 مليون دولار) باستبعاد تكلفة الارض.

وقال ان المشروع سيقام على مساحة تزيد عن 660 فدانا وسيوفر 650 قطعة أرض مخصصة للاغراض الصناعية ومجهزة تجهيزا كاملا بحلول الربع الاول من عام 1997.

وقال عزمي أوران مدير عام الشركة «هناك 190 قطعة لرض جاهزة الان ونحن نعمل للانتهاء من اعداد قطع الارض الباقية». وقال الرستماني ان اختيار الشارقة يرجع الى سياسة تشجيع القطاع الصناعي التي تتبعها الامارة.

ويوجد بالشارقة 46 في المئة من المؤسسات الصناعية بدولة الامارات.

وهي تسمح على النقيض من بقية الامارات في البلاد بتملك المواطنين العرب للاراضي ملكية كاملة.

ومصانع الشارقة مملوكة ملكية خاصة. اما في الامارات الست الاخرى بالبلاد فتهيمن المؤسسات الحكومية الكبرى أو المؤسسات شبه الحكومية على الساحة الصناعية.

وقال الرستماني ان حكومة الشارقة ستبحث طلبات الصناعيين غير العرب لتملك المنشآت الصناعية حالة بحالة.

لبنان يتوقع ارتفاع عجز الموازنة الى 45% من اجمالي الانفاق الحكومي

■ بيروت-رويتر: توقع وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان تبلغ نسبة العجز في ميزانية الدولة لعام 1996 نحو 45 في المئة بزيادة 7,5 في المئة عما كان مقررا لها.

وكان السنيورة يتحدث في مقابلة مع مجلة «الامن» الشهرية التي تصدر عن المديرية العامة لقوى الامن الداخلي وقال بالمقابلة ان النسبة المتوقعة للعجز في ميزانية العام الحالي هي بحدود 45 في المئة «لكننا سنحاول ان نعوض عن ذلك بعض الشيء خلال الاشهر المقبلة».

وكانت الحكومة قالت عند تقديم الميزانية الى مجلس النواب انها تتوقع ان يصل العجز فيها الى حدود 37,5 في المئة.

ومن بين الاسباب التي عددها السنيورة وقال انها تسببت بالزيادة في العجز «زيادة الانفاق على البنى التحتية التي دمرت بسبب الاحداث».

وكانت اسرائيل شنت في 11 نيسان (ابريل) الماضي 17 يوما من الهجمات المدفعية والجوية والبحرية على لبنان ادت الى وقوع اضرار مادية قدرها مسؤولون بحوالي نصف مليار دولار.

وحسب اخر احصاءات فان نسبة العجز حتى نهاية الشهر الماضي تجاوزت الخمسين في المئة.

وقدرت النفقات في ميزانية العام الحالي بنحو اربعة مليارات دولار بينما قدرت الواردات بنحو 3,39 مليار دولار والعجز المتوقع نحو 1,50 مليار دولار.

على صعيد آخر انخفض العجز في الميزان التجاري اللبناني في الاشهر العشرة الاولى من عام 1996 الى 5315 مليون دولار من 5437 مليونا في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وكان العجز في عام 1995 باكمله بلغ 6479 مليون دولار.

وحسب احصاءات لمديرية الجمارك التابعة لوزارة المال فان قيمة ما استورده لبنان منذ بداية عام 1996 وحتى نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغت 6148 مليون دولار بينما كانت قيمة الصادرات اللبنانية في الفترة عينها 833 مليون دولار. وتصدرت المنتجات الورقية لائحة الصادرات اللبنانية في الاشهر العشرة بقيمة 269 مليون دولار وبنسبة 32,31 في المئة، بينما حلت المواد النسيجية في المرتبة الثانية بقيمة 78 مليون دولار وبنسبة 9,34 في المئة، ثم الالات الكهربائية بقيمة 68 مليون دولار وبنسبة 8,13 في المئة.

وجاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المرتبة الاولى بين الدول التي استوردت من لبنان بما قيمته 199 مليون دولار في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي، اي بنسبة 23,9 في المئة، ثم المملكة العربية السعودية بما قيمته 110 ملايين دولار وما نسبته 13,2 في المئة، ثم سورية بما قيمته 63 مليون دولار وما نسبته 7,6 في المئة.

وعلى صعيد الاستيراد جاءت الالات والاجهزة الكهربائية في طليعة السلع التي استوردها لبنان خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 1996 بما قيمته 1078 مليون دولار وبنسبة 17,53 في المئة، ثم معدات نقل بما قيمته 711 مليون دولار وبنسبة 11,57 في المئة، ثم المنتجات المعدنية بما قيمته 579 مليون دولار وبنسبة 9,42 في المئة.

الامارات تحاول تقليل تبعيتها لتقلب اسعار النفط

جبل علي (دبي)-من هيلاري جوش:

يعيش جيل من مواطني دولة الامارات العربية حياة انبهار وهم يرون عائدات النفط وقد حولت بلادهم الصحراوية الى ارض الوفرة.

ويحاول هذا الاتحاد العربي الخليجي الذي يضم سبع امارات ويحتفل بيوبيله الفضي في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) التقليل من درجة تأثره بتقلبات اسواق النفط العالمية. وتحاول دولة الامارات الان على تنويع صناعاتها لضمان الازدهار الذي اعتاده سكانها.

تزهو منطقة جبل علي الحرة التي اقيمت في عام 1985 حول ما وصفه مسؤولون في ذلك الوقت بانه اكبر مرفأ من صنع الانسان في العالم بانها تضم اكثر من 1000 شركة من 72 دولة باستثمارات تبلغ نحو 1,75 مليار دولار.

وتأمل الحكومة بان تكون جبل علي ومنطقة حرة اخرى تبلغ استثماراتها ثلاثة مليارات دولار ترمع الحكومة اقامتها في ابو ظبي ساحة لتنويع الصناعات التحويلية والخدمية في القرن المقبل.

ولكن محمد العسومي رئيس ادارة الابحاث في البنك الصناعي الاماراتي يقول «لا يزال النفط هو محرك النمو. لا تزال عدة انشطة اقتصادية تعتمد على اسعار النفط».

وحقق انتاج النفط الذي يبلغ 2,16 مليون برميل يوميا معظمه من ابو ظبي لمواطني الامارات وعددهم 550 الف نسمة حياة مرفهة.

وتتمتع دولة الرفاهية باحدى اعلى نسب دخل الفرد في العالم حيث تصل في ابو ظبي اغنى الامارات السبع الى 29 الف دولار سنويا.

واجتذبت عائدات النفط ومقدارها حاليا تسعة مليارات دولار سنويا نحو 1,6 مليون عامل اجنبي الى دولة الامارات حيث لا توجد ضرائب وتشمخ ناطحات السحاب فوق الصحراء.

وبفضل هذه العائدات ارتفع لجمالي الناتج المحلي الى 150 مليار درهم (41 مليار دولار) بالمقارنة مع 40 مليار درهم قبل 20 عاما.

كما ادت هذه العائدات الضخمة الى نمو القطاع غير النفطي. يقول العسومي ان نصيب هذا القطاع في اجمالي الناتج المحلي ارتفع الى حوالي 60 في المئة مقارنة بحوالي 20 في المئة قبل 20 عاما.

ومثل جيرانها في الخليج تريد دولة الامارات التقليل من الاعتماد على القطاع العام. ولكن الاقتصاديين يقولون انها ستواجه صعوبة في ذلك المضمار.

وقال اقتصادي «التخصيص لن يجري على النمط الغربي. ومن السبل التي تلجأ اليها مؤسسات غربية تم تخصيصها لتحقيق الكفاءة خفض العمالة، وهذا غير ممكن هنا».

واضاف «كما ان صناعات يتم تخصيصها (في بلاد اخرى) تتقاضى رسوما كاملة عن اي خدمات تقدمها وهذا ايضا لا يمكن اتباعه هنا».

ولكن التضخم ظاهرة مزعجة في هذه الدولة الخليجية. فحسب الارقام الرسمية يبلغ معدل التضخم خمسة في المئة، ولكن مصادر مستقلة تقدره بحوالي 12 في المئة وترجعه الى ارتباط الدرهم بالدولار الذي تتم به تجارة النفط.

وهذا يعني ان الاقتصاد الذي نما اسميا بمعدل 6,6 في المئة في عام 1995 قد تقلص في الحقيقة.

وبرغم نجاحاتها فان الامارات لا يزال ينقصها عنصر نمو اساسي الا وهو بورصة للاوراق المالية. وبعد سنوات من التأخير يقول مسؤولون ان العام المقبل موعد محتمل لانشاء هذه البورصة.

ويسير اقتصاد الامارات السبع في مسارات مختلفة. فابو ظبي تمتلك احتياطي من النفط يؤمن انتاجا تجاريا لمدة 100 عام على الاقل ولذلك لا توجد حاجة ملحة للاسراع في التنويع. ولكن خبرة عشرات السنين في تأرجح اسعار النفط علمت زعماءها اهمية التقليل من احتمالات المخاطر.

قال العسومي «في المستقبل ستتخذ الامارات خطوات لتنويع الاقتصاد وتطوير قطاع البتروكيماويات وصناعة المنتجات النفطية وصناعات تعتمد على الطاقة».

وبعد ان كانت مركزا لاستخراج اللؤلؤ طورت دبي نفسها كخلية نحل اقليمية لمختلف الاعمال. وكشفت في الاونة الاخيرة عن خطة لحياة البلاد الاقتصادية لفترة ما بعد النفط.

كما تعتزم امارة دبي اعطاء دفعة للصناعات التكنولوجية المتقدمة وتشجيع رؤوس الاموال وتحسين جو الاستثمار. وايضا تريد دبي من استثماراتها في صناعة السياحة.

قال دبلوماسي غربي «ستبقى دبي مركزا للتجارة والخدمات في المنطقة. توجد عقبات بيروقراطية ولكن الاعمال تتكيف مع الوضع ويمكنها تحقيق ارباح هنا». واصبحت الشارقة التي تضم 46 في المئة من الصناعات في الامارات مركزا للصناعات التحويلية.

قال العسومي «تتمتع الشارقة بفرصة جيدة لتطوير صناعة الغاز وصناعات اخرى صغيرة ومتوسطة لان الارض فيها رخيصة وبها غاز».

وتستمر امارات صغيرة بالاتحاد في الاعتماد على مساعدات من ابو ظبي، ولكن الفجيرة وراس الخيمة تحاول تطوير موانيها وتسهيلاتها السياحية.

(الدولار يساوي 3,67 درهم)

المكتب الدولي للعمل يرفض اعتبار التقدم الفني وتحرير التجارة من أسباب البطالة

■ جنيف-ا ف ب: اكد تقرير صادر عن «المكتب الدولي للعمل» ان البطالة التي يعاني منها مليار شخص (30 في المئة من اليد العاملة) في العالم ليست ناجمة عن تحرير المبادلات التجارية ولا عن التقدم التقني.

وقال التقرير الذي صدر الاثنين في جنيف ان «العمل دواما كاملا هدف ممكن ومنشود». واضاف ان «النقص في الطلب يمكن ان يكون السبب في فترة الركود الطويلة للاقتصاد العالمي».

لكن لا ينبغي ان تؤدي سياسة توسعية محتملة الى مزيادة حدة التوتر الناجمة عن تضخم الرواتب».

ودعا «المكتب الدولي للعمل» الى ان يترافق النمو مع تطبيق آليات من شأنها التخفيف من حدة الضغوط الناجمة عن تضخم الرواتب والسيولة دون ان تؤدي ردة فعل الاسواق المالية الى خنق الاندفاعة التوسعية.

وقال التقرير ان التجارة مع الدول النامية «لا تفسر الا بشكل جزئي جدا ارتفاع نسبة البطالة بين العمال المحدودي المهارة وتفاقم اللامساواة في الرواتب» في الدول الصناعية.

واوضح واضعو التقرير ان «نجاح الاقتصاديات الديناميكية في اسيا يثبت ان توسيع المبادلات التجارية وتدفق الاستثمارات يمكن ان ينشط النمو الاقتصادي ويوفر فرص عمل شرط تطبيق سياسات وطنية جيدة».

وعزا المكتب الدولي للعمل تدهور سوق العمل الى ثلاثة عوامل اساسية هي:

-ضعف نسب النمو المسجلة منذ 1973 واخفاق الدول النامية في النهوض تماما من الازمة الاقتصادية التي اصابتها في مطلع الثمانينات.

-البطء في تصحيح الرواتب بسبب بطء الحركة الانتاجية وبروز الضغوط الناجمة عن تضخم الرواتب.

-الحرمان التدريجي للعاطلين عن العمل منذ فترة طويلة من سوق العمل وهشاشة وضع ملايين العاملين في قطاعات عمل غير منظمة.

وعارض مكتب العمل نظرية الذين يعلنون ان عصرا من «النمو بلا وظائف» قد بدأ واكد ان الفكرة القائلة ان العولمة والتقدم التقني وخفض عدد العناصر العاملة ستولد نموا بلا وظائف «لن تصمد امام تجربة الواقع».

وقال المكتب «ان كثافة الوظائف الناجمة عن النمو الاقتصادي لم تتدن اجمالا».

واضاف «ان العمل المستقل والعمل بدوام جزئي ومختلف الاشكال الاخرى غير النمطية للوظيفة احرزت بالفعل تقدما طفيفا لكن سيكون من الخطأ الاستنتاج ان ذلك ينذر بنهاية الاشكال التقليدية للعمل، حيث لم تظهر المعطيات اي تدن للاقدمية في الوظيفة سواء كانت الاقدمية المكتسبة او الاقدمية المتوقعة ولم تظهر ايضا زيادة في وتيرة تغيير الوظيفة». واكد المكتب انه ايا تكن قوة العولمة فانها لا تمثل «سياسة عليا» «ويبقى الوضع الاقتصادي والاجتماعي لدولة ما معتمدا في المقام الاول على السياسة المتبعة من قبل هذا البلد-على سياسته الاقتصادية الكبرى وسياسته الهيكلية وسياسته لسوق العمل».

وخلص «المكتب الدولي للعمل» الى القول «حتى في عهد يميل الى التقليل من تدخل الدولة الى الحد الادنى فان السياسات الوطنية تستطيع بل ويجب ان تهدف في المقام الاول الى التخفيف من الاثار الاجتماعية السلبية للعولمة».

تقرير للاونروا: هبوط الدخل الوطني الفلسطيني بنسبة 23% في الاعوام الاربعة الماضية

عمان-«القدس العربي»:

قال مسؤول اقتصادي فلسطيني في عمان ان اسرائيل عملت منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 على اضعاف الاقتصاد الفلسطيني عامة والبنية الصناعية خاصة وقامت بوضع العديد من المعوقات والعراقيل امام امكانية حدوث تطور حقيقي في القطاع الصناعي في فلسطين من اجل الابقاء على الضفة وغزة سوقا استهلاكية للمنتوجات الصناعية الاسرائيلية ومصدرا للايدي العاملة الرخيصة.

وقال رئيس مجلس ادارة المؤسسة الفلسطينية لترويج التجارة الدكتور سعيد هيفا لـ«القدس العربي» ان المتتبع لتطور القطاع الصناعي خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي يلاحظ بكل وضوح تراجع هذا القطاع خاصة فيما يتعلق بعدد المؤسسات الصناعية ومساهمتها في مجمل الناتج المحلي.

واضاف انه وعلى الرغم من التطورات السياسية التي حدثت في المنطقة، والمتمثلة بالمسيرة السلمية والاتفاقات الرسمية الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، ما تزال اسرائيل تفرض العديد من القيود والممارسات اليومية التي انعكس سلبا على القطاع الصناعي في فلسطين.

وقال هيفا «ان السيطرة الفلسطينية على القرار الاقتصادي والمعابر الحدودية آتية لا محالة، وعليه فان مجالات الاستثمار في فلسطين واعدة ومتعددة ومجدية في مختلف القطاعات الاقتصادية وبخاصة قطاع السياحة والاسكان ومشاريع البنية التحتية والقطاع الصناعي».

واضاف ان السلطة الفلسطينية تتبنى سياسة الاقتصاد الحر وتشجيع الاستثمار في القطاع الخاص والمشاريع الفردية والمساهمة، كما تشجع قيام القطاع الخاص بادارة مشاريع البنية التحتية كالطاقة الكهربائية والاتصالات والمياه.

يذكر ان وفدا اقتصاديا فلسطينيا برئاسة سعيد هيفا يزور الاردن حاليا لاجراء مباحثات مع المسؤولين الاقتصاديين الاردنيين في القطاعين العام والخاص.

على صعيد آخر جاء في تقرير اعده مكتب المنسق الخاص لوكالة الغوث الدولية (اونروا) ان الدخل الوطني الفلسطيني انخفض بنسبة 22,7 % في الفترة بين 1992-1996.

وعزا التقرير أسباب ذلك الى منع الفلسطينيين من العمل باسرائيل والى انخفاض تدفق السلع التجارية بين الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل نتيجة سياسة الاغلاق الاسرائيلية.

واشار التقرير الى ان نسبة النمو في القوى العاملة في فلسطين تقدر بنحو 5,6 % في النصف الاول من السنة الجارية، وهي بذلك تصبح ضعفي الزيادة السنوية للسكان في الفترة نفسها.

وقدر عدد القوى العاملة الاجمالي بنحو 522 الف شخص.

وافاد التقرير ان متوسط الدخل الحقيقي للعامل في الضفة الغربية وغزة انخفض بحوالي 19,3 % في النصف الاول من العام الحالي، وانخفض متوسط استهلاك الاسرة بحوالي 7 % اضافة الى انخفاض النفقات الاساسية بنسبة 9 % للفترة نفسها.

واضاف ان اجمالي الناتج المحلي انخفض بنسبة 3,5 % سنويا كمعدل وسطي في الفترة من 1992-1996.

وذكر التقرير ان نصيب الفرد من الدخل الوطني الاجمالي انخفض بنسبة 38,8 % في نفس الفترة بسبب انخفاض لجمالي الدخل المحلي من جهة وارتفاع عدد السكان من جهة اخرى مما احدث انخفاضا كبيرا في مستوى المعيشة.

واشار الى ان اجمالي الدخل الوطني بلغ في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو خمسة مليارات دولار وكان عدد السكان 2,65 مليون، وبهذا يكون نصيب الفرد من الدخل الوطني نحو 2425 دولارا.

وفي نهاية عام 1996 وعلى اساس التقديرات المالية سيكون مليار دولار نصيب الفرد من لجمالي الدخل الوطني قد انخفض الى نحو 1480 دولارا فقط.

مصر ترفض عرضا فرنسيا لشراء شركة اسمنت العامرية

■ القاهرة-رويتر: قال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان مصر رفضت عرضا فرنسيا لشراء حصة استراتيجية في شركة اسمنت العامرية لان عرض شركة لافارج الفرنسية كان عرضا وحيدا.

واضاف عبيد، وهو الوزير المسؤول عن برنامج التخصيص في مصر للصحافيين امس ان الدولة قررت طرح حصتها البالغة 66 في المئة في الشركة على شرائح بنظام المزايدة من خلال البورصة وان الطرح سيبدأ خلال يومين.

وقال عبيد ان الشركة الفرنسية عرضت شراء 51 في المئة من اسهم اسمنت العامرية البالغ عددها 20 مليون سهم مقابل 530 مليون جنيه (159 مليون دولار) بما يعادل 52 جنيها للسهم. وارتفع سعر السهم منذ ذلك الحين الى 62 جنيها.

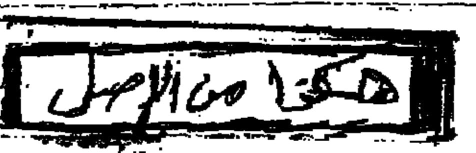
واضاف قوله ان عرض الشركة الفرنسية كان «عرضا وحيدا لم يسمح بفرصة كافية من المنافسة على الشراء والعرض تم بعد اتفاق نوايا مع طرف مصري ثم حدث اختلاف بينهما».

وقال الوزير ان العرض الفرنسي كان يشير الى تحميل شركة العامرية باعباء مقابل خدمات تبلغ نحو 30 مليون جنيه.

وكانت مصر وجهت في ايار (مايو) الدعوة الى مستثمر استراتيجي دولي او اكثر لشراء 40 في المئة على الاقل من اسهم الشركة كخطوة نحو تخصيص الشركة بالكامل.

ومددت اخر موعد لتقديم العروض غير انه يبدو ان العرض لم يحظ بما حظيت به محاولات الدولة الاخرى للعثور على مستثمرين رئيسيين لشركاتها.

الدولار يعادل 3,40 جنيه



مشروع انشاء البورصة جاهز وينتظر القرار السياسي

سورية تسعى الى جذب المزيد من الاستثمارات المحلية والعربية والاجنبية

دمشق - من عصام حمزة:

قال محمد سراقبي مدير مكتب الاستثمار ان سورية تسعى لتشجيع المزيد من الاستثمار من قبل القطاع الخاص المحلي والعربي والاجنبي بعد ان نجح قانون الاستثمار خلال السنوات الخمس الماضية بجذب مشاريع تزيد كلفتها التقديرية على 8,6 مليار دولار.

وقال سراقبي في حديث لرويتر ان الاستجابة لقانون الاستثمار رقم 10 الذي صدر في شهر ايار (مايو) عام 1991 «كانت جيدة جدا ونحن نتطلع لمزيد من الاستثمارات من قبل المستثمرين السوريين المقيمين والمغتربين والعرب والاجانب».

واشار الى ان عدد المشاريع التي شملها قانون الاستثمار بلغ 1457 مشروعا تبلغ كلفتها التقديرية 363,3 مليار ليرة سورية (حوالي 8,6 مليار دولار) تنتمي للمستثمرين السوريين و35 جنسية اخرى منها 24 جنسية غير عربية.

وقال «ان سورية تتمتع بالاستقرار السياسي والاقتصادي ولديها موارد طبيعية وبشرية كبيرة وايد عاملة ماهرة تكاليفها قليلة بالاضافة لتمتع سورية بالموقع الجغرافي الممتاز الذي يربطها بثلاث قارات مما يجعلها تتمتع بمناخ استثماري جيد».

واشار في هذا الصدد الى ان قانون الاستثمار السوري هو القانون الوحيد في منطقة الشرق الاوسط الذي لا يلزم المستثمر الاجنبي او العربي بشريك سوري.

وقال مدير مكتب الاستثمار السوري ان القانون يعطي اعفاء من ضريبة الدخل لفترة تتراوح بين خمس وتسع سنوات، ويسمح للمستثمر باستيراد كافة مستلزمات الانتاج معفاة من الرسم الجمركي بالكامل، كما يعفي المستثمر من كافة الرسوم التي تفرض على شراء الارض او للممتلكات الخاصة بالمشروع.

وقال ان القانون يستثني المستثمرين من قوانين العملة الصعبة ويسمح لهم بتحويل كافة ارباحهم للخارج، كما يسمح لهم بتحويل كامل رأسمال المشروع خلال ستة اشهر اذا ارادوا الغاءه.

كما يسمح لهم بتحويل قيمة المشروع مع الارباح بعد خمس سنوات مما يعني ان المستثمر يمكنه الاستفادة من اقامة مشروع وتصفيته وتحويل رأسماله كاملا للخارج دون دفع اية ضرائب.

واشار سراقبي الى ان الصعوبات التي نشأت خلال الفترة الاولى لتطبيق القانون والخاصة بتأمين الكهرباء قد تمت معالجتها نهائيا بعد ان تم توظيف ما يزيد على ملياري دولار لتوليد الطاقة الكهربائية التي اصبحت الان تفيض عن الطلب.

وقال سراقبي «ان القيادة السياسية في سورية ادركت اهمية القطاع الخاص وامنت بدوره الفعال في المساهمة مع القطاع العام والمشترك في تحقيق التنمية الشاملة ورأت ايضا ضرورة اعطائه العناية الكافية كي يستطيع ان يرفد الاقتصاد الوطني بطاقته الانتاجية الهائلة المتجددة».

وتشير مصادر اقتصادية الى ان سورية التي كانت تتبع النظام الاشتراكي لسنوات طويلة الذي تسيطر فيه الدولة ستستمر بسياسة التصحيح الاقتصادي والتي بدأت منذ ما يزيد على خمس سنوات.

وتقول المصادر ان الخطة تشتمل على تسهيل التعامل بالعملة الصعبة واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في عمليات التنمية حيث تم السماح لهذا القطاع لاول مرة بالتعامل في بيع وشراء السلع الاساسية كالسكر والارز والشاي والتي كانت سابقا محصورة بشكل كامل بالقطاع العام.

كما سمح للقطاع الخاص بدخول صناعات كانت ايضا محصورة بالدولة منها صناعة الاسمنت والنسيج والسكر وانتاج الطاقة الكهربائية وتكرير النفط الخاص والتنقيب وانتاج النفط.

وصدر في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي قرار عن وزير الاقتصاد سمح لكافة السوريين بفتح حسابات بالعملة الصعبة لدى البنوك المحلية وهي مملوكة للدولة دون سؤالهم عن مصدر هذه العملة كما سمح لهم بتقاضي فائدة على هذه الاموال.

وعدل المصرف المركزي سعر صرف الليرة السورية الذي كان لسنوات 42 ليرة للدولار الواحد ليصبح 43,5 ليرة للدولار. وتتراوح قيمة الليرة في السوق السوداء بين 49 و51 ليرة للدولار.

وهناك سعران لليرة هما السعر الرسمي وهو 11,2 ليرة للدولار والسعر الجمركي وهو 32 ليرة.

وتسعى الحكومة حاليا لتوحيد سعر الصرف تنفيذا لخططها ويطالب المستثمرون بان يتم تحرير السعر يتماشى مع السعر الحقيقي في السوق.

وتشير مصادر اقتصادية الى ان المستثمرين يريدون الغاء القانون رقم 24 الخاص بالتعامل بالعملة الصعبة والذي يفرض عقوبات قاسية بحق المخالفين بالرغم من ان قرار وزير الاقتصاد الاخير يلغي بشكل تلقائي بنودا من هذا القانون.

ويريد المستثمرون ايضا اقامة سوق للبورصة وتشير مصادر اقتصادية ان مشروع القانون اصبح جاهزا منذ فترة وهو بانتظار قرار سياسي لاقراره.

الآمال بصفقات مع العراق ترفع اسهم الصناعات الادرنية

■ عمان - رويتر: قال متعاملون ان مؤشر سوق عمان المالي ارتفع بنسبة 0,87 في المئة امس الثلاثاء وسط طلب قوي على اسهم الشركات الصناعية الممتازة التي يمكن أن تعقد صفقات بالعراق بعد تنفيذ اتفاق النفط بين بغداد والامم المتحدة.

وصعد مؤشر السوق المكون من 60 سهما 1,28 نقطة ليصل الى 148,24 نقطة خلال معاملات نشطة بلغت قيمتها 835898 دينارا (مليون و179516 دولارا).

وقال احد الوسطاء «شهدت الشركات المتصلة بالعراق مثل شركات الزيوت النباتية والادوية نشاطا».

وانتعشت أسهم الشركات الصناعية التي تقدم خدمات للسوق العراقية وأبدى المستثمرون رد فعل ايجابيا ازاء أنباء توصل العراق والامم المتحدة لاتفاق يمكن بغداد من بيع كميات من النفط في الاسواق الدولية لاول مرة منذ ست سنوات.

وأحدث النبأ موجة صعود عامة. وفي المجمل ارتفعت أسعار 30 سهما في حين انخفضت قيمة خمسة أسهم. وجرى التعامل في 11 سهما لكن أسعارها لم تتغير عند الاغلاق عن مستوياتها السابقة.

وتنتظر السوق بلهفة عودة التجارة مع العراق الشريك التجاري الرئيسي للاردن ومورد احتياجاته النفطية بالكامل. ويعتبر التجار اتفاق النفط مع الامم المتحدة أول علامة على اقتراب رفع الحظر التجاري عن العراق والذي وجه ضربة عنيفة لبعض الصناعات الاردنية.

وهيمن البنك العربي على التعامل وصعد سهمه 1,25 دينار ليصل الى 248,50 دينار، وجرى تداول أسهم قيمتها 148970 دينارا.

وظل مؤشر البورصة يتحرك حول مستوى 147 نقطة على مدى الشهرين المنصرمين وسط مخاوف من استمرار تعطل التجارة مع الضفة الغربية والعراق خلال المستقبل المنظور.

وزاد مؤشر اللؤلؤة المستقل المكون من 45 سهما ممتازا 0,74 في المئة امس الثلاثاء مسجلا 79,49 نقطة وهو ما يقل 16,77 في المئة عما كان عليه في نفس اليوم من العام الماضي.

حملات لجان التطهير الليبية ضد التجار ورجال الاعمال تؤدي الى ندرة السلع الاستهلاكية وارتفاع اسعارها

■ مرسى مطروح (مصر) - رويتر: قال مسافرون من ليبيا امس الثلاثاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي شن حملة جديدة من حملات «التطهير» الاقتصادية للقضاء على ما يصفه بالجشع والفساد.

وقال المسافرون ان اعضاء لجان التطهير الجديدة من الشبان الذين يطلق عليهم اسم لجان «البركان» داهموا مئات من المتاجر في المدن الليبية وصادروا البضائع والاموال بحجة قيام اصحاب محلات المواد الغذائية ببيع السلع ازيد من التسعيرة الرسمية.

ومضى المسافرون يقولون ان السلطات التي تعمل مع لجان التطهير قامت باعتقال مئات من رجال الاعمال الليبيين منهم اصحاب محلات ذهب واصحاب عقارات ومزارع وشركات للاستيراد والتصدير ومصانع وايداعهم بسجن تاجوراء الذي يبعد 20 كيلومترا الى الشرق من العاصمة طرابلس.

وقال المسافرون ان هذه الحملة تسببت في ندرة المواد الغذائية في بعض المناطق مما دفع المحال التجارية الى اغلاق ابوابها واصبح بيع السلع يتم في سرية تامة بين الاهالي وفي السوق السوداء باضعاف الاسعار المقررة.

ويبدو ان انشطة هذه اللجان امتداد لحملة «التطهير» التي شنها القذافي في حزيران (يونيو) الماضي لمكافحة التهريب والجرائم الاقتصادية الاخرى.

وقال دبلوماسيون في طرابلس واعضاء معارضة ليبية في المنفى في ايلول (سبتمبر) الماضي ان هذه الحملة محاولة من جانب القذافي لامتصاص الاستياء الشعبي ازاء الضائقة الاقتصادية التي تمر بها البلاد والقضاء على خصوم محتملين من بين طبقة حديثي الثراء.

وانقطعت المكالمات الهاتفية الى عدة دبلوماسيين في طرابلس امس بمجرد ان يذكر احدهم كلمة «متاجر» او «سلع».

وقال المسافرون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم لدواعي الامن لدى عودتهم الى بلادهم ان لجان البركان مؤلفة من شبان معدمين لا يملكون قوت يومهم ويتعيشون على ما ينهبونه من بضائع.

ولم يتسلم كثير من الليبيين رواتبهم منذ نحو ستة اشهر مما دفع بعض الضباط والطيارين الى العمل على سيارات الاجرة داخل مدينتي بنغازي وطرابلس لسد احتياجاتهم اليومية.

وقال تاجر ليبي ان القرارات التي صدرت في الاونة الاخيرة بتشكيل هذه اللجان «تهدف الى شغل الرأي العام الليبي عن الوضع السياسي المتردي مع ظهور الجماعات الاسلامية بشكل ملحوظ على مستوى الجماهيرية».

ومضى يقول ان السلطات الليبية تستعد الان لاجراء تحقيقات واسعة يقوم بها شباب من اللجان الثورية لمحاكمة رؤساء اللجان الشعبية العامة بجميع مدن الجماهيرية لاثبات الفساد الاداري والتربح وذلك من خلال محاكمة علنية على شاشات التلفزيون.

وفرضت عقوبات دولية على ليبيا عام 1992 بسبب رفضها تسليم شخصين اتهما بزرع قنبلة على متن طائرة ركاب بان امريكان انفجرت في اجواء لوكربي الاسكتلندية مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

الا ان هذه العقوبات لم تؤثر على صادرات النفط وهي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في البلاد.

وقال دبلوماسيون ان السبب الرئيسي للضائقة الاقتصادية التي تمر بها البلاد هي فترة تزيد على 25 عاما من سوء الادارة وعدم وضوح الرؤية بالنسبة الى مناخ انشطة القطاع الخاص وتحويل عائدات البلاد الى مشروعات ضخمة ذات منفعة اقتصادية غير مؤكدة.

برنامج الامم المتحدة للتنمية يمنح اليمن 35 - 40 مليون دولار مساعدات لاقامة مشروعات تنمية

■ صنعاء - رويتر: ذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) امس الثلاثاء ان الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة للتنمية في اليمن اعرب عن استعداد البرنامج تمويل برنامج للقضاء على مشكلة الفقر في اليمن بدعم دولي يتراوح بين 35 و40 مليون دولار قابلة للزيادة.

وقالت الوكالة ان اونر بوشر ادلى بهذه التصريحات خلال اجتماعه مع عبده منصور هادي نائب الرئيس اليمني امس. ومضت تقول ان بوشر ابلغ نائب الرئيس اليمني بان «اتفاقية مساعدة قدرها 12 مليون دولار سوف يوقعها في واشنطن الاسبوع المقبل وسوف تخصص لمشاريع المياه وتنمية مصادرها».

ومضت الوكالة تقول ان بوشر اعلن ايضا «تخصيص مبلغ 15 مليون دولار من قبل البرنامج لحماية البيئة في خليج عدن والبحر الاحمر وجزيرة سوقطرة اليمنية».

ونقلت الوكالة عن بوشر قوله ان هذه المبالغ تأتي في اطار مجمع 100 مليون دولار لتكون حزمة من المشاريع المتنوعة في مجالات التنمية الهامة».

11,3 مليون دولار منحة يابانية لمشاريع مياه بالاردن

■ عمان - رويتر: قالت سفارة اليابان في العاصمة الاردنية عمان ان اليابان منحت الاردن امس الثلاثاء 11,3 مليون دولار لمساعدة الاردن على الاستفادة من امدادات المياه الاضافية التي حصل عليها بموجب اتفاق السلام عام 1994.

واضافت ان المنحة ستستخدم لغرض استبدال مضخات المياه في اربع محطات ضخ بطول الطريق بين وادي الاردن وعمان للمساعدة في زيادة كمية المياه الواردة الى العاصمة.

وستأتي المياه من مخزون مياه نهر اليرموك البالغ 45 مليون متر مكعب جرى تخزينها في الشتاء في بحيرة طبريا وسيتم ضخها خلال الانابيب الى قناة الملك عبد الله.

وقالت السفارة ان اليابان قدمت هذا العام منحا الى الاردن تبلغ قيمتها 21,6 مليون دولار.

ارتفاع اجمالي تجارة مصر الخارجية 3,2 مليار جنيه

■ القاهرة - ق ب: جاء في تقرير رسمي مصري ان اجمالي حجم تجارة مصر الخارجية سجل ارتفاعا مقداره 3,2 مليار جنيه مصري (942,3 مليون دولار) خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

فقد وصلت قيمة اجمالي التجارة الخارجية منذ بداية العام الحالي وحتى ايار (مايو) الماضي الى 23,1 مليار جنيه (6,8 مليار دولار) مقابل نحو 20 مليار جنيه (5,9 مليار دولار) خلال نفس الفترة من عام 1995.

وقال التقرير الذي اصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان هذه الزيادة في قيمة التبادل التجاري الخارجي لمصر يرجع الى ارتفاع قيمة اجمالي الواردات المصرية من 14,6 مليار الى 17,7 مليار جنيه (من 4,3 مليار الى 5,2 مليار دولار) خلال خمسة اشهر من بداية العام الحالي.

وكانت قيمة الصادرات المصرية في الاشهر الخمسة الاولى من 1995 قد بلغت حوالي 5,3 مليار جنيه (1,56 مليار دولار) مقابل نحو 5,4 مليار جنيه (1,59 مليار دولار) خلال نفس الفترة من العام 1996.

وبمقارنة ارقام التجارة الخارجية خلال شهر ايار (مايو) 1996 مع مثيلاتها في نفس الشهر من عام 1995 يشير التقرير الى ارتفاع القيمة الاجمالية للواردات الى مصر بنسبة 14 في المئة في حين سجل اجمالي الصادرات انخفاضا بنسبة 47,8 في المئة.

وقد ارتفعت قيمة الواردات من دول شرق اوروبا الى مصر بنسبة 63 في المئة لا سيما من كل من اليونان واوكرانيا وتركيا، ومن دول غرب اوروبا بنسبة 0,2 في المئة لا سيما من بريطانيا وايطاليا.

وارتفعت قيمة الواردات الى مصر من دول آسيا بحوالي 6,6 % لا سيما من سنغافورة وتايوان، كما زادت قيمة وارداتها من دول امريكا الشمالية بنحو 17,6 في المئة ومن امريكا الجنوبية بحوالي 108,8 في المئة ومن الاوقيانوسية بنسبة 311,9 في المئة.

كذلك ارتفعت قيمة صادرات مصر الى دول شرق اوروبا بنسبة 39,4 في المئة لا سيما الى اليونان وروسيا الاتحادية. ولكن قيمة الصادرات الى دول امريكا الشمالية سجلت انخفاضا بمقدار 84,4 في المئة والى دول آسيا بنسبة 66,1 في المئة والى الدول الاوقيانوسية بنحو 53 في المئة.

وانخفضت قيمة صادرات مصر الى دول امريكا الجنوبية بنسبة 38 في المئة والى افريقيا بمقدار 26,6 في المئة والى دول غرب اوروبا بحوالي 11 في المئة.

اما بالنسبة للتجارة بين مصر والدول العربية فقد اشار التقرير الى ان التجارة الخارجية المصرية مع هذه الدول شهدت ارتفاع قيمة الواردات منها الى مصر بنسبة 31,8 في المئة والصادرات اليها بنسبة 15,8 في المئة.

وقد ارتفعت الاهمية النسبية للصادرات الى الدول العربية خلال ايار (مايو) 1996 الى 19,6 في المئة من اجمالي الصادرات المصرية الى الخارج مقابل نحو 8,6 في المئة خلال ايار (مايو) 1995.

وحسب ما جاء في التقرير ما زالت السعودية اهم الدول العربية من حيث التبادل التجاري مع مصر. فقد ارتفعت قيمة الواردات منها بنسبة 40 في المئة ولكن صادرات مصر لها انخفضت بنسبة 10,5 في المئة.

وتأتي تونس في المرتبة الثانية بعد السعودية حيث سجل اجمالي واردات مصر منها في شهر ايار (مايو) 1996 نحو 12,5 مليون جنيه (3,7 مليون دولار) ثم تأتي ليبيا في المرتبة الثالثة بحوالي 11 مليون جنيه (3,2 مليون دولار) ويأتي السودان في المرتبة الرابعة بمقدار 10,8 مليون جنيه (3,1 مليون دولار) تليه الجزائر في المرتبة الخامسة بنحو 6,1 مليون جنيه (1,8 مليون دولار) ثم الكويت والامارات في المرتبة السادسة بمقدار 4,5 مليون جنيه (1,3 مليون دولار) لكل منهما.

اما بالنسبة لاجمالي الصادرات المصرية الى السعودية فقد سجل خلال ايار (مايو) 1996 ما قيمته 32 مليون جنيه (9,4 مليون دولار) مقابل 35,6 مليون جنيه (10,5 مليون دولار) في نفس الشهر من العام الماضي.

ويلي السعودية في ذلك ليبيا التي بلغ اجمالي الصادرات المصرية اليها في ايار (مايو) من هذا العام حوالي 26 مليون جنيه (7,7 مليون دولار) ثم الاردن في المرتبة الثالثة حيث استورد ما قيمته 22,7 جنيه (6,7 مليون دولار) ويعد سورية في المرتبة الرابعة بين الدول العربية المستوردة من مصر بنحو 16,6 مليون جنيه (4,9 مليون دولار) تليها الجمهورية اليمنية في المرتبة الخامسة بـ15 مليون جنيه (4,4 مليون دولار) فتونس في المرتبة السادسة بما قيمته 14,6 مليون جنيه (4,3 مليون دولار).

الميزانية البريطانية تفقد الجنيه بعض مكاسبه وتراجع الاسهم الامريكية يؤثر على الاوروبية

لندن - من بيتر غريفث:

تراجع الجنيه الاسترليني من اعلى مستوى بلغه مقابل المارك منذ 32 شهرا بعد اعلان الميزانية البريطانية امس الثلاثاء بينما ادى هبوط اسهم داو جونز في وول ستريت الى تراجع الاسهم الاوروبية عن المستويات القياسية التي سجلتها في وقت سابق قبل ظهر امس.

وبعد ان واصل الجنيه الاسترليني صعوده في الاسابيع الاخيرة على امل المزيد من رفع اسعار الفائدة البريطانية تراجع من الذروة التي بلغها امس حين سجل 2,5586 مارك الى نحو 2,5500 مارك بعد ان ابلغ وزير المالية البريطاني كينيث كلارك البرلمان انه سيتبع سياسة مالية مشددة لتقليص مخاطر ارتفاع اسعار الفائدة.

كما تعرض الفرنك السويسري لضغوط مكثفة وهبط متأثرا بقوة الدولار من ناحية والمخاوف بشأن القطاع المصرفي من ناحية اخرى. ووصل الفرنك الى ادنى مستوى منذ 21 شهرا مقابل الدولار وهو 1,2961 فرنك وادنى مستوى منذ 20 شهرا مقابل المارك وهو 84,84 سنتيم قبل ان يتعافى بعض الشيء.

وقال محللون ان الانباء بان بنك الاتحاد السويسري وهو اكبر بنك في البلاد سيخصص لمرة واحدة ثلاثة مليارات فرنك سويسري (2,32 مليار دولار) لتغطية مخاطر الاقراض المرتفعة وسيمنى بخسارة صافية في عام 1996 سلطت الضوء على الضعف المزمن للاقتصاد السويسري.

ومن ناحية اخرى تراجع الدولار في اواخر التعاملات عن المستويات المرتفعة التي سجلها في وقت سابق متأثرا بمكاسب المارك مقابل الين وتراجع سوق الاسهم الامريكية.

وتقهقر الدولار مقابل المارك اكثر من نصف فنيك بعد ان ارتفع بعد الظهر الى 1,53 مارك مستفيدا من ضعف الفرنك السويسري وانخفاض الفرنك الفرنسي.

كما تأثر الفرنك الفرنسي باشتداد اضراب سائقي الشاحنات الفرنسيين وتردد تصريح منسوب الى بول مارشيلي عضو مجلس البنك المركزي الفرنسي يقول انه يجب خفض اسعار الفائدة الفرنسية في اقرب وقت ممكن.

وفي البورصات الاوروبية اقفلت الاسهم البريطانية منخفضة كثيرا عن المستويات المرتفعة التي سجلتها في بداية التعاملات امس مع هبوط بورصة وول ستريت بعد ارتفاعها عند الفتح.

وانخفض مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية 30 نقطة او نحو 0,5 في المئة بحلول وقت الاقفال في لندن.

وفي الوقت الذي اقفلت فيه سوق الاسهم في لندن كان وزير الخزانة كلارك ما زال يتحدث امام البرلمان وقال متعاملون ومحللون ان الاثر الكامل لخطابه لم يظهر بعد. وقال احدهم «من السابق لاوانه الادلاء برأي شامل».

غير ان وعد كلارك في بداية الخطاب بمجموعة اجراءات مالية مشددة جاء متماشيا مع الامال المبكرة للسوق بان تهدىء الميزانية المخاوف من احتمال ارتفاع اسعار الفائدة بحدة العام المقبل للحد من سرعة النمو ودرء التضخم.

وقال كلارك ان الميزانية ستخفض الانفاق العام وتقدم مزيدا من المال للخدمات ذات الاولوية.

واضاف ان اجمالي الناتج المحلي سينمو بنسبة 2,5 في المئة في 1996 كما كان متوقعا من قبل و3,5 في المئة في 1997 بالمقارنة مع 3,25 في المئة كانت متوقعة من قبل.

وتابع قائلا ان الانفاق الاستهلاكي سينمو بنسبة ثلاثة في المئة في 1996 واكثر من أربعة في المئة في 1997.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولار و90 سنتا الى 373,50 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 14 سنتا الى 22,67 دولار.





متعاملون في بورصة لندن امس بعد اعلان الميزانية التي خلت من مخاوف رفع اسعار الفائدة (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4062	24+
نيويورك*	6542	6-
طوكيو	21403	125+
فرانكفورت	2812	14+
باريس	2225	2-
زوريخ	3457	9-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	-	1,6733
استرليني	0,5976	-
مارك الماني	1,5252	2,5525
فرنك فرنسي	5,1756	8,6572
فرنك سويسري	1,2908	2,1599
ين ياباني	112,6700	188,5300

مؤسسة التعاون تقر مشاريع بقيمة 4 ملايين دولار لفلسطينيي الداخل ولبنان

■ عمان - «القدس العربي»: اقر مجلس امناء مؤسسة التعاون، وهي مؤسسة خيرية فلسطينية مستقلة، عددا من البرامج والمشروعات الانمائية في كل من فلسطين وفي اماكن التجمعات الفلسطينية في لبنان بقيمة تزيد عن اربعة ملايين دولار للعام 1997/1996.

وقد عقد المجلس اجتماعه الدوري في جنيف - مقر المؤسسة - برئاسة مدير البنك العربي عبد المجيد شومان وبحضور اعضاء المجلس الذي يضم رجال اعمال ورجال فكر وفعاليات فلسطينية وعربية.

كما ناقش المجلس مشروعا للتطوير التنظيمي للمؤسسة بما يتماشى مع المتغيرات والطموحات للعبور الى القرن الحادي والعشرين.

واستعرض المجلس افكارا وخططا لتطوير وتنمية الموارد واستقطاب اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين المقتدرين بما يلبي احتياجات المشروعات التي تنوي المؤسسة تنفيذها.

الحكومة الاردنية تريد بيع بقية حصتها بشركة الفنادق والسياحة

■ عمان - «القدس العربي»: اعلنت الحكومة الاردنية عن رغبتها ببيع حوالي 1,5 مليون سهم تمثل كامل حصتها في شركة الفنادق والسياحة الاردنية (فندق انتركونتيننتال) وذلك ضمن اطار برنامج الخصخصة الذي تنفذه بالتعاون مع البنك الدولي والهادف الى اعطاء دورا اكبر للقطاع الخاص.

وكانت الحكومة قد عرضت قبل اشهر على القطاع الخاص بيعه حصصها من اسهم ثلاث شركات صناعية. كما طرحت مؤخرا عطاء دوليا لبيع حصتها في شركة مصانع الاسمنت استهدفت الشركات العالمية المتخصصة في صناعة الاسمنت.

يذكر ان الحكومة قامت قبل نحو عام تقريبا ببيع الجزء الاكبر من حصتها في شركة الفنادق والسياحة الاردنية حيث تراجعت حصتها من 87,8 % لتبلغ (30,2 %) قبل العرض الاخير.

كما باعت الحكومة حصتها في شركة فنادق هوليدي ان والبالغة 33,7 %.

الامارات تدعو لليقظة تجاه محاولات تبييض الاموال

ابو ظبي - رويتر: حث البنك المركزي في دولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء المؤسسات المالية في الدولة على ضمان الا تكون جزءا من خطط لغسيل الاموال.

وقال سلطان بن ناصر السويدي محافظ البنك في كلمة في مؤتمر مالي «نتوقع قيام جميع المنشآت المالية العاملة في الدولة بحماية النظام المصرفي والمالي في الدولة من ان يستغل لتسهيل النشاطات غير المشروعة».

واضاف «انطلاقا من مفهوم (اعرف عميلك) فاننا نتوقع ان تقوم كل منشأة في المستقبل القريب بتبني سياسات رقابية داخلية وتطبيقها ووضع اجراءات لضمان الالتزام بتلك السياسات على ان تكون متماشية مع طبيعة عمليات تلك المنشأة».

أبوظبي تمنح قريبا لشركة دولية أول عقد في صفقة بناء مصنع للصلب

■ أبوظبي - رويتر: صرح مسؤول بقطاع الصناعة بأبوظبي امس الثلاثاء بأن الامارة توشك على منح شركة دولية أول عقد في اطار صفقة لبناء مصنع لقضبان الصلب يتكلف 350 مليون دولار.

وقال عيسى عتيق مدير عام المؤسسة العامة للصناعة لرويتر ان حكومة ابوظبي ستمنح قريبا عقدا لتوريد الالات للمشروع.

وأضاف ان المصنع سينتج 500 الف طن من قضبان الصلب سنويا وسيقام في أبوظبي. ولم يذكر تفاصيل بشأن الشركات المتنافسة على العقد لكنه قال ان المنافسة تدور بين شركات ايطالية والمانية. ومضى قائلا ان المصنع سيكون أول مصنع رئيسي للصلب في أبوظبي. وصرح بأن شركات دولية تتنافس أيضا على اجراء دراسة جدوى لمشروع اقامة مصهر للالومنيوم في أبوظبي، لكنه لم يحدد أسماء الشركات ولم يخض في التفاصيل. وتسعى أبوظبي لتنويع مصادر الدخل بحيث لا يقتصر اعتمادها على الثروة النفطية كما تسعى لاجتذاب مزيد من الاستثمارات الاجنبية والخاصة.

السكر والاسمنت يشكلان نصف انتاج السودان الصناعي

■ الخرطوم - من نهى الوالي: توقع وزير سوداني ان تبلغ جملة مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي للعام المالي المقبل 217 مليار جنيه سوداني قسمها الاكبر من السكر والاسمنت.

وقال بدر الدين سليمان وزير الصناعة السوداني امس الاول بالجلسة الختامية لمؤتمر الهيئة النقابية لعمال شركة سكر كنانة، ان قطاع السكر سيساهم بـ75 مليار جنيه سوداني كما يساهم قطاع الاسمنت بمبلغ 32 مليار جنيه، وتساهم بقية القطاعات الصناعية بـ110 مليارات جنيه.

واضاف ان عملا مكثفا يجري هذه الايام لانشاء مصنع جديد للسكر بمنطقة الكوة بالتعاون مع الصين مشيرا الى ان وفدا عالي المستوى من المستثمرين الصينيين يزور البلاد هذه الايام لاجراء الدراسات حول هذا المشروع.

وقال ان شركة كنانة ستواصل نجاحها خلال الفترة المقبلة حيث سيصل الانتاج بعد التوسعات الجديدة الى 300 الف طن سكر في العام.

ومن جانب اخر اكد محمد الماحي الحاج نائب العضو المنتدب لشركة كنانة والمدير المقيم بالمشروع ان الانتاج بلغ حتى يوم امس 37 الف طن مقارنة بالعام السابق والذي بلغ الانتاج فيه لنفس الفترة 30 الف طن مضيفا ان كافة المشاكل والمعوقات تم تجاوزها، مع توقع ان تحقق الشركة نفس الانتاج المتوقع لهذا العام بنسبة 100 % والذي يصل الى 250 الف طن سكر.

خطة تركية لزيادة المداخيل العامة للحكومة

■ أنقرة - ق. ب: أعلنت الحكومة التركية الائتلافية عن خطة اقتصادية طموحة هدفها تأمين مزيد من الدخل للميزانية العامة للبلاد، وسد العجز في الانفاق العام.

وجاء الاعلان عن الخطة خلال مؤتمر اقتصادي عقده رئيس الوزراء نجم الدين أربكان ونائبته تانسو تشيللر امس في خطوة هدفت الى تعزيز الاعتقاد بوجود انسجام حكومي.

وتنص الخطة على تأمين ما مقداره 10 مليارات دولار اضافية للخطة الاقتصادية الثالثة، وقال أربكان إن 80 في المئة من هذا المبلغ سيتم تأمينه من خلال تأجير محطات توليد الطاقة الى القطاع الخاص. كما يتوقع تأمين مليار دولار من خلال اعتراف الحكومة بحق التقاعد للعاملين في الخارج.

وتنص هذه المادة على ايداع العاملين لمبلغ 12 الفا و500 دولار في صندوق الضمان الاجتماعي لاستكمال المدة القانونية للتقاعد وهي 5 آلاف يوم عمل.

وتنص الخطة أيضا على الغاء اعفاء الضرائب على التحويلات الأجنبية مما سيضمن دخلا يقدر بنحو 200 مليون دولار. وتشير الخطة الاقتصادية أيضا الى اعفاء مراكز ترويج السياحة من الضريبة المركبة، مقابل ايداع تلك المحلات مبلغا من العملة الصعبة في المصارف الحكومية مما سيحقق مبلغ مليار دولار.

مستثمرون محليون واجانب يبدون اهتماما بشراء العال الاسرائيلية للطيران رغم خسائرها

■ تل ابيب - رويتر: قالت اسرائيل امس الثلاثاء ان المستثمرين المحليين والاجانب أبدوا اهتماما بشراء شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) رغم خسارتها التي تقدر بنحو 100 مليون دولار في عام 1996.

وقالت وزارة النقل انها أعطت مدير عام الشركة ناحوم لاغنتال الذي يرأس فريقا مشتركا مع وزارة المالية مهلة 30 يوما لتحديد أسلوب التخصيص وتقديم جدول زمني تفصيلي.

وأصدرت الوزارة بيانا قالت فيه ان قرارا اتخذ «للاسراع بعملية تخصيص العال». وجاء في البيان «أوضح لاغنتال أن مجموعات من المستثمرين الاسرائيليين والاجانب سألوا وزارة النقل في الايام الاخيرة عن شراء العال». ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم الوزارة للتعليق على تقرير نشرته صحيفة غلوبز المالية الاسرائيلية اليومية جاء فيه أن شركة طيران أجنبية وشركة أجنبية أخرى من أوروبا فيما يبدو أبدتا اهتماما بشراء حصة في العال. وفي الشهر الماضي قالت العال ان انخفاض عدد السائحين نتيجة أحداث العنف في المنطقة سيسبب خسارة تقدر بنحو 100 مليون دولار في عام 1996. وكانت الشركة قد حققت ربحا صافيا بلغ 15 مليون دولار في 1995.

وقال يوئيل فيلدشوه رئيس العال في الشهر الماضي انه على الرغم من تأييده لعملية التخصيص فان امكانات البيع على المدى القصير غير جيدة بسبب الخسارة المتوقعة.

القدس العربي
السنة السابعة - العدد 2350 الاربعاء 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 16 رجب 1417 هـ

عروة الزمان.. الباهي [3]

«طاولة القلق» في الهورس شو تقود جحافل الشعراء لاسقاط الدكتاتورية!

عبد الرحمن منيف

-5-

عدم الانحياز، بن بركة، الباهي

الاطلال على الوطن من بعيد يعطي الوطن معنى اضافيا، اذ يرى في عيون الاخرين، ويستطاع تحديد موقعه، رغم المسافة بشكل ادق، وربما اكمل، تماما كمن ينظر الى الغابة، اذ لا يستطيع ان يراها كاملة او بشكل جيد حين يتجول بين اشجارها، فالظلال التي تخلقها الاشجار الصغيرة والكبيرة تغرقه وتجعله لا يرى الا ما حوله، اما اذا ابتعد الى مسافة كافية فانه يرى الغابة كلها، ويرى حجمها قياسا الى ما يحيط بها.

اثناء اقامتي في يوغسلافيا، اواخر الخمسينات وبداية الستينات، ومن خلال اصدقاء المغرب العربي، من الطلبة ومن الجرحى الذين كانوا يتلقون العلاج في يوغسلافيا نتيجة اصاباتهم في معارك الجزائر، بدأت ترتسم صورة اكثر وضوحا وتحديدا للباهي. فاغلب الذين تعرفنا عليهم هناك يعرفون على الاقل اسمه، وبعضهم التقاه في المغرب او في باريس، ووجد من التقاه في الجبل. هذا عدا عن رسائله الصحافية التي بدأت تجد لها مكانا ليس فقط على موجات الاثير، من خلال «صوت العرب» او الاذاعات الاخرى الموجهة الى الداخل الجزائري، بل وفي بعض الصحف المغربية.

اذن الباهي شخص واقعي وهذا بالفعل اسمه، وليس مثل كثيرين خلال تلك الفترة حيث كانوا مضطرين لاستعمال اسماء حركية، وكانوا ينتقلون من مكان الى اخر بهويات تتلاءم وتلك الامكنة!

لقد شكل الاكتشاف الاكيد لوجود هذا الانسان بداية توق لمعرفته، خاصة وان بعض الذين التقينا بهم، واصبحوا اصدقاء، يعرفونه، فالبارودي يعشق كتاباته كما يعشق ميشيل طراد وازجاله، كما انه على صلة بمغاربة فرنسا، وعلى التحديد بالباهي.

ولأن يوغسلافيا، خلال تلك الفترة، التي شهدت ظهور حركة عدم الانحياز، والعلاقة الحميمة التي تربط القادة الثلاثة: تيتو وناصر ونهرو، والذين كانوا فاعلين ومؤثرين في السياسة الدولية، ولأن عيون العالم متجهة الى هذه المنطقة التي تعج بالاحداث والاحتمالات، اضافة الى المنعطف الجديد الذي حصل في فرنسا، بوصول ديغول الى السلطة، فان رؤية المنطقة من ذاك الموقع كانت مثل رؤية الغابة من جبل مقابل.

وفي تلك الفترة التي كان أحد اقطاب المنظمة الاسيوية الافريقية، المهدي بن بركة، يجوب العالم، وكانت بغداد احدى المحطات التي يتوقف فيها بين فترة واخرى، وكان يطيل وقفاته بعض الاحيان، ولأن حديثا يقود الى اخر، واسما يستدعي اسما غيره، فقد اصبح اسم الباهي اكثر حضورا ووضوحا من قبل، لان ابن بركة اتى على ذكره مرات.

وفي هذه الفترة ايضا بدأت تصل جريدة «التحرير» المغربية، وبدأ الباهي يطل من خلالها كاحد ابرز كتابها، واصبح الشوق اكثر من اية فترة سابقة لان نلتقي!

-6-

الباهي «يتوفر» في بيروت!

لا يمكن لمكان اخر في المنطقة العربية كلها ان يكون مثل بيروت او بديلا عنها، فهذه المدينة ضرورية لنفسها، لأهلها، للآخرين ايضا، خاصة للعرب، هكذا كانت وربما هكذا ستبقى. ففي الخمسينات، ثم في الستينات، وربما حتى بداية الحرب الاهلية، كانت بيروت تستقبل كل الناس، كل الاتجاهات، كل ما هو جديد، وايضا كل ما هو جريء، وربما غير مألوف في المدن العربية الاخرى.

واذا كانت مقاهي الحمراء ورأس بيروت كافية خلال النهار لاحتمال كل هذا الدوي الذي يصدر عن السياسيين والصحافيين، واذا كانت المطاعم المنتشرة في حواري هاتين المنطقتين قادرة على استيعاب اغلب هؤلاء الحالمين بغد افضل، والذين تختلط افكارهم بأحلامهم في مزيج نادر، وربما جميل وممتع، خاصة اذا اكتمل بالعرق، فان ليالي بيروت تتركز بالنسبة لهؤلاء في الروشة، اذ بجانب البحر المشبع بالرطوبة والملوحة تبدأ طاحونة الكلام، والكلام اذا بدأ قد يمتد الى اخر الليل، الى اخر حلم جميل بغد افضل!

كان الملاحقون من الانظمة الديكتاتورية والرجعية، خلال فترات متعددة، لا يجدون غير بيروت مكانا يمكن ان يؤويهم. كانوا يندفعون اليها من الامكنة القريبة ومن الامكنة البعيدة. كان بعضهم يمشي جزءا من الطريق، وكان يركب دابة جزءا اخر. كان بعضهم يأتي عن طريق البحر، وبعضهم يأتي عبر المطارات البعيدة. فاذا تجاوز الواحد الحدود تنفس ملء رئتيه سعادة، وايضا تعويضا عن الانفاس التي احتبست في صدره خلال الشهور السابقة.. لقد وصل! وفي بيروت سيجد الاصدقاء، وايضا سيقرأ الجرائد، وسوف يعرف عن احوال بلده اكثر مما كان يعرف عنه وهو فيه!

في مطعم «فيصل»، الانكل سام، الهورس شو، ستراند، وفي أمكنة اخرى كثيرة مماثلة، كانت تشاد الاهرامات كل يوم، اذا لم يكن كل ساعة، وكانت هذه الاهرامات تتقوض او ترتفع تبعا لعوامل كثيرة، والى ان يبين الخيط الابيض من الخيط الاسود! في مطعم فيصل: الرصانة، وهي احدى الصفات المستمدة من الجهة المقابلة، الجامعة الامريكية، والمستمدة ايضا من الارث العائلي، البيروتي اولا، ثم الذي يفد من أمكنة عديدة، لكن مماثلة، من العراق والاردن وبعض اطراف الجزيرة العربية. وتعبر هذه الرصانة عن نفسها بالحرص المبالغ فيه على التقاليد والمراتب، وايضا الصوت الخفيض، والضحك دون قهقهة، واستعمال الارقام والشواهد اثناء المناقشة، وتحليل الامور بهدوء ودقة تمهيدا للوصول الى نتائج منطقية!

كان يجرح هذه الرصانة، بعض الاحيان، صوت كمال ناصر، حين يدخل، كزوبعة، مرددا بعض الابيات التي استقام وزنها، ومغمغما بأخرى، في محاولة لان يوزنها مع التي سبقتها، وخالقا جوا من الهرج وهو يتبادل الاخبار والتعليقات مع «الاقطاب» الذين سبقوه واحتلوا مواقع حصينة في «فيصل» المقهى، والذي سيتحول بدءا من الواحدة الى مطعم للصفوة وللطبق اليومي!

وفي الانكل سام، والذي تشبه مقاعده الحانية للجدران مقاعد عربة قطار، يحتل الماغوط واحدة من الطاولات الشرقية، والى جانبه، مثل قط مشرئب، علي الجندي، الذي يمسح، بعيون جريئة، كل قادمة جديدة من لخمص القدمين حتى القذلة، وغير قادر على رؤية اي داخل، نكرا، الى ان يصبح امامه وجها لوجه، فيخرج صوته، الذي لا يزال يحمل بحة الطفولة، مرحبا او شاتما. يجلس الاثنان الى طاولة، وقد ارتفعت فوق رأسيهما لوحة مكتوبة بخط رديء: طاولة القلق! معظم رواد الانكل سام من شباب الجامعة الامريكية، خاصة الاكثر غنى او الاكثر تيها، وبعض هؤلاء معني بالادب والجميع غير معنيين بالسياسة! ومن رواده ايضا اولئك الذين بدأوا الغزل في الجامعة ويريدون مواصلته بعيدا عن اعين الرقباء والمنافسين، ويكون الخفر قد تملكهم خلال اللحظات الاولى، لكنهم لا يزالون يأملون بحدوث معجزة تمكنهم من الوصول الى النتائج المشتهاة، ومتسترين بالدوي الذي يملأ المكان، رغم الهدوء، وحالة التأمل اللذين يلفان الطاولة الشرقية، طاولة القلق. ولان الحركة في المقهى -نصف المطعم سريعة، اذ تقتصر، في احيان كثيرة، على الفترة بين محاضرتين، فالجو يتغير بتغير الرواد، خاصة حين يصل بعض «فلاحي» السلمية حاملين معهم قصائد لم تستو بعد، وسلامات الاهل ورائحة الصحراء وغبار الطريق، اذ تتحول فجاة «طاولة القلق» الى خلية للضجيج والفرح، ثم اخيرا الى غرفة عمليات من اجل قيادة جحافل الشعراء لاسقاط الديكتاتورية!

اذا كانت المقاهي القريبة من الجامعة الامريكية على هذه الشاكلة، فان الهورس شو لا يصله الرواد الا متأخرين، بعد ان يكونوا قد تواعدوا قبل شهور طويلة على اللقاء في هذا المقهى خلال فصل الصيف!

كان الهورس شو يضم روادا دائمين واخرين طارئين، روادا لهم مقاعد ثابتة راسخة كانها العروش، بحيث لا يتصورون، ولا يحتملون، ان يعتليها احد غيرهم، ومن هؤلاء، على سبيل المثال، رفيق شرف وعصام محفوظ. وروادا طارئين، وهم غالبا الذين اتوا من العراق والاردن والجزيرة، وفي حالات قليلة من المغرب الكبير. يدخل اغلب هؤلاء الى الهورس شو، وقد اشتروا كمية كبيرة من الصحف، بحذر وبفضول، اذ يحدقون بامعان الى الوجوه، يمسحون الطاولات كلها، علهم يعرفون احدا، او يعرفهم احد، فاذا لم يصطدموا بهذا «الاحد» توزعوا، متباعدين، ليطالعوا الصحف بسرعة، وكي لا يقرأوا شيئا، لأن أعينهم مركزة على الباب تستقبل اي زائر، ثم تنداح على الشارع الذي يعج بالبشر والسيارات، على أمل ان يكون الشخص القادم، الوجه الذي يليه، من ينتظرون!

وفي المقاهي الاخرى، القريبة، يتوزع «الادباتية» و«القضاة» الذين يصدرون الاحكام المبرمة على كل من يمر، على كل م يرد اسمه، وفي اية قضية، عرضت عليهم او لم تعرض! ثم هناك الصحافيون المتدربون الذين ينتظرون فرصة العمر، وهؤلاء لا يترددون في الاقتراب من اي زائر جديد، اذ ربما يكون لديه الخبر الذي سيتحول الى واحد من الاسرار الكبيرة والخطيرة وهو ينتقل من المقهى الى احد مطابخ الصحف! تشكل «الحمرا» حاجزا بين الناس والبحر خلال النهار، لكن هذا الحاجز يتطامن ثم يتداعى ما ان تميل الشمس نحو المغيب. ان «الحج» الى البحر يبدأ عند الغروب، لكن لا ينتهي. وفي المقاهي المنتشرة قريبا من الروشة يتجمع الناس وكأنهم على موعد، اذ يظلون يتوافدون حتى ساعة متأخرة من الليل. والفضوليون الذين يبحثون عن الجديد والطريف يطيلون السهر كي يعرفوا عناوين صحف الغد واهم الاخبار، ولذلك لا بد ان ينتظروا ميشال ابو جودة، الذي لا يخلف موعدا، مهما تأخر! ويكون الرواد، ومعهم الفضوليون، قد فرغوا من تحليل اهم القضايا واكثرها تعقيدا، وتوقفوا طويلا عند احداث التاريخ وعبره، ثم انعطفوا قليلا، وبنسب متفاوتة، نحو الذكريات، ليشيروا، من بعيد، الى احداث وشجون كانوا ابطالها، او على الاقل مشاركين فيها، أو شهودا عليها.



عبد الرحمن منيف (القدس العربي)

في تلك الحقب الذهبية، وكي يعرف الانسان اخبار بلده، كان عليه ان يزور بيروت، ان يقارن ما يعرف بما يسمع في هذه المدينة، لان هنا المطبخ الذي يهيء كل انواع الوجبات: السريعة، والتي تتطلب بعض الانتظار، وتلك تحتاج الى «تهيئة المواد»، او ربما التي تقتضي «التوصية» عليها.

وفي تلك المدينة تتجمع الاخبار والافكار والاحتمالات، ومعها الكتب الممنوعة، وبعض الاحيان اللقاءات المستحيلة في الاماكن الاخرى. يتم كل ذلك بنوع من البراءة المصنوعة ببراعة مدهشة، وبعفوية اقرب الى المصادفة، بحيث يزول الحرج، وتتولد العلاقات، ويجري الغزل الناعم طويل الليلة، مع رنين الكؤوس والتبولة والنسيم العليل الى جانب البحر او في أحد فنادق الجبال القريبة، وغالباً ما يؤدي ذلك الى نتائج تفوق التصور وقد تتجاوز المطلوب!

ولانه لا يمكن لمكان اخر في المنطقة كلها ان يكون بديلا عن بيروت، فمن الطبيعي ان «يتوفر» الباهي في بيروت، حسب التعبير الذي يؤثره!

الازدواجية العربية المعاصرة [4]

متطلبات المستقبل تلح على الانفتاح والديمقراطية ولا غنى عن الحداثة الغربية

رياض الصبح

من منظور اخر، انها ازدواجية مفرطة في التعامل مع الاخر «الغرب»، وهذه القراءة نجد لها صدى كبير على ألسن العديد من العوام، حيث يتركز موضوعه حول الادعاء بان الحضارة الغربية هي حضارة زائفة وجاهلية لان الغرب الراسمالي لم يبرز لنا سوى ديمقراطية زائفة، ونساء عاهرات، وصراع طبقي حاد.. الخ. وان الغرب الشيوعي لم يفرز لنا في الاتحاد السوفييتي سوى عبودية الانسان للمادة، وملكية الدول للفرد، وديكتاتورية بروليتاريا الخ. وان الفكر الغربي كان نتيجة مؤامرة لعصابة يهودية متمثلة في فرويد وماركس وداروين. سنحاول ان نغض الطرف من قبلنا عن مدى المبالغة، وعدم التملك للادوات المعرفية لقراءة نقدية وموضوعية، فان ما يمكن ملاحظته هو ان هذه القراءة للفكر الغربي هي قراءة من منظور الممارسة، اي الحكم على الفكر من خلال نتاجه العلمي، وهذه قراءة «برغماتية» لا غبار عليها. ولكن بنفس المنهجية كيف لا يسمح هذا الداعي لنفسه ان يقرأ تراثه المزعوم بعظمته من نفس المنهجية؟، اي ان يحكم على الفكر الاسلامي من خلال الممارسة ونتائجها، فبالرغم من وجود بعض الايجابيات في التراث الاسلامي، الا انه لا يمكن تجاوز ذكر السلبيات التي تعج فيه دون النقد، مثل عدم تمتع الافراد بحق المشاركة السياسية، وغياب الحرية الفكرية والفردية، والصراع الطبقي الحاد، وامتهان المرأة في كثير من الاحيان الى (امة) للمتعة الجنسية، والسلوك الاستعماري مع الشعوب الاخرى غير العربية او غير المسلمة. هذه القراءة لمحمد قطب لا تقضي الا ان تزيد من اغتراب المسلم العربي عن ذاته، حيث يجعله يعيش في خيال ليس له واقع تاريخي او حالي، على اعتبار ان البديل لـ«الجاهلية» الغربية هو الاسلام النظري، وبالتالي سيعمد الى «رفضه» كل الواقع والتشاؤم المستمر.

هذه هي الظروف السياسية والفكرية التي عاشتها المنطقة العربية مستمرة في نفس نمطها، وان اختلفت في الظروف احيانا، في بنيتها الايديولوجية القائمة على التنافر والمزاوجة في نفس الوقت بين الافكار المختلفة. اما عصر ما بعد عام 1967 نكبة العرب امام اسرائيل، فهي كانت نقطة هامة في محاولة اعادة جدولة متطلبات الفكر العربي. لقد كانت الهزيمة اعلان افلاس للمشروع النهضوي التوفيقي الازدواجي، وما كان للهزيمة وانحسار الوسطى منذ الستينات الا عاملين رئيسيين في تراجع المد التوفيقي، فكان هذا العصر يتطلب اعادة النظر في كل «الذات» العربية، تاريخا، حاضرا، ايديولوجية، بنية معرفية، ثقافة، سياسة، الدين، النظام الاجتماعي والاقتصادي.. الخ. ولقد ظهرت محاولات جدية من قبل عدد من الكتاب العرب للتصدي بجدية لمتطلبات الفكر العربي، بالرغم من تعرض بعضهم اما الى حالة «التلوين الاسقاطي» أو «التوفيق» أو «الشطح» في الخطاب الايديولوجي» اسلمة او «الردة من اليسار الى اليمين او العكس» كما حدث بعد قيام الثورة الايرانية واسلمة عدد من الكتاب العرب مثل بعض كتاب جريدة «السفير» ومنير شفيق، ومحمد عمارة، وعادل حسين، وطارق البشري، والبعض يذهب الى ان ادونيس قد سقط ضمن هذه الظاهرة.(61)، وهي اشكال مستمرة للازدواجية السياسية والثقافية، بالرغم من ذلك، ومما يعطيهم بعض التميز عن الفترة السابقة، انه لم يعد مقبولا لديهم، طرح مسائل المجتمع العربي دون -على الاقل- المحاولة في البحث في الخلاص من خلال البيئة المعرفية للانسان العربي، بالرغم من بقاء الانظمة العربية تستمر في العيش في حالة استطيان للقيم العصرية بجوهر اوتوقراطي، وهذا ايضا ينسحب على الحركة الاسلامية. ومن هنا نجد سياسيي الامس يتصرفون بمنطق العقائدي والمبشر الروحي بدين العلمانية، وتحول رجل الدين، او العقائدي بامتياز، الى رجل سياسية برغماتي وعملي حتى فيما يتعلق بالدين(62).

ومع ذلك نجد ان هنالك من ما زال يصر على «الاسقاطية» التوفيقية مثل خالد محمد خالد والذي عرف الشورى على النحو الاتي «انها الديمقراطية التي نراها اليوم في بلاد الديمقراطيات- واركانها وعناصرها هي:

أ- الامة مصدر السلطات ب- حتمية الفصل بين السلطات ج- الامة صاحبة الحق المطلق في اختيار رئيسها وصاحبة الحق المطلق في اختيار ممثليها ونوابها هـ- قيام معارضة برلمانية حرة وشجاعة تستطيع اسقاط الحكومة حين انحرافها وتعدد الاحزاب و- الصحافة الحرة، لا بد من اعلان شأنها.

هذا -يا اخي- هو نظام الحكم في الاسلام بلا تحريف فيه ولا انتقاص منه»(63). كما اعاد ما يسمى «اليسار الاسلامي» نفسه وبقوة الى «التوفيقية» بمفكرها د. حسن حنفي، ولكن هذه المرة بشكل اخر، انه عبر الوسيلة التي اتخذها الكتاب المعاصرون (الجابري، ادونيس، طيب يتزيني الخ) اي وسيلة نقد الفكر العربي من خلال بنيته المعرفية المتشكلة عبر تراكمه التاريخي، وهذا هو الهدف المعلن، مع ان الهدف المبطن هو عودة «تأويل النص لخطاب ايديولوجي سياسي معد سلفا، بالرغم من استخدامه «للتقية»، ولكن هذا النضال الفكري المعرفي سرعان ما يتحول مع نهاية الثمانينات الى اصرار على ربط نضاله الفكري بالنضال السياسي، فالهدف من علم العقائد في «من العقيدة الى الثورة» الى جانب وضع ايديولوجية ثورية واضحة المعالم تستند الى عقائد الامة -او وضع لاهوت الثورة- «تحقيق الايديولوجية كحركة في التاريخ بعد تجنيد الجماهير من خلال ثورة عقائدها»(64).

واما آلياته الكامنة في اعادة التأويل، وما مدى نجاحه في تحقيق متطلبات الحاضر، نقرأ لابو زيد فيما قاله عن ذلك: «وفي هذا الاطار تمثل السلفية «الاتباع» وتمثل العلمانية «الابتداع» ويصبح «الابداع» هو الطريق الصحيح بين الاتباع والابتداع، ويصبح «تجديد التراث» هو المعبر عن اللحظة الحضارية الراهنة بوصفها وسطا بين السلفية بتوجهها الماضوي، وبين العلمانية بتوجهها المستقبلوي. هكذا يصبح تجديد التراث هو حقيقة القضايا، وهو الاولوية الاولى في مشروع اليسار الاسلامي، بل هو ابداعه الاصيل، واسهامه الاكبر. ولان المشروع كله يبدأ من منحنى توفيقي، ولان كل منحنى توفيقي يجنح الى هذا الجانب تارة والى الجانب الاخر تارة ثانية، فان اليسار الاسلامي يميل الى اعطاء التراث اولوية وجودية ومعرفية على التجديد المنطلق من آفاق احتياجات اللحظة الحضارية الراهنة»(65).

الهدف المعرفي والخروج من المأزق

بعد هذا الشرح لتطور حركة الازدواجية المتضمنة في التوفيقية والتأويلية والاسقاطية في تاريخ الفكر العربي الحديث، تبين لنا ان الاشكال هو بالاساس اشكال ثقافي، بمعنى ان معطيات الثقافة العربية القائمة على منظومتها الدينية لم تكن قادرة على طرح محاولات جادة لحل اشكاليات المجتمع العربي من جهة، ولم تكن قادرة على التعايش او اقامة جسور التواصل الثقافي مع الغرب، بل كانت تقارنه بنفسها، وتسعى الى نفيه بعد الخوف منه، بل حتى شمل ذلك العلمانيين العرب الذين لم يكونوا قادرين على ان يؤسسوا حداثة في الفكر العربي وهم ما يزالون يخضعون لنمط التفكير الديني.

اذن، لماذا فشلت التوفيقية الازدواجية في تحقيق متطلبات العصر؟ وهنا لا بد من ان نبين -اولا- خصائص المنظومة المعرفية الدينية التي لم تكن قادرة على الولوج الى عصر الحداثة، ومن هنا سنستعين بأدونيس ليبين لنا خصائص الفكر العربي، والذي سماه بـ«الاتباعي»:

1- اللاهوتانية، على الصعيد الوجودي، وهي مغالاة الفصل بين الانسان والله، وتجعل من التصور الديني لله الاصل والمحور والغاية وهذا يجعل الفكر العربي فكرا غيبيا.

2- النزعة الماضوية، على الصعيد الحياتي- النفسي، وهي تتعلق بالمعلوم وترفض المجهول.

3- الفصل بين المعنى والكلام، والقول بأن المعنى سابق عليه وليس الكلام الا صورة له.

4- التناقض مع الحداثة على صعيد التطور الحضاري.(66).

بذلك -اذا ما اخذنا هذا الوصف على محمل الجد- يمكننا القول مع ادونيس، ان البنية المعرفية للفكر العربي قائمة على الثبات، والذي يعرفه «بانه الفكر الذي ينهض على النص، ويتخذ من ثباته حجة لثباته هو، فهما وتقويما، ويفرض نفسه بوصفه المعنى الوحيد الصحيح لهذا النص، وبوصفه استنادا الى ذلك سلطة معرفية»(67).

وهذه السلطة المعرفية، تعتبر نفسها هي الوحيدة «مالكة الشرعية» للحقيقة، ولا لاحد غيرها يحتمل ان يملكها، وتصبح بذلك هي مركز الكون الذي تقيسه وتفهمه بمعاييرها هي، انها نظرة الواحدية المطلقة والتي لا تعترف بالاخر مطلقا، بل حتى لا تسعى للتحاور معه، وهذا ما يجعلها ترفض الابداع وتدينه، من خلال ان الابداع في العقل الديني يعني الخلق من عدم، وهو لا يكون الا بما يقال من الله لانه هو الوحيد الخاص به، وبناء على رفضها للتعايش مع اي مفهوم خارج نصها، فان لكلمة «ابداع» في النظام المعرفي الحداثي تصبح مفردة «مدسوسة» على بنيتها المعرفية، كون الابداع يعني انشاء تصور جديد لاي ظاهرة من خلال اعادة تأسيس او تركيب، او نفي وتجاوز. وهذا ما يجعل من العرب ان ينظروا للاخر (الغرب) على الصعيد السياسي والحضاري بمنظور من يحيك ويؤلب المؤامرات ويسنها على الاسلام لهدمه. وبذلك فان المسؤول الاول عن ازمة الابداع هو المنظومة الدينية، بالرغم من وجود عوامل اخرى الا انها ايضا مرتبطة بها، مما يجعل ازمة الابداع في الفكر العربي هي ازمة شمولية. اذ انها تعم الفكر العربي ككل، كاداة وكمحتوى(68).

وبما ان التأويل كان هو الالية الاساس في خطاب المفكرين السلفيين الاصلاحيين والتوفيقيين. والذي عبر توضيحنا له عن دوره في الفكر العربي في تغذية الازدواجية في القيم والمفاهيم، اذ كان لا بد لنا ان نربط هذا المفهوم «التأويل» وعلاقته بهذه البنية المعرفية التقليدية واللذين ساهمتا في ظهور هذه الازدواجية.

بما ان التأويل هو عودة للاوليات(69). وبهذا المعنى يفترض التأويل دوما حقيقة مكتملة يتبغي ادراكها، ومعنى اول ازليا ينبغي البحث عنه ونصا ينبغي فهمه(70). بذلك فالتأويل ما هو الا تأكيد لحق المطلق للمنظومة الدينية في ملكها للحقيقة الامامية حيث هي تفرض نفسها بشكل مسبق على اي تصور، فيكون الابداع هو الاخر الذي وجب رفضه، فيصبح التأويل يعيش بين حالة قداسة النص وبين اسقاط مفاهيم حديثة من الغرب، وهذا الشيء الوحيد القادر على فعله. فتعم ازدواجية المصطلحات على جميع قيم المجتمع المادية والمعنوية، فيجعل الفرد والاسرة والمدرسة والدولة الخ. يتقاذف افرادها بين مفاهيمهم الاقرب الى كل منهم، فيعم الشرخ، وتقوى الازدواجية، فينفصل الفكر عن الواقع.

والتأويل قد تطغى وظيفته الوجدانية على الوظيفية المعرفية المطلوبة، حتى انها قد تأخذ مكانها، فتخلو القراءة خلوا من كل اعتبار للوقائع، وتغرق في التقويم وحده(71). وهذه الوظيفة الوجدانية لم تكن الا كحالة تعبير عن ردة فعل ضد اي حداثة قد تحدثها اي قوى سياسية او فكرية او خارجية في المجتمع العربي، وهذا يجعلنا نفسر كيف ارتبط تطور تاريخ التأويل في الفكر العربي مع كل الظروف السياسية المتعلقة بالتحرر والوحدة والاستقلال والعدالة الاجتماعية والديمقراطية الخ. والمتمثلة في فرض الحداثة الغربية نفسها لكل مؤسساتها على المجتمع العربي، مما يمكن تبريره ان التأويل ليس الا اعادة الهوية المنبعثة من التراث (كميكانيزم دفاع) ضد الغرب. وبالتالي يتم اسقاط بنية معرفية تقليدية وهي الاسلامية على كل التراث العربي الاسلامي مع رفض قاطع للاعتراف بالانثروبولوجية الدين وللواقع التاريخي للاسلام، واسقاطية المفاهيم المعاصرة على الاسلام وبذلك فاخذ كل جيل عربي او كل مفكر يخيط مورونة رداء مطابقا لاتجاهه الايديولوجي، فهو تارة واحة الحقل الحر، وتارة السجن والمعتقل، وهو طور مهد الديمقراطية وطور اخر مهد العبودية، وهو حينا، يتضمن كل شيء وحينا فقير يحتاج الى كل شيء(72). الشيء الذي يؤكد ان اعادة النظر الى التراث لم يكن من خلال ابداع منهجي، بقدر ما كان اسقاط تصور ايديولوجي مسبق.

والان، يمكننا القول، ان التأويل يعمل على مناهضته، لكل معرفة حداثية وضعت في بنيانه النظري(73). ومن هنا تعمد الى اضعاف اي تساؤل على الفكر العربي من خلال عدم مساءلة الاصول في الثقافة العربية، لان مساءلة الاصول لا تفضي الا الى ادخال الحداثة الغربية الى البنية المعرفية للدين، بل يطول ذلك حتى مفهوم الوحي والله والنبوة والمعجزة، وهم اسس بنيتها المعرفية، لان النقد للتصورات المسلماتية للفكر العربي لا يعيد فقط طرح السؤال على ثقافتنا، بل يجدد السؤال بحد ذاته، وما احوجنا الى طرح اسئلة على ثقافتنا تكون فيه قادرة على علاج مشاكلنا المعاصرة، بل ان نقدها له علاقة بكل اشكالاتنا المعاصرة، سياسيا واقتصاديا الخ. فلا يمكن التحدث عن السلطة دون نقدنا لهذه المفاهيم، فالنبوة تعني السلطة، وبما ان للبنية المعرفية الاسلامية سلطة (النص) فهي مقترنة بها، ويوضح ادونيس العلاقة بين السلطة والنبوة بشكل افضل، فيذهب في قوله: «ولهذا كانت السلطة (النبوة/الملك)، اي القوة التي هي في موقع السلطة لا تتصارع مع القوة المناوئة او لا تنفيها جدليا، بالمعنى الماركسي، او المعنى الهيكلي، ولا تنفيها تمايزيا بالمعنى النيتشوي، وانما تنفيها نبويا- بمعنى انها هي الواحد- وان من يناقضها يناقض الواحد، اي يناقض النبوة/الدين. وهكذا نمت الاسلامية والعروبية في حركة قوامها توكيد الذات ونفي الاخر، سواء كان هذا الاخر معاديا للسلطة، من داخل المجتمع العربي، او معاديا للمجتمع العربي من خارج. ولا يمكن، كما ارى فهم طبيعة السلطة في الاسلام، الا بفهم العلاقة التي بنيت، تاريخيا، بشكل يكاد ان يكون عضويا، بين رمز الله الاحد، ووارث نبوته: الخليفة، وليس «الاجماع» دنيويا، على «الواحد» السياسي، الا الوجه الاخر للاجماع دينيا على الواحد الهيا، والواحد، نبويا، وهذا عائد الى انتقال رمز الواحد، من مستوى الايمان الديني التجريدي، الى مستوى الانحياز السياسي العملي. ان فهم هذا «التوحيد» بين المستويين هو الاساس الاول لفهم طبيعة السلطة في الاسلام، ولفهم التاريخ العربي»(74).

نعم، انه لا يمكننا علاج اشكالنا السياسي دون علاج لمفهوم التوحيد، اذا ما ادركنا ان متطلبات المستقبل العربي تلح على اهمية التعددية والانفتاح والديمقراطية. بذلك، لا يسعنا الا القول ان المنظومة الدينية هي دوغمائية وبتولوجية في الوقت الذي يعج فيه العالم كل عام بالاف المفاهيم والمصطلحات والاختراعات، واذا ما ادركنا ان التغيير هو سمة الانسان، وان لا غنى عن الحداثة الغربية ونحن نستخدم ادواته التحديثية ادركنا عمق العائق الذي تفرضه المنظومة الدينية في تغذيتها للازدواجية، ومن هنا تبين لنا -كما ذكرنا- ان الاشكال هو اشكال ثقافي.

فلا يكون الحل الا بتأسيس لثقافة حديثة، تكون فيه قادرة على علاج مشكلات العصر وقادرة على تجاوز ذاتها باستمرار، وهذا يعني ضرورة تحديد لمتطلبات مستقبلنا العربي والذي على ضوئه نقوم بابداع منظومة معرفية جديدة- دون اي مسبق ايديولوجي او ديني- ولكن بمسبق تحديد ماذا نريد؟ فنعمد الى تعريف ذواتنا انتسابا الى ذلك، ولا يكون الا من خلال اعادة النظر، وليس التأويل، للتراث وكيفية التعامل معه، وهذا يعني التعامل معه بالقدر المعقول من الموضوعية بتفكيكه بدون ان نعمد الى (نفي الذات) اي رفض اي اتجاه من مكونات ثقافتنا، بل ضرورة النظر الى كل اجزائه على انها هي المشكلة لكل ذاتنا، ثم نتبحر في الآليات التي انتجت الفكر العربي، وعليه نربط بين كل من مفاهيم المنظومة السابقة مع ما انتجه من واقع، مثل (التوحيد، السلطة الفردية) وحينها نعمل على (الهدم المعرفي) لها بعد تجاوزها الى مكون مفاهيمي جديد لمنظومة معرفية حديثة يتواكب مع هدفها الحضاري المسبق، وهكذا دواليك وصولا الى واقع عربي جديد يتطابق مع فكره، دون ان يعمد الاخير- جبرا- على تشويهه بالقوة، وتكون حينها قادرين على التعرف على نواتنا من خلال مقارنتنا لماضينا ولمستقبلنا. ويتحقق انسجام مع انفسنا حينما يكون من السهل تحديد ماذا نريد.

هوامش

61- غالي شكري: المرجع السابق، ص 81.
62- برهان غليون: المرجع السابق، ص 23.
63- خالد محمد خالد، نقلا عن فؤاد زكريا: الحقيقة والوهم في الحركة الاسلامية المعاصرة (القاهرة: دار الفكر 1986) ط1، ص 145.
64- نصر حامد ابو زيد: المرجع السابق، ص 122.
65- نصر حامد ابو زيد: المرجع السابق، ص 130.
66- أدونيس: الثابت والمتحول، ج1 (بيروت: دار الساقي، 1994) ط7، ص 57 - 62.
67- أدونيس: المرجع السابق، ص 13.
68- الجابري: المرجع السابق، ص 55.
69- علي حرب: التأويل والحقيقة (بيروت: دار التنوير، 1985) ط1، ص 224.
70- علي حرب: المرجع السابق، ص 228.
71- طه عبد الرحمن: مقال (كيف نجدد النظر في التراث؟) مجلة أفكار، عدد 123 (عمان: منشورات وزارة الثقافة، 1996) ص 9.
72- أدونيس: المرجع السابق، ص 33.
73- طه عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 10.
74- أدونيس: المرجع السابق، ص 31.

بريد القدس

المصالحة بين العراق والسعودية لا تتطلب معجزة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

البلدان عربيان اسلاميان، وثقل كل واحد منهما تاريخيا معروف، وروابطهما الاخرى عديدة لا تحتاج الى توضيح. ومجرى العنوان اعلاه هو الموقف الرسمي السعودي المستمر والمتسم بالعداء تجاه العراق المحاصر بعد ست سنوات كاملة. ونحن لا نود اثارة خلفية اسباب التوتر الحاصل بين القطرين الشقيقين، وحصرا بين القيادتين فيهما، واعتقد ان القيادة العراقية، وعلى رأسها الرئيس صدام حسين لا يحتفظ في ضميره وسريرته الا بصفاء الود وما يرضي الله تجاه شعب السعودية وحكامها. ولا عبرة بالفلتان الذي قد ينزلق اليه اي طرف تحت ملابسات وظروف حادة شديدة التعقيد والتباين في نزاع تم الحسم فيه، حيث انسحب العراق من امارة الكويت، واقر بكيانها السياسي تحت موازين دولية غير عادلة، هي الاخرى نتجنب الخوض فيها. ولو احصينا نكبات الامة العربية لاعيانا العد والحصر، ولوجدنا الصورة قاتمة والتمزق فيها بعيد الغور لا حدود له.

وانطلاقا من هذه الصورة، لا تزال العربية السعودية تساهم وبشكل فعال في تعتيم وتسويد تلك الصورة، وذلك باعطاء ذرائع وهمية للامبريالية الامريكية لتوتير الجو الدولي ضد العراق لادامة الحصار مطوقا على شعبه الذي يقضي النحب منه العشرات يوميا بسبب نقص الحاجة الى الطعام والدواء، وتعطيل صيغة بيع نفطه التي اقرتها الامم المتحدة وانتهاك سيادته، بالسماح باقامة قواعد امريكية بأراضيها. فتحقيق سيادة الكويت يستلزم، ايضا، الحفاظ على سيادة العراق بالتساوي، بمنع اختراق اجوائه من جانب الطيران الحربي الامريكي الذي يتحرك من الفضاء السعودي.

ولا ندري كيف يصدق المسؤولون في أرض نجد والحجاز ومعهم دول الخليج العربية ذرائع واكاذيب امريكا بكون العراق لا زال بعبعا يهدد امنها واستقرارها؟! فالعراق يمد يد السلام، وقيادته قد طوت ملف الكويت المشؤوم الى غير رجعة.

واذا كان صدقا ان الوجدان السعودي يتألم للحالة المأساوية والمريعة للشعب العراقي، فلتترجم السعودية ذلك على ارض الواقع، بالكف عن تحريض دول مجلس التعاون الخليجي بمعاداته وعرقلة محاولاتها بمد جسور الصلات معه. وهذه رغبة كل الشعوب العربية، وبما في ذلك شعب السعودية الرافض للاحتلال الامريكي البغيض لأرضه المقدسة.

فهذا الموقف السعودي غير المنسجم مع نفسه استراتيجيا كان بمثابة صدمة قوية في النفوس من حيث تحويل اراضيه الى قواعد امريكية دائمة تحت غطاء قرارات الشرعية الدولية المكذوبة، لتهدد هي الاخرى بلدا جارا مسلما لا يكن الا الخير لاهل السعودية. فلا معنى للوقوف الى جهة استعادة الكويت لسيادتها وافساح المجال واسعا للمطامع الغربية!

ونسوق هنا بعض التصريحات لولاة الامر الحاليين في السعودية حتى يتذكروا جيدا ويدركوا تناقضاتهم الصارخة سياسيا. ففي مرحلة «الاميرية» كان الحديث عن مطامع الدول الكبرى كالتالي: «ان هذه المطامع لا حدود لها، ولا يقف امامها شيء الا التنظيم المستند الى قوة «العقيدة الاسلامية». اما عن القواعد الامريكية والصداقة مع امريكا الارهاب، فنورد ما يلي: «تهمنا علاقتنا مع الولايات المتحدة في حدود مصالحنا المشتركة فنحن دولة لها استقلالها ووضعها الخاص، ومن المؤلم ان تتردد في الصحافة في بعض الاحيان وحتى في الصحافة العربية بأن هناك مناطق نفوذ للولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية، وبأن هناك قواعد عسكرية للولايات المتحدة عندنا او ما يشبه ذلك. واستطيع ان اؤكد انه ليس هناك شيء من هذا بأي حال من الاحوال».

التصريحات للملك فهد اوردتها مجلة «الوطن العربي» في عددها 153 لشهر كانون الثاني (يناير) عام 1980م، على اثر مقابلة اجراها معه وليد أبو ظهر. واليوم فواقع الحال يزري بتلك التصريحات وينهض شاهدا دامغا على انعدام بعد المنظور الاستراتيجي للسياسة السعودية. فماذا تفعل تلك الجحافل من عساكر الامريكان المدججة بالسلاح الحربي الفتاك والتي تسد الافاق برا وبحرا وجوا؟ هل جاءت الى نجد والحجاز من اجل الاعتمار او الحج، ام لتقول لبيك لبيك لنحر اطفال العراق؟ فماذا بقي للامريكان والبريطانيين في منطقة الخليج بعد انسحاب العراق؟

ليفتنا فقهاء السعودية عن هذه الاسئلة، ام ان ابن الباز اعيته الحيل؟ ان الانسياق وراء امريكا سينعكس باخطار جسيمة ليس على العراق، وانما على النظام في السعودية اذا لم تتحل عن سياستها تجاهه، مما يضع «عقيدتها الاسلامية» تحت محك الاختبار. فالاسلام ليس قناعا، بل انه دين المعاملة.

وثمة كلام ادلى به الملك فهد وهو بعد امير، في ختام المقابلة الصحافية مع موفود المجلة وليد أبو ظهر. قال فيه: «نحن كعرب، عبر رسلنا واخواننا وأبنائنا في البلاد غير العربية، بامكاننا ان نعمل عملا جميلا، تكون فائدته اكبر من عمل الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي وحتى من قوة السلاح»، انه فعلا كلام جميل ينديّ الافئدة ويرطب الخواطر ويجبرها، ليته كان ابان احتداد الازمة، ويكون حالا ودون ابطاء لايقاف المجزرة التي يتعرض لها اخوتنا وابناؤهم وذووهم في العراق. ويحضرنا الموقف الجماعي والشجاع لرؤساء دول امريكا اللاتينية على رجولتهم في تحدي امريكا الارهاب ضدا على حصارها لكوبا الشموخ والثورة. نعم لا يسعنا الا تحية اولئك الرجال. انهم يعرفون وهم اصحاب «عقول» وعلم، ان امريكا هي التي تخطط طرق واساليب التدخل المباشر وغير المباشر في البلدان الاخرى، وتعتدي على الشعوب، وتنهب ثروات العالم الثالث. وهذا ما يحصل للسعودية التي اضطرت تحت عبء فاتورات النفقات الباهظة الى مطالبة الكويت بضرورة اقتسام اقساط تلك التكاليف الضخمة غير ان حكام الكويت كرروا نفس تجربتهم مع العراق تجاه السعودية الشيء الذي اثار حنق وغضب مسؤولي هذه الاخيرة، وخاصة لما اكتشفت ان الامارة سلمت احد الوطنيين السعوديين الشرفاء الى المخابرات الامريكية من وراء الظهر، ممن قيل انه شارك في عملية تفجير عمارة الخبر. وقد يكون من المحتمل ان السعودية راودتها فكرة مهاجمتها عسكريا تأديبا على خروجها عن طاعة «الشقيق الاكبر».

ان العراق طوى ملف الكويتي البغيض بكل احداثه اما الزخم الهائل والكامن في اعماق امتنا فينتظر المؤمنين الخيرين من ابناء السعودية أن يبدوا يد التسامح والمحبة الى العراق الشقيق، وان يعملوا على توحيد الشتات، وان يستلوا السخائم من النفوس لكي تستطيع امتنا معالجة جراحها. واية اجتهادات لا تأخذ بالوحدة الشاملة كمدخل، لن تؤدي الا الى اضاعة الوقت والجهد، وستبقى كل المعالجات على اساس التجزئة مهلهلة وسطحية، وتستمر مجزرة تقتيل اهلنا في العروبة والاسلام والانسانية في العراق.

غانم المهدي
تمارة - المغرب

هكذا في الأصل

رأي القدس

مهمة ايكوس المشبوهة في الخليج

واصل رالف ايكوس رئيس فرق التفتيش الدولية جولته الخليجية التي تهدف الى جمع اموال لتمويل عمليات تدمير الاسلحة العراقية، وايجاد المبررات والذرائع لابقاء الحصار المفروض على الشعب العراقي، ولكن التجاوب مع مهمته غير الانسانية هذه جاء محدودا، وكانت الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تحمست لها.

ويصعب علينا ان نفهم كيف يتجرأ ايكوس على القيام بهذه الجولة، وهو يعرف ان مواقف دول الخليج العربية تغيرت تجاه العراق، وما بينها وبينه من خلاف انتهى بمجرد خروج قواته من الكويت. بل ان دولة مثل الامارات العربية المتحدة طالبت على لسان وزير خارجيتها قبل ثلاثة ايام بانهاء الحصار، وعودة العراق الى الصف العربي لاعادة التوازن الاستراتيجي الى المنطقة، والاكثر من ذلك ان وفودا خليجية من قطر والامارات والبحرين تشارك بفاعلية في اعمال مهرجان المربد الشعري الذي تنظمه وزارة الاعلام والثقافة في بغداد.

فايكوس الذي يمثل الولايات المتحدة واحقادها على العرب يريد اموالا عربية لتمويل مهام لجنته المريبة في تجويع عشرين مليون عربي، وتدمير العراق كليا، وفي ذلك قمة الاستخفاف بالعقل العربي والخليجي منه بالذات.

فالادارة الامريكية هي التي تريد الدمار للعراق تنفيذا لتوصية اسرائيلية، وتأمين هيمنتها على منابع النفط وامداداته، وتستخدم قرارات الأمم المتحدة كمظلة للوصول الى هذه الاهداف الخبيثة، وتجد في ايكوس ولجنته المشبوهة كل العون والمساعدة في هذا الصدد.

واذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك، فعلى ايكوس ان يتوجه اليها او الى الدولة العبرية طلبا للتمويل، بدل ان يرش المزيد من الملح على جرح الاهانات العربية، والقيام بجولة التسول الخليجية الراهنة.

واللافت ان جولة ايكوس هذه التي تفتقر الى كل مظاهر الذوق والحياء تأتي في وقت تستخدم فيه الادارة الامريكية حق النقض (الفيتو) ضد ترشيح الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة لولاية ثانية، مما يكشف للمرة الالف مدى حقدها على العرب، وانحيازها ضدهم، وهيمنتها على المنظمة الدولية بالكامل، لتوظيفها لخدمة طموحاتها الاستعمارية.

ان ايكوس رجل مشبوه يجب ان يقابل بالازدراء في اي عاصمة خليجية او عربية يزورها، وهو يتحمل مسؤولية قتل اكثر من 600 الف طفل عراقي جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة والكويت وكل الدول الأخرى التي ساندت وتساند استمرار الحصار المفروض على العراق، فقد ساهم في اطالة معاناة الشعب العراقي عندما قدم تقارير مغلوطة عن الاسلحة العراقية، واصر في كل مرة على ايجاد الاعذار لاستمرار الحصار، رغم كل التعاون الذي ابدته الحكومة العراقية مع مهمته.

فليترك العرب اثم ارتكاب هذه الجريمة البشعة في حق العراق وشعبه الى الولايات المتحدة، وباموالها التي نهبت جزءا كبيرا منها من الأمة العربية، ومنطقة الخليج بالذات، عبر صفقات اسلحة مفروضة لانقاذ صناعاتها العسكرية المفلسة، وايجاد وظائف للعاطلين عن العمل فيها.

اموال الخليج يجب ان لا تذهب لتدمير ما تبقى من العراق او اسلحته، وانما لاعادة اعماره، واطعام شعبه، وهو البلد الذي كان دائما سدا منيعا في الدفاع عن دول الخليج في مواجهة الاطماع الاقليمية والدولية، وربما هذا هو ما قصده السيد راشد عبد الله النعيمي وزير خارجية الامارات عندما قال ان ضعف العراق عسكريا اخل بالتوازن الاستراتيجي والعسكري في منطقة الخليج العربي.



منتدى العصا والجزرة

صبحي حديدي

■ قمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهندي APEC، تحمل دلالات أخطر بكثير من مجرد صفة «المنتدى» التي يحلو للأعضاء استخدامها في وصف هذا المحفل الدولي لجبابرة اغنياء العالم. ففي هذه القمة يجتمع قادة 18 بلدا مصنعا (بينهم الولايات المتحدة، كندا، استراليا، الصين، اليابان، اندونيسيا، ماليزيا، تايوان، سنغافورة، هونغ كونغ، وكوريا...)، يمثلون 40 % من عدد سكان العالم، ويسيطرون على 46 % من التجارة الدولية.

الى ذلك، يمثل اجتماع هذه الدول الصيغة الارقى لبناء جسر اقتصادي خرافي يربط المحيط الباسيفيكي بشمال وجنوب امريكا. وخطورة جلساته وقراراته ومنظوراته لمستقبل البشرية ترتدي اهمية اضافية اذا ما وضع المرء بعين الاعتبار ارتباط هذا المحفل بقمة اخرى وشيكة هي منظمة التجارة الدولية WTO والتي ستفتتح في 9 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في سنغافورة، وفي واقع الامر، المحفلان يسيران مثل عربتين يجرهما قطار واحد. وما تمنحه القمة الاولى لفقراء العالم باليد اليمنى تسترده القمة الثانية باليد اليسرى، والعكس صحيح.

وللمرء ان يبدأ من «الاهداف الثلاثة» الكبرى التي اعلن الرئيس الفليبيني فيديل راموس انها جوهر القمة: اتخاذ قرارات ملموسة لتحرير التجارة، واسناد دور اكبر للاستثمارات، و... بذل عناية اكبر بالاكلاف الاجتماعية لهذا الزخم الاقتصادي العارم. الهدفان الاول والثاني يقتصر تداولهما على الاعضاء الـ18، وهما بالتالي مرشحان للكثير من النقاش والتمحيص والقرارات «الملموسة»، التي يتخذ بعضها طابعا دراماتيكيا مثل الغرام الجديد الذي بات يجمع بين الولايات المتحدة والصين، وما اعلن عنه من تبادل الزيارات على مستوى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الصيني جيانغ زيمن. اما الهدف الثالث فهو للبلاغة، ولتهدئة خواطر الفقراء هنا وهناك في العالم، ولامتصاص النقمة المؤقتة التي تترجم نفسها في صيغة مظاهرات احتجاج خارج قاعات المؤتمر، ليس اكثر.

والحال ان المحفل يضرب صفحا عن معضلات العالم الفقير، ويتجاهل بؤسه ومجاعاته واوبئته وحروبه، ولكنه يسدل ما يكفي من الاقنعة «الفنية» على هذا التجاهل الصريح والصفيق والوقح. اول الاقنعة حكاية «الشرط الاخضر» اي ضرورة تأمين الشروط البيئية السليمة في كل صفقة تجارية اقليمية او عابرة للقارات، وهنا تتم احالة البون الشاسع بين العالم الغني والعالم الفقير الى قمة المنظمة الدولية للتجارة، بحيث يتخفف الزعماء الكبار من حرج استبعاد الفقراء من النادي، ويتمترس بيروقراطيو التجارة الدولية خلف شعار البيئة، العزيز على قلوب الاغنياء.

القمة الثانية تعتمد سلسلة معقدة من القواعد والاوامر والنواهي في تنظيم التجارة الدولية بين الاغنياء والفقراء، وهي تحظى بمكانة قانونية شبيهة بمكانة الامم المتحدة، وفي وسع خبرائها المفوضين ان يشطبوا تجارات بأكملها من خريطة التبادل الدولية، وان يتدخلوا في كل كبيرة وصغيرة في القوانين الوطنية التي تنظم تجارة البلدان ذات السيادة. اما القمة الاولى فهي تنشغل بحل المشكلات الثنائية بين الدول الاعضاء على شطري الباسيفيكي والهادي حصرا، وتزيل سوء التفاهم هذا او ذاك، وهذه العقبة الجمركية او تلك.

وهذه المقارنة، المهنية والصارمة في آن معا، لخصها الرئيس الفليبيني حين تحدث عن «منطق هو مزيج من العصا والجزرة». وليس من العسير معرفة الحاصصة الدقيقة وراء هذا المنطق: من الذي يستأثر بالجزر، ومن الذي ليس له من نصيب آخر سوى التلويح بالعصا؟

الاردن: المفاجآت القادمة... والكشف عن المخبوء!

طارق مصاروة *

■ لا يعرف احد، حتى الان، ما الذي سيحدث للسفير الاردني في تل ابيب، عمر الرفاعي، بعد اعلانه عن ان «اسرائيل لم تلتزم باعطائنا حصتنا من المياه حسب المعاهدة»! فحسب الطلب، فان المصادر الحكومية الرسمية ما تزال تؤكد اننا اخذنا حصتنا من الماء كاملة!! ولعله كان مما يثير الشفقة ما رددت مصادر اعلامية حكومية على لسان احد الخبراء: باننا اخذنا حصتنا وزيادة!!. فان من المحرمات الان التعرض لشعارات «استرداد ارضنا ومياهنا» التي بررنا بها «السلام المستعجل»، فان استردادنا للارض في الباقورة هو استرداد نظري لان اليهود «اصحاب سندات تملك» اما الارض التي تم استردادها في وادي عربة فقد تم اقتسام ابار المياه فيها، ثم تركنا الآبار «للجيران» الطيبين كلها لان جماعتنا لا يفهمون تكنولوجيا استغلال المياه المالحة». ثم صرنا نبيع التراب الزراعي الاحمر من جانبنا الحدودي الى الجانب الآخر بنصف مليون دولار ـ يا للشطارة ـ لانه يريد ان يزرع حبوبا. يقول عباقرة الزراعة في الاردن.. انها غير مجدية!!

والماء وحده، لم يعد الجزء الضائع في الظل من عملية السلام في الاردن، فالنازحون، حسبما سمعنا من رئيس الوزراء الاسبق، رئيس الوفد المفاوض د. عبد السلام المجالي، النازحون وعودتهم امران لا يحتاجان الى التفاوض المستقبلي. فهما مشكلتان محلولتان! ثم نسمع الان من رئيس الوفد المفاوض في لجنة اللاجئين السيد مروان دودين، بان الوفد الفرنسي المختص بموضوع «لم شمل العائلات» الفلسطينية اعتذر عن الحضور والمشاركة في المداولات مما يؤكد الاحباط الذي يخيم على معظم العملية السلمية. فمن المعروف ان الجانب الاسرائيلي فرض تعبير Displaced Persons على التعريف بالنازحين بعد حرب 1967، وهو تعريف تاه الان في من هو النازح.. ثم تراجعت القصة بتحديدها في قضية «لم الشمل» الخاضعة كليا للقرار الاسرائيلي!! والاسرائيليون يحصرون عدد ما يسمى بالنازحين الى عشر رقمهم الاردني!!.

* * *

الثالثة هي بقية التسعة عشر اتفاقا التي تم التوقيع عليها باحتفال نقله التلفزيون الاردني بالبث المباشر فيما اعطاه التلفزيون الاردني حجم الخبر الثاني في نشرته الاخبارية، فان اتفاقا واحدا تم تنفيذه هو الرحلات الجوية الخاصة بين عمان وتل ابيب وحيفا.. وهي رحلات دمرت شركة الطيران الوطنية الاردنية. فشركة «العال» الاسرائيلية تأخذك من عمان الى نيويورك وعودة باربعمائة دولار فقط!! ومع ان المسؤول الاردني لا يريد ان يعترف علنا بالكارثة الا انه يرد ونحن نضربهم باسعار جنوب شرق اسيا، لان «العال» لا تستطيع الطيران جنوبا. وهو رد مثير للضحك، ذلك ان الاسرائيليين لا يطيرون من الاردن الى جنوب شرق آسيا!!

باقي الاتفاقات مجمدة، وقد تراجع حجم التجارة عبر نهر الاردن عما كان عليه قبل وادي عربة، فالان. يقطع نهر الاردن يوميا سبع عشرة شاحنة فقط؛ في حين كانت قبل المعاهدة ثلاثين شاحنة. وقد فرضت السلطات الاسرائيلية «باطواقها الامنية» على العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية الاقتصادية، فالجانب الاسرائيلي مسيطر ليس على الجانب الفلسطيني عبر حالة الحكم الذاتي المحدود وانما هو مسيطر ايضا على الجانب الاردني. فهو الذي يقرر حجم التجارة مع السلطة الوطنية، وهو الذي يقرر للطيران الاردني باستعمال مطار غزة او لا. وهو الذي يحدد حجم المستوردات للضفة الغربية وغزة او منها.. ثم وهذا الاخطر هو الذي يحدد نوع العلاقة الاقتصادية، وحجم التعامل بالدينار في المناطق الفلسطينية. فالعارفون بالوضع الاقتصادي غير المريح الان في الاردن وفي فلسطين على السواء، يعرف خطورة تراجع التعامل بالدينار في الاراضي الفلسطينية، وانتقاله الى عمان، وتبديله بالدولار!!

الاثارة ليست في قرار اسرائيل بتجميد معاهدة وادي عربة. ويجب ان تعترف ان اسرائيل هي التي تجمدها. الاثارة هي ان الحساسية الحكومية الان وصلت الى حد تهديد كل صحيفة تكتب عن سياسات نتنياهو بالويل والثبور وعظائم الامور. وقد تكررت طلبات الحكومة من رئيس مجلس المؤسسة الصحافية الاردنية ـ صحيفتي (الرأي) و(الغوردن تايمز) ـ بالاستقالة مع انه منتخب من المساهمين باكثر من 60 % من اسهم اكبر مؤسسة صحافية في الاردن. الى جانب منع لاحد كتابها الرئيسيين لانه «تعرض» في احد مقالاته الى بنيامين نتنياهو وهو مقال نشر بالخطأ في «الرأي».. وتم نشره في صحيفة مقدسية، دون ان «يزعل» نتنياهو!!

الخطر الذي يواجهه الاردن الان، هو حالة الارضاء التي يمارسها المفاوض الاردني مع الجانب الاسرائيلي، «فالمصلحة» التي قد يمارسها الموقف الاردني يمكن تفسيرها بانها وضع للعصي في دواليب السلام!! ويتم نقله او تجميده. اما النائب الذي يسأل في «القضايا الشائكة» فتهمته جاهزة هي انه يزايد وعينه على الانتخابات المقبلة، او انه مستوزر، مع ان الحكومة فيها اثنان وعشرون نائبا استوزر فعلا!!

* * *

ان اقسى ما يشعر به المواطن الاردني العادي الان، هو تصوير غضبه، وضياعه النفسي، واحباطه النفسي، وفجيعته القومية بانه مجرد احتجاج على رفع اسعار الخبز والاعلاف، وبان حتى هذا الاحتجاج للبور تم تجييره للعراق، ولحزب البعث العربي المرخص «المتعاطف» او «الموالي» للعراق، ثم التراجع عن كل ذلك تحت غطاء العفو الملكي، مع ان كل اردني يعرف ان سؤالا واحدا لم يوجه للمعتقلين من حزب البعث عن التظاهرات التي جرت في الكرك.

الشعور العام بالغضب، والضياع النفسي، والاحباط، والفجيعة القومية، كله ناتج عن خيبة الامل بسلام عادل وشامل يصيب الاردنيين كما يصيب الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين. وعن خيبة الامل بالوعود التي اغرقتنا الحكومة الاردنية كما اغرقنا الامريكيون والاوروبيون بها.. في حين يتدهور الوضع الاقتصادي كل يوم في سوق عمان المالي، وفي توقف شركات كثيرة عن العمل وتسريح عمالها. وفي هذا التمحك المستمر بالدول العربية المجاورة. فتحويل مقتل سائق السفير الاردني في بغداد الى ادانة للحكومة العراقية، في اليوم ذاته الذي اطلق فيه جنود اسرائيليون النار على مواطن اردني داخل الاراضي الاردنية بحجة انه «ارهابي» و«متسلل» مع انه لا يحمل الا علبة سجائره. دون ان تصدر الحكومة بيانا يتضمن اسم القتيل على اقل تقدير.. هي ظاهرة غريبة، فيوم الاحد الماضي نشرت الصحف ملامح موازنة الدولة وفيها 152 مليون دينار ـ حوالي مئتي مليون دولار ـ معونات تستحي الحكومة ان تعرفها بانها معونات عراقية قيمة النفط المجاني الذي يقدمه العراق للاردن منذ ست سنوات، والحقيقة ان المبلغ الحقيقي هو اكثر من ذلك بكثير.. فسعر برميل النفط الان هو 23 دولارا، وليس 16 دولارا كما يتم احتسابه.. نصفه بالمجان والنصف الاخر يتم سداده بسلع ومنتجات اردنية!!

ثم طلع الكاتب الاقتصادي د. فهد الفانك بمقاله يوم الاثنين عن صدمة الموقف الامريكي ـ الاوروبي اثناء جولة مفاوضات الاردن للانضمام الى منظمة التجارة العالمية، في 1996/10/28، حين حاول الاردنيون التوسل بدور الاردن في عملية السلام للحصول على ما يحصل عليه كل بلد في العالم الثالث فقد اصر مندوبا الولايات المتحدة، والوحدة الاوروبية على فتح الاسواق الاردنية فورا دون فترة الامهال المقررة للدول النامية لتعديل اوضاعها، ودون الحصول ولو على وعد بتقديم التسهيلات وفترات السماح التي يجيز النظام منحها للدول النامية».

ان المواطن الاردني لا يهتم باعطاء الاردن صفة الشريك في الحلف الاطلسي.. حيث يحصل على اسلحة باسعار قليلة. فلماذا الاسلحة الا اذا كان السلام مع اسرائيل يعني الحرب مع العرب؟ وما فائدة السلاح لبلد يعاني من الجمود الاقتصادي، وتنامي الطبقات الفقيرة، والبطالة؟

هناك وضع غير مريح في الداخل الاردني.. فالحساسيات المتسرعة، والثقة غير المسبوقة بالنوايا الاسرائيلية «الحسنة»، والوعود الامريكية «الزاهية»، وعدم الصبر مع المواطنين الذين يحملون آراء اخرى في قضايا مصيرية كقضايا السلام، وتجاوز العلاقات العربية القومية، والقفز عن حقائق راهنة في ازماتنا الاقتصادية المتتالية. كلها تتكثف الان، وتتفاعل، دون ان يحاول احد التعامل معها. فكل شيء غائب، وكل شيء مغيب!!

* كاتب اردني

ماذا هيأ العالم لتحديات المستقبل؟

ذو الكيفل بو شعيب

■ انعقد مؤخرا بالعاصمة الايطالية مؤتمر قمة عالمي حول التغذية ومحاربة الجوع، حيث تبين ان مليون نسمة من سكان العالم يموتون سنويا بسبب المجاعة وان الكرة الارضية تضم 840 مليونا من الجائعين، ويحتاج العالم الى 20 سنة لتخفيض عددهم الى النصف فقط، ولا تتوفر ضمانات لتحقيق هذا الوعد.

وقبل شهور انعقد في باريس، مؤتمر دولي حول استفحال الجريمة المنظمة، على الصعيد العالمي، بشكل جعلها تتحول الى اخطبوط.

وخلال شهر اب (اغسطس) الماضي احتضنت العاصمة السويدية استكهولم، اول مؤتمر عالمي لمكافحة الاستغلال الجنسي للاطفال والمراهقين، والذي تحول بدوره الى ظاهرة عالمية، حيث كشفت منظمة اليونيسيف ان ما لا يقل عن مليون طفل دون 18 سنة يتوجهون سنويا نحو البغاء في القارة الآسيوية، مقابل 300 الف في امريكا الشمالية، فضلا عن تفشي سياحة الجنس الطفولي وانتشار شبكات دولية جيدة التنظيم في هذا المجال.

وفي القاهرة اجتمعت قمة عالمية حول السكان والتزايد الديمغرافي الهائل الذي يعرفه العالم، بشكل يطرح العديد من علامات الاستفهام حول جهود التنمية.

واحتضنت كوبنهاغن، عاصمة الدانمارك، قمة اخرى حول التنمية الاجتماعية حيث وقف العالم اجمع، وبالارقام، على مظاهر الفقر الخطيرة المتفشية في انحاء العالم وفظاعة الاوضاع التي يعيشها ملايين البشر بدون دخل او موارد رزق كافية والعجز عن اشباع ابسط الحاجيات الانسانية والخدمات الاساسية بسبب الفقر، وهذا ما ازداد وضوحا مع سنة 1996 التي اعلنتها الامم المتحدة سنة دولية لمحاربة الفقر.

كما كانت العاصمة الصينية بكين شاهدة على ما تعانيه المرأة عبر العالم من تهميش وغبن في حقوقها واوضاعها، مما يضع على كاهل العالم اعباء، ويحمله خوض تحديات للنهوض بالمرأة التي تشكل نصف سكان العالم تقريبا.

وقبل بكين كان للعاصمة البرازيلية موعد مع قمة الارض حول البيئة، اذ تم تسجيل الاخطار البيئية التي تتهدد العالم ومخاطر ثقب الاوزون الجاثمة على صدر الكرة الارضية.

ويبدو من خلال هذا الجرد للقاءات الدولية حول العديد من القضايا، والتي انعقد بعضها على مستوى القمة، ان العالم يغلي على مرجل، وان امام البشرية تحديا لا يقبل التأجيل ان لم نقل اخطارا تهدد مقومات وكيان الكرة الارضية.

فماذا اعد حكام العالم لهذه التحديات؟ ان مجرد قياس حجم هذه الاخطار ـ قبل معالجتها ـ يبين ان البشرية تقف على شفا الهاوية بحيث ان الهياكل والتنظيمات الموجودة او القائمة لم تستطع، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ان تعطي للعالم وصفة صحيحة يواجه بها امراضه وعلله المتفاقمة، حيث انه لم يعد العالم يواجه فقط المخاطر العسكرية وانواع الاسلحة الفتاكة، كما كان عليه الامر قبل نصف قرن، بل تولدت تحديات جديدة من صميم الحياة الاجتماعية والاقتصادية على وجه البسيطة، كظاهرة المخدرات التي يسجل رقم معاملاتها، والاتجار غير المشروع فيها، 500 مليار دولار اي اكثر من رقم معاملات النفط.

هذه التحديات اذن تفرض ضرورة الانكباب بجدية على مسألة اعادة النظر في الآليات والاجهزة التي تحكم سير العالم، خاصة وان ما تنبئ به آفاق القرن المقبل اخطر مما عشناه ونعيشه في نهاية القرن العشرين.

وهذه اشكالية تفوق بكثير اشكاليات ثانوية مثل انتخاب امين عام للامم المتحدة، التي تخوض بسببها الولايات المتحدة الامريكية حربا قذرة ضد العالم اجمع.

تزييف النظرة الاسرائيلية للجولان.. لدعم نظرتها الامنية اليها

د. حسن عبد ربه المصري *

■ احتفل المستوطنون اليهود في هضبة الجولان المحتلة قبل نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمرور 110 سنوات على اقامة اول مستوطنة يهودية فوق هذه الارض السورية، وهو زعم خاطئ يستخدم ادوات التزييف لتكثيف الخطة الاعلامية التي خطط المستوطنون للقيام بها لاضفاء صبغة تاريخية مزورة على تواجدهم الاستعماري فوق هذه الارض العربية.

ويبدو واضحا الان ان حكومة نتنياهو الى جانب رفضها لبدأ استئناف مفاوضات المسار السوري من حيث انتهت بعد قرابة ثلاث سنوات ونصف مع حكومة رابين ومن بعده بيريس.. واصرارها على البدء من نقطة الصفر، تعمل جاهدة على ان يتطابق هذا المنطق المعوج مع رغبات المستوطنين اليهود فوق كل ارض عربية امتدادا من مدينة الخليل الفلسطينية الى هضبة الجولان العربية. فهي لا تسعى فقط الى استخدام بعد امن الدولة وبعد امن المستوطنين في مفاوضاتها مع الجانب السوري، وانما تسعى جاهدة الى استخدام الخلفية التاريخية المزورة لتعقيد هذا المسار بنفس الاسلوب الذي تمكنت من خلاله حتى الان ان تعقد اتفاق انسحاب قواتها من مدينة الخليل متذرعة بنفس الحجج.. الحق التاريخي لليهود في مدينة الخليل والبعد الامني لعدة مئات من المستوطنين على حساب الحقائق التاريخية الراسخة وحساب الالاف من ابناء الخليل من الفلسطينيين.

وتعترف صحيفة (هآرتس) الصادرة يوم 25 من الشهر الماضي بان الجدل الذي كان دائرا بين المستوطنين اليهود في الجولان لم يكن يصاحبه تأييد اعلامي مناسب يساند حقهم في منع الحكومات السابقة من التفريط في شبر من هذه الارض لصالح السلام مع سورية. كما تعترف بانه حدث تغير ملحوظ على مرتكزات الاعلام الاسرائيلي تجاه هذه القضية عقب الانتخابات الاخيرة التي جاءت بتحالف الليكود الى رئاسة الوزارة الاسرائيلية. فقد اصبحت هضبة الجولان [illegible]

القدس الى جانب حائط المبكى ورموز تاريخية اخرى، فمن السهل اضفاء تاريخية على هضبة الجولان تجعل من مواصلة التواجد الاستيطاني الاستعماري فوقها اكثر رسوخا.

من هنا يلاحظ ان تغيير النظرة الى الخليل والتي تواكبت مع تولي ادارة نتنياهو للحكم في شهر تموز (يوليو) الماضي من «الخليل لنا ابدا» الى «الجليل لنا ولابنائنا» تلازم معه تغير يعزز التمسك الاستيطاني بهضبة الجولان حيث يربط سكان المستوطنات بين استعادة سورية لحقها الشرعي في الهضبة وبين سقوط القدس التي توصف بانها العاصمة الابدية لاسرائيل. الاكثر من ذلك ان لجنة مستوطنات الجولان اعلنت عن رأيها هذا بزيارة قامت بها الى حائط المبكى بالقدس لتؤكد الرابطة التي تحاول ان تخلق لها ارضية تاريخية بين مدينة القدس وهضبة الجولان.

تلا ذلك قيام مكتب مستوطنات الجولان بنشر بحث تاريخي يدعي ان العدد الاكبر من سكان مستوطني الهضبة هاجروا اليها لاسباب دينية وليس لاسباب زراعية او امنية كما كان معروفا من قبل، لذلك اصبح الهدف الاكبر بين المتدينين منهم هو ابراز الجانب التاريخي اليهودي للجولان على اعتبار انه لا يقل اهمية عن جانبها الامني بل يتميز عنه بانه لا خلاف عليه البتة بين ابناء اسرائيل بجميع طوائفهم بل يكاد يكون مصدر اجماع فيما بينهم.

هناك من يقول ان فوز تحالف الليكود برئاسة الحكومة الاسرائيلية الحالية هو الذي شجع لجنة الجولان الاستيطانية على نشر افكارها التاريخية عن الهضبة، ولكن الواقع يؤكد ان التلاقي بين افكار نتنياهو وبين المستوطنين والمتطرفين في انحاء اسرائيل كلها، [illegible]

لادارته في تخطيطها لنسف ما توصلت اليه حكومات اسرائيل السابقة مع الاطراف العربية التي جعلت من السلام هدفا استراتيجيا لها، وبذلك تظن هذه الادارة ان هذا التغيير سوف يجلب لها السكينة ويوقف السعي السوري لاستعادة الجولان واعمال سيادته الفعلية عليها. اما اذا تحولت الهضبة من عقبة في طريق السلام الى ذريعة للحرب فلن يكون الخطأ هو خطأ الطرف الاسرائيلي وانما خطأ القيادة السورية بالاشتراك مع الحكومات الاسرائيلية السابقة التي خلقت لدى هذه القيادة املا لا يمكن ان يتحقق وتوقعات غير واقعية بالمرة.

لهذا جاءت الاحتفالات الاسرائيلية بذكرى مرور 110 اعوام على اقامة اول مستوطنة يهودية فوق ارض الجولان ضخمة، بمشاركة مئات الضيوف والمسؤولين لعدة ايام كاشارة للاستمرارية التاريخية المزيفة التي تدعيها الحكومة الاسرائيلية بقيادة نتنياهو ومسؤول لجنة اعلام المستوطنات العقيد احتياط عوزي كيرن.

وربما لهذا السبب ايضا بدأت اسرائيل التحرش بسورية قبل ان تطمئن ادارة نتنياهو تماما الى ايجابيات نتائج سياستها المتشددة من الجانب الفلسطيني، لكي تكون مقياسا صادقا لها عند تحديد مسار اتجاهاتها نحو سورية، فبعد ان كانت فرص اندلاع الحرب بين الطرفين توصف بانها «ضئيلة»، اصبح الموقف منذ يوم 28 من الشهر الماضي متوترا لدرجة ان قيادات الجيش الاسرائيلي طالبت الحكومة بسرعة تدبير ميزانية طوارئ قدرها بليون ومئة مليون دولار لرفع درجة الاستعداد القتالية لمواجهة احتمالات نشوب حرب على الجبهة السورية. اضف الى ذلك ان مجموعة كبيرة [illegible]

نوعها منذ تولي نتنياهو الحكم. النظام السوري والسلطة الوطنية الفلسطينية وكل الدول العربية بلا استثناء اعلنت منذ فترة طويلة وفي مناسبات مختلفة ان انتهاجها لسياسة السلام يعد استراتيجية لا سبيل الى التراجع عنها، ومن هنا لا يمكن اعتبار الجانب العربي مؤججا لنيران حرب جديدة في الشرق الاوسط. الجانب الاسرائيلي هو الذي يبدو في هذه المرحلة راغبا في شن هذه الحرب بفرض كسر حلقة الرفض الاقليمي والعالمي لاسلوب ادارته الحالية لعلاقاته بالاطراف العربية المشاركة له في صنع الشكل النهائي للسلام المرتقب بين الطرفين:

فهو الذي يحاصر المحاولات الاوروبية للمساهمة في تقدم ما تم اتخاذه من خطوات في شأن اقرار السلام في المنطقة وهو الذي يعطل استكمال مفاوضات السلام على المسار السوري وهو الذي يرفض الالتزام بالاتفاقيات التي وقعتها حكومات اسرائيلية سابقة مع الجانب الفلسطيني وهو الذي يرفض الانسحاب دون شروط مسبقة من الشريط اللبناني المحتل.

لذلك ليس مستبعدا ان يحاول نتنياهو فرض ما يريده بالقوة بعد ان اثبتت له تجربة الايام الماضية عدم قدرته على الوصول مع الاطراف الاخرى الى حلول سلمية لما يعد ركيزة سلام وامن لدول المنطقة وشعوبها.. وليس امن وسلامة اسرائيل وحدها.. فهل الادارة الامريكية الجديدة على استعداد للتنسيق معه بحكم اواصر التحالف الاستراتيجي القائم بينهما منذ سنوات طويلة، في ضوء ان هذه الحرب ستكون بكل المقاييس ذات تأثير مباشر على مصالحها في المنطقة كلها، ولن تكون من نوعية الصراعات التي لا تعتني حتى بالتعليق عليها.. ام انها ستبذل ما في وسعها عمليا لايجاد بدائل تفاوضية سلمية للمشاكل التي تهدد بانفجار قد لا تكون عواقبه هذه المرة محدودة على كافة المستويات.. هذا ما ستجيب عنه الايام المقبلة.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 او كيو يو [illegible]
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف. فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات
[illegible]

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



مؤتمر (القمة) الغنائي العربي

رشاد ابو شاور

[الى لطفي بشناق الفنان العربي التونسي الذي حاول ان يذكر الحاضرين بالانتماء للعروبة لا لأقاليمهم الضيقة]

في ابو ظبي عاصمة دولة الامارات العربية اختتم مؤتمر القمة الغنائي العربي.

النوايا التي دفعت من تحركوا لعقد مهرجان الاغنية العربية نوايا طيبة بتقديرنا. ودافعهم بالتأكيد للتنادي مع الملحنين الكبار والمؤلفين والمؤدين دوافع مفهومة فالاغنية العربية وحالتها الراهنة تستدعي وقفة جادة!

الفنانون الكبار، المطربون والموسيقيون الذين أغنوا الاغنية العربية، وصانوا الموسيقى العربية وطوروها رحلوا عن دنيانا، الموسيقار والمغني محمد عبد الوهاب، الموسيقار والمغني فريد الاطرش، المطرب عبد الحليم حافظ، كوكب الشرق ام كلثوم، فنان الشعب محمد عبد المطلب، يا عيني على اغانيه: يا حاسدين الناس، ودع هواك، السبت فات، ساكن في حي السيدة. عبد العزيز محمود (منديل الحلو)، كارم محمود (على شط بحر الهوا)، محمد فوزي (الاجيال الجديدة لا تعرف عنه شيئا مع انه كان المنافس القوي لفريد الاطرش وخاصة عند الستات!)، الموسيقار رياض السنباطي، الموسيقار محمد الموجي، الموسيقار زكريا احمد (الليلة عيد) و(مئة واربعة واربعون لحنا لأم كلثوم).

وحبيبة قلبي انا ليلى مراد (إسأل عليّه. و.. ابعتلك جوابات) وآه على صوتك الحرير ايتها السيدة التي كل ما سمعتها شعرت ان في الدنيا رجلا وامرأة وبينهما حب (يا سلام عالحب يا أولاد!). على فكرة زمان كان (فيه) حب مش هامبورغر ومكدونالد ومايك!

و... هل ننسى ناظم الغزالي، ام نتناساه كرمى لعيون حكام الكويت والحاقدين هناك وايكوس وبقية المتآمرين على اطفال العراق؟! ناظم الغزالي الذي فرض الاغنية العراقية الشديدة المحلية على (الذوق) العربي بلا عنف ولا اكراه حتى ان الكويتيين والكويتيات كانوا وكن لا يخفون ولا يخفين ذاك الحب! حتى ان الفنان الكبير ناظم الغزالي رحل - والعهدة على الرواة - مسموما من عشيقته (هناك) وكانت آخر حفلة له في.. الكويت! يبدو ان حب (الكويت) للعراق مميت جدا، وهذا يحتاج لدراسة متعمقة لاستخلاص العبر!

يدأت بالقول ان (مؤتمر القمة الغنائي العربي) انعقد في عاصمة دولة الامارات العربية (ابو ظبي) هذا الانطباع، للأسف تكون عندي وانا اتابع وقائع الاحتفال الختامي مساء الخميس للمهرجان.

الموسيقار الكبير كمال الطويل والموسيقار الكبير سيد مكاوي كانا حاضرين، حتى ان الموسيقار كمال الطويل ناب عن اسرة موسيقار العرب الكبير محمد عبد الوهاب في تسلم الجائزة التكريمية.

قلة قليلة من الفنانين الكبار، مغنين ومغنيات شاركوا بالحضور. كثير من فناني المسرح والسينما والتلفزيون العرب دعوا للمشاركة وكما هو متوقع وطبيعي كان ثقل الحضور المصري كبيرا. اما الفنانون والفنانات الشباب فلم اتمكن من التمييز بينهم لتشابههم اصواتا وملامح وكلمات اغان! قد يرى بعض الناس ان هؤلاء الشباب والشابات - وهم غالبا لا دراية لهم بالموسيقى واصواتهم طبقة واحدة هي طبقة البروليتاريا الرثة - هم سبب تخلف الاغنية العربية والذوق الشبابي العربي، وربما يرى بعض الناس ان واقع الحال العربي هو السبب، فالسياسة والاقتصاد والتبعية والبطالة والتخلف الاجتماعي، وتدني الوعي، وغياب الاهداف القومية و(فساد الامكنة) الاقليمية كلها تشكل ارضية مناسبة لتفريخ هذه المخلوقات الهجينة التي تتعيش على تقليد مايكل جاكسون والرطانة الامريكية وضجيج الموسيقى التي لا ام لها ولا اب سوى التبعية والعدمية. طبعا انا ارى ان مايكل جاكسون او مايك هو نتاج حضارة تختلف عن (لا حضارة عربية) او عن (تبعية) عربية حضارية راهنة هي فقدان توازن تنتج اغنية (الطشت قلي) او (ابو يوسف) او الفنان (سعد الفص) على رأي سيد زيان! العرب الحاليون لا صوت لهم ولا شخصية ومكانهم يتقلص، لذا فالفن (الرسمي) يعبر عن واقع الحال!

الثقافة المبدعة لا تنتمي للحالة الراهنة السياسية ولذا فهي تقاوم بالشعر والموسيقى والغناء والرواية والكتابة الصحافية الشريفة!

من وجهة نظري ان غناء فيروز هو (مقاومة) لثقافة الفساد وتخريب الاذواق والاقليمية، فالصوت الفيروزي (يوحد) الاذواق العربية وهذا ما اداه الصوت الكلثومي وما زال رغم رحيل صاحبته! والموقف الفيروزي الرافض للغناء لأي حاكم عربي كائنا من كان، والذي يغني للمدن والبلدان ويجعل من معجم البلدان العربي بالصوت الفيروزي (خارطة عربية) واحدة لأمة واحدة ووطن واحد.. مقاومة!

في مؤتمر القمة الغنائي العربي أصر بعض الفنانين الا ان يذكرونا بجامعة الدول العربية التي تستثني العراق من الاجتماعات والنشاطات والزيارات! وهكذا لم يدع فنانو العراق بأصواتهم ذات الطبقات ومعرفتهم الموسيقية واغانيهم بكلماتها الجميلة والعميقة (اين سعدون جابر؟ واين ياس خضر؟ وغيرهما من فناني العراق)!

وفي (مؤتمر القمة الغنائي العربي) صعد فنان كويتي وفقع خطابا عن الاسرى الكويتيين - وانا كعربي ارفض اسر عربي لعربي، وارفض قتل الاطفال العرب وحصار الاقطار العربية العراق، السودان، ليبيا و.. مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني! - ونفخ حاله رغم انه متورم جدا بكويتيه، وربما يظن ان الصين بقضها وقضيضها تتعيش على (فضلات موائد) الكويت، وتطور تكنولوجيتها بفضل نفط وزفت الكويت!

وبعد خروج عدد من الفنانين والفنانات وهم يمتازون بأصوات نحيلة وكلمات تتغطى بجلبة آلات النفخ والقرع والضرب و... اهدوا (جوائزهم) - على ايش تعطونهم جوائز؟! لحكام بلادهم! اي والله كل واحد وواحدة اهدى جائزته لحاكم بلده... انا في البداية زعلت وتوترت لبهدلة الفن، ثم عندما هدأ خاطري عاتبت نفسي: لماذا تزعل يا رشاد! لقد اهدوا جوائزهم لحكام بلاد (انتجوهم) فنا زائفا وكلمات بلا معنى وشهرة مسروقة؟ فما الغريب في الامر؟

وجدتني اغلق عيني - لا شاشة التليفزيون - واسرح مع الاصوات: انهم يتكلمون كمندوبين لاقطارهم في اجتماعات الجامعة. ويلعبون سياسة.. وكل هذا لانهم ليسوا مع محمد عبد الوهاب وام كلثوم، وليلى مراد وعبد الحليم حافظ، وناظم الغزالي ومحمد عبد المطلب... وفيروز (امد الله في عمرها لرزة لبنان الجميلة الدائمة الخضرة).

حقا انه مؤتمر بلا قمم!

مؤتمر لم تنقذه النوايا الطيبة التي حركت من دعوا له واستضافوه وصرفوا عليه!

حمى «جنون البقر» تهدد الآلاف في بريطانيا.. مجددا!

لندن - «القدس العربي»:

عادت حمى الخوف من مرض جنون البقر لتسيطر على الاجواء في بريطانيا امس، حيث اعلن علماء متخصصون يعملون لصالح الحكومة عن توقعهم بأن يسبب انتشار المرض الى موت المئات من المواطنين نتيجة تناولهم لحوم الابقار المصابة بداء BSE المسمى «جنون البقر».

وقالت صحيفة «الاندبندنت» التي نشرت الخبر امس في صدر صفحتها الاولى ان الاصابات والوفيات ستصل الى ذروتها خلال السنوات السبع المقبلة. وعلى الرغم من ان الحالات البشرية المتوقع لها الوفاة مصابة بجنون البقر تقل كثيرا عن الارقام التي سبق توقعها من قبل بعض العلماء عندما تم اكتشاف احتمال قيام علاقة بين مرض «سي- جي- دي» الحمى اليعقوبية التي تصيب البشر وبين المرض الذي يصيب الأبقار بأعراض الجنون ويسمى بي- اس- اي. اختصارا منذ عام مضى.

ومن كانوا يأكلون اطعمة مثل «الهامبورغر» في نهاية الثمانينات، هم الاكثر تعرضا لاحتمالات الاصابة بالمرض القاتل - ومن الوقوع ضحية له وللموت بتأثير اعراضه.

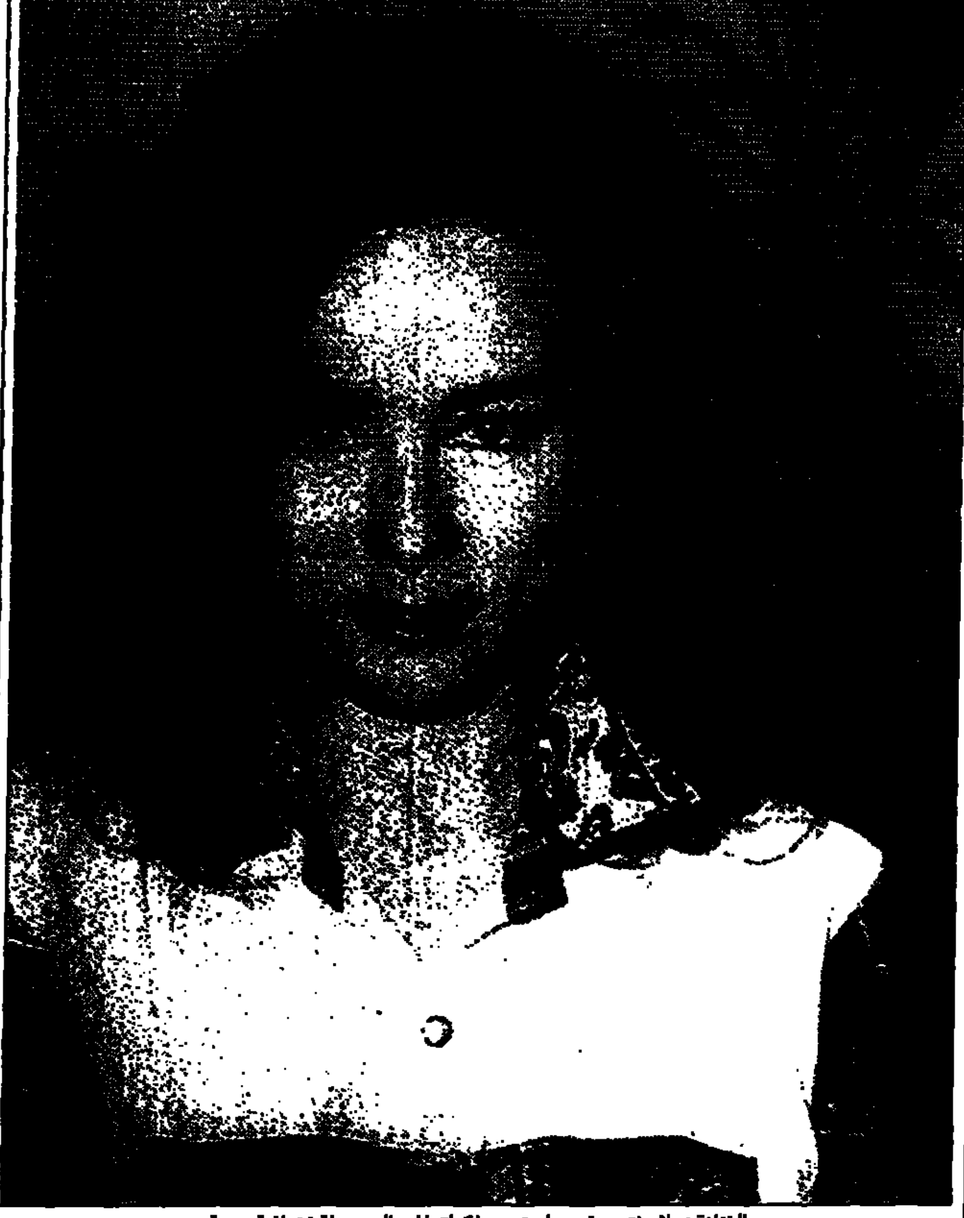
وجاءت التوقعات الجديدة في ورقة علمية اعدتها وحدة متابعة مرض الحمى اليعقوبية في ادنبره (اسكتلندا) للنشر في صحيفة «لانسيت» الطبية المتخصصة وتنطوي الورقة على استنتاجات جديدة اجراها اعضاء الوحدة على الـ14 حالة التي توفي المصابون بها حتى الان في بريطانيا. والتي يعتقد انها حالات لاشخاص اسوأ حظا حتى انهم اصيبوا وماتوا بأسرع من غيرهم ممن تناولوا «الهامبورغر» ولم تظهر عليهم اعراض «جنون البقر» بعد. وهذا التقرير يكشف عدم مصداقية ادعاءات الحكومة البريطانية المتكررة والتي تجزم بأن هذا المرض لا خطر له على صحة الانسان.

ماتت الفتاة العام الماضي وشاهدها سائق تاكسي مؤخرا

عمان - «القدس العربي»:

لفت سائق تاكسي اردني الانظار عندما اكد انه اوصل بسيارته فتاة في العشرين من عمرها الى منزل ذويها في احد احياء مدينة الزرقاء، واكتشف فيما بعد ان الفتاة توفيت العام الماضي.

وحتى يثبت السائق سليمان عبد الله روايته للقصة ابرز سترة تعود للفتاة التي اوصلها لبيت اهلها علما بأنها ماتت بمرض خبيث في العام الماضي، وتعرف الاهل على سترة ابنتهم واعترفوا بأنها تملكها، لكنهم استغربوا وجودها مع السائق الذي ادلى بدوره بشهادة اكد فيها ان الفتاة تركت «السترة» في سيارته عندما قام بإيصالها لمنزل اهلها. واقسم انه شاهد الفتاة «الميتة» تدخل بيت اهلها، وتغلق الباب خلفها، الا ان الاهل اكدوا ان احدا لم يزرهم تلك الليلة، في حين اكد احد المجاورين انه شاهد سيارة التاكسي عندما توقفت وانزلت الفتاة الميتة.



الفنانة نجلاء فتحي قررت ان تبيع مذكراتها لصالح محطة فضائية عربية اشترطت ان يكون المحاور في الحلقات، الاذاعي القدير وجدي الحكيم

احوال الناس



● عقد مجلس أمناء المركز الثقافي الاسلامي في بريطانيا اجتماعا برئاسة الدكتور محمد ابراهيم شاكر سفير جمهورية مصر العربية لبحث الموضوعات الخاصة بنشاط المركز والخدمات التي يؤديها للجالية الاسلامية في بريطانيا.

واصدر المجلس قرارات بتعيين حمد الماجد مديرا عاما للمركز والدكتور عبد الرحمن حسين محمد احمد نائبا للمدير العام وكان استاذا في كلية الدراسات العربية والاسلامية في كلية البنات جامعة الازهر.

● سفارة سورية في لندن تقيم حفل استقبال بمقرها في «بلغراف سكوير» على شرف فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الذي يزور العاصمة البريطانية هذه الايام. يقام الحفل في السادسة والنصف مساء اليوم.

● المفكر والكاتب المغربي عبد الكريم غلاب يلقي بالرباط وفي اطار الحلقات الدراسية لدار الحديث الحسنية محاضرة بعنوان «نصف قرن من حياة الصحافة المغربية».

● انتهى الكاتب المسرحي والمؤلف السينمائي المصري سعد الدين وهبة المعروف بمعاداته للتطبيع مع اسرائيل من اعداد مسرحية جديدة باسم «المحروسة 2015» قال انها تتمحور حول مستقبل مصر في مرحلة «ما بعد التطبيع».

● المخرجة التسجيلية عطيات الابنودي شاركت بفيلمها «ايام الديمقراطية» في مهرجان لندن السينمائي الاربعين.. ثم عرض الفيلم في قاعة جامعة لندن.

● محمد كريبض المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية دعا الى حفل افتتاح المجلس التنفيذي للمنظمة الذي ينطلق الاربعاء بالعاصمة المغربية الرباط.

● غدا الخميس تقدم الفرقة القومية للموسيقى بقيادة المايسترو سليم سحاب حفلا كبيرا يتضمن مقتطفات من اجمل ما لحن المطرب الراحل محمد فوزي.

● عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن بالمغرب أقام بمنزله حفلا على شرف محمد بوشنتوف سفير المغرب الجديد بصنعاء.

● الشعراء المغاربة محمد بنيس، محمد الاشعري، المهدي اخريف، احمد بلبداوي وعبد اللطيف اللعبي بالاضافة للناقد محمد مفتاح يشاركون في مهرجان القاهرة للابداع الشعري الذي بدأ السبت الماضي في العاصمة المصرية.

● الفنان فاروق حسني وزير الثقافة المصري خصص مبلغ مئة الف جنيه مصري لأحسن فيلم عربي يشارك في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته العشرين في الثاني من الشهر المقبل.

● طبيب القلب اشيم بردان الذي يعالج الام تيريزا في مستشفى في كلكوتا قال انها طلبت منه تركها تموت ورفضت اجراء فحوصات طبية جديدة.

المكوك كولومبيا يستعيد قمرا صناعيا من الفضاء

■ كيب كانافيرال - رويتر: استخدم مكوك الفضاء كولومبيا الامريكي ذراعه الالية لاستعادة قمر صناعي من الفضاء امس الاول بعد ان اقترب من قمر صناعي اخر يدور في مدار قريب.

وقالت رائدة الفضاء تامارا جرنيتجان ان الذراع الالية وطولها 17 مترا تمكنت من الامساك بالقمر الصناعي (ويك شيلد) الذي يوجد به مصنع نموذجي الساعة 9,01 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (02,01 بتوقيت غرينتش).

ثم قام رواد فضاء كولومبيا بقطع التيار الكهربائي عن انظمة المصنع قبل ان تستخدم رائدة الفضاء الذراع الالية مرة اخرى لادخال القمر الصناعي في مخزن كولومبيا.

وقال مسؤولون في ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان موعد استعادة القمر الصناعي تقدم نحو ثلاث ساعات عن موعده المقرر حتى لا يقترب كثيرا من تليسكوب فضائي وضعه المكوك كولومبيا ايضا في المدار الخاص به.

ولم تنظم ناسا من قبل رحلة لمكوك الفضاء يضع خلالها قمرين صناعيين في مدارين مختلفين ثم يستعيدهما. وقال مسؤولون ان كل شيء سار بشكل طيب.

واقترب ويك شيلد من التليسكوب اورفيوس سباس واصبح على بعد 26 كيلومترا حين تدخلت كولومبيا واستعادت القمر الصناعي.

وصمم ويك شيلد كمصنع نموذجي لتصنيع شرائح بالغة الرقة والنقاء تستخدم في صناعة اشباه الموصلات في الصناعات الالكترونية.

122 دواء وعلاجا جديدا للايدز

■ واشنطن - اف ب: افاد تقرير طبي حديث ان العمل جار على اعداد 122 دواء ولقاحا وعلاجا ضد مرض الايدز والالتهابات الناجمة عنه والامراض الاخرى المرتبطة به.

ومنذ تسجيل الحالات الاولى للمرض في العام 1981، وافقت المراجع الطبية الامريكية على 42 دواء للايدز بينها 12 خلال السنة الجارية كما جاء في التقرير الصادر عن مجموعة تضم مختبرات الادوية وشركات التقنيات البيولوجية الامريكية والمختبرات والشركات الاجنبية في الولايات المتحدة. وقال نائب رئيس المجموعة جون سيفريد ان «الادوية الجديدة التي تم اكتشافها في السنوات الاربع الاخيرة ضاعفت معدل حياة المصابين بالفيروس كما اشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون اخيرا».

مواطن أردني: أنا صديق عزرائيل!

عمان - «القدس العربي»:

يعترف مواطن اردني يمارس مهنة فريدة هي صناعة «شواهد القبور» انه الزميل الوحيد لملك الموت «عزرائيل»، ويقول محمد ابو خالد: انا وعزرائيل زميلان، ونعمل في نفس القطاع، وهذا الامر لا يقلقني.

ويحصل ابو خالد على عشرة دنانير (حوالي 15 دولار) مقابل كتابة اسم المتوفي وتاريخ الوفاة على شواهد القبور التي يصنعها، ويقول: لست راضيا عن هذه المهنة المشؤومة، لكنني مضطر لها بسبب ضيق الرزق، ويضيف: يسألني الناس من سيكتب شاهد قبري عندما اموت، وانا افكر بذلك كثيرا لكني سأكتب شاهد قبري بنفسي قبل ان اموت.

ويقول صانع شواهد القبور انه يبكي كثيرا عندما يضطر لكتابة شاهد ميت شاب، او في مقتبل الحياة، ويؤكد انه يحصل على اجر اعلى عندما يكون الميت غنيا لانه يستخدم خط «الرقعة» على قطعة رخام ايطالية في هذه الحالة. ويضيف: انا وحفار القبور وبائع الاكفان، والحانوتي، وعزرائيل زملاء في مهنة واحدة. وعندما يغضب ابو خالد على شخص، او يختلف معه يهدده بكتابة وصناعة شاهده، الامر الذي يجعله مهيب الجانب من جميع الناس.

أحدهم يرتدي ملابس نسائية وآخر يتواجد في فندق للتمويه!

المدرسون المصريون استولوا على سبعة مليارات جنيه من جيوب أولياء أمور الطلبة خلال ستة أشهر فقط!

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

في تصريحات مثيرة للدهشة اكد د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري ان الارباح التي حصل عليها المدرسون خلال الستة اشهر الماضية من جراء قيامهم اعطاء دروس خصوصية للطلاب تصل لسبعة مليارات جنيه اي ما يوازي قيمة الدعم الذي تقدمه الدولة لرغيف الخبز.

واضاف الوزير امام لجنة التعليم بمجلس الشعب ان الشعب المصري هو المسؤول عن تفاقم هذه الظاهرة بسبب حض اولياء الامور ابناءهم على اللجوء للدروس الخصوصية وقال انها مرتبطة ايضا بمافيا المدرسين منعدمي الضمير واعترف بهاء الدين في تصريحاته بقصور الرقابة الحكومية وفشلها في ملاحقة اولئك المدرسين وضبطهم اثناء قيامهم باعطاء الدروس في منازلهم.

وقال وزير التعليم المصري ان الوزارة تقوم بوضع الضوابط التي تهدف الى الحد من هذه الظاهرة التي ترهق ميزانية ملايين الاسر المصرية.

وحول ظاهرة الغش الجماعي التي يحدث في بعض امتحانات المدارس تكر بهاء الدين انه امر بتشديد العقوبة على الطلبة ورؤساء اللجان في حالة اعترافهم بوقوع هذه الجريمة او تورطهم فيها. الجدير بالذكر ان حالة من الفزع تجتاح اوساط المدرسين بسبب قيام العديد من الجهات الرقابية بالقاء القبض على العديد ممن تم ضبطهم اثناء قيامهم بإعطاء الطلاب الدروس الخصوصية.

كما زاد الشعور بالتوجس والقلق الشديد لدى العديد من مشاهير المدرسين بسبب الحكم القضائي الذي تعرض له مدرس بسبب اجباره تلاميذه الحصول على دروس خصوصية وقد حكم ضده بالسجن ثلاثة اعوام بالاضافة لغرامة مادية كبيرة وكان يدرس الجغرافيا في احدى المدارس الاعدادية بالقاهرة. وقد اضطر عدد من مشاهير المدرسين الى بيع العقارات التي يملكونها وبعض السيارات الثمينة والتي اشتروها من الارباح التي يحصلون عليها من الدروس خشية ان يتعرضوا للملاحقة.

ومن اطرف المواقف التي يواجهها مدرس لغة انكليزية شهير بمدرسة مصر الجديدة للغات قيام زوجته بإجباره على ارتداء باروكة شعر طويلة وحلق شاربه وارتداء ملابس نسائية اثناء قيامه باعطاء الدروس في منزله وذلك من اجل تغيير ملامحه كي ينجو من القبض عليه في حالة مداهمة منزله - ويعمل المدرس في احدى مدارس ضاحية مصر الجديدة للبنات. وقام مدرس اخر يدرس نفس المادة باللجوء لفندق صغير بوسط المدينة حيث تعاقد على حجرة لاعطاء الدروس بها واتفق مع الادارة من اجل ابلاغه فورا حينما يتردد غرباء على المكان. وكان وزير التعليم قد قرر اللجوء للشرطة من اجل مساعدته في القاء القبض على المدرسين الذين يؤيدون هذه الظاهرة ويروجون لها من اجل التربح ووصفهم بهاء الدين في تصريحات خاصة بانهم لا فرق بينهم وبين مروجي المخدرات لان الطرفين يمتصان اموال الناس من اجل الربح.

ويحلم الوزير بأن يعينه مجلس الشعب في اصدار قانون يحرم الدروس الخصوصية ويسن عقوبة رادعة للمدرسين المخالفين.

الجدير بالذكر ان طبقة المدرسين في احياء القاهرة الراقية اصبحت تتنافس على القمة من حيث الثراء مع طبقات الفنانين والاطباء والمحامين. ويصل اجر مدرس اللغة الانكليزية في الساعة الواحدة في حي الزمالك لمئتي جنيه ومدرس اللغة العربية لمئة وخمسين جنيها والعلوم والطبيعة لمئة وثمانين جنيها وبعض المدرسين اصبحوا من مليونيرات القاهرة بشهادة مصلحة الضرائب التي تطالبهم سنويا بنحو ثلاثة مليارات جنيه مستحقات عليهم للدولة.

نواب البرلمان يعتبرون محافظ القاهرة «السيد البدوي»!

■ القاهرة - «القدس العربي»: قام اعضاء مجلس الشعب المصري بشن هجوم شديد على محافظ القاهرة اثناء اجتماع لجنة الاسكان بسبب عدم حضوره الاستجوابات الخاصة به والتي يقدمها الاعضاء.

وقد ندد الاعضاء بسياسة المحافظ وعدم مراقبته للاجهزة التنفيذية واتهموه بالتسبب في انهيار العديد من البنايات في القاهرة.

واكد البدري فرغلي عضو حزب التجمع المعارض ان المحافظ عمر عبد الآخر اصبح لا يعبأ باستجوابات الاعضاء له ووصفه بانه (السيد البدوي) احد شيوخ الله الراحلين والذي تقام له الولائم والموالد كل عام.

اعتقال عصابة لخطف النساء والاطفال في الصين

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء تشاينا نيوز سرفيس امس الثلاثاء ان الشرطة في جنوب شرق الصين اعتقلت 61 عضوا في عصابة خطفت نساء واطفالا وباعتهم.

وقالت الوكالة ان الشرطة في اقليم فوجيان انقذت 79 امرأة وطفلا خطفتهم العصابة.

واضافت قولها ان اعضاء العصابة خطفوا اجمالا 144 امرأة وطفلا منذ عام 1991. ولم تقل ماذا حدث للخمسة والثلاثين الباقين.

وقالت ان كثيرا من الضحايا من النساء اغتصبن ثم بعن لمزارعين ليتزوجوا بهن في اقاليم مجاورة.

واشارت الوكالة الى ان شخصين مشتبه بهما اعتقلا في اب (اغسطس) من العام الماضي وقادا الشرطة الى العصابة.

وخطف النساء وبيعهن للعمل في الدعارة او لمزارعين للزواج بهن مشكلة شائعة في الارياف بالصين. وتفشي خطف الاطفال ايضا بسبب القيود الصارمة لتحديد النسل.

فشل المزاد العلني لبيع رسائل اينشتاين

■ نيويورك - اف ب: لم يلق المزاد العلني الذي نظمته شركة «كريستيز» في نيويورك لبيع 430 من رسائل البرت اينشتاين الخاصة النجاح الذي كان متوقعا الاثنين، اذ ان 28 مجموعة من اصل 116 وجدت من يشتريها في سعر اقل من التقديرات بشكل عام.

وقال كريس كوفر مسؤول قسم المخطوطات في الشركة البريطانية للمزادات العلنية «من المؤسف فعلا ان السوق لم تستجب بحماسة اكبر لهذه المجموعة الاستثنائية التي تضم رسائل شخصية ووثائق».

وقدرت قيمة مجموع الرسائل والوثائق المعروضة بأكثر من مليوني دولار، بيد انها لم تحقق سوى مليون و277 الفا و425 دولار بما في ذلك عمولة شركة كريستيز.

وقد حققت مجموعة تضم 53 رسالة اصلية كتبت بين 1898 و1903 اعلى سعر خلال المزاد اذ بيعت بـ442500 دولار اي اقل من السعر المقدر بـ580 الف دولار.

وتضم الاسعار العمولة التي تتقاضاها شركة المزاد والتي تبلغ 15 % على المبلغ الذي لا يتجاوز الخمسين الف دولار و10 % للمبالغ الاكبر من ذلك.

اما الوثيقة المعروفة بـ«انشتاين - بيسو» وهي الوحيدة، مع وثيقة اخرى، المتبقية من السنوات الحاسمة في ابحاث عالم الفيزياء (1912 - 1915) فبيعت بـ398500 دولار وهو ثالث افضل سعر في المزادات لهذا النوع من الوثائق.

وشمل المزاد ايضا رسائل حب من انشتاين الى ميليفا الصربية التي كانت تدرس معه في معهد البوليتكنيك في زيوريخ.

سيول في جنوب الاردن

■ عمان - ا ف ب: ذكر مصدر امني امس الثلاثاء ان منطقة البتراء الاثرية (260 كلم جنوب الاردن) تعرضت عصر امس لأمطار فجائية غزيرة تحولت الى سيول جارفة اسفرت عن فقد فتى اردني وتحطيم عدد من السيارات، لكن ايا من السياح الاجانب لم يصب بأذى.

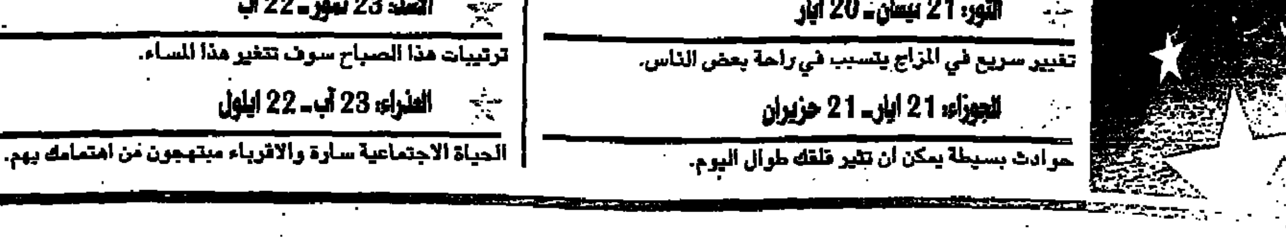
وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان البحث ما زال جاريا عن الفتى حسن خالد الهلالات (15 عاما) بعدما داهمته سيول جارفة في بلدة وادي موسى المطلة على البتراء، عاصمة الانباط العرب المحفورة في الصخر الوردي وسط جبال شاهقة.

وداهمت السيول ايضا اربعة مواطنين اخرين الا ان اجهزة الانقاذ تمكنت من العثور عليهم أحياء مساء، واعادتهم الى منازلهم بعد تلقيهم الاسعافات. وادت غزارة الامطار الى انقطاع التيار الكهربائي في المنطقة وجرف 6 سيارات ومعدات بناء واغلاق بعض الطرق موقتا.

وقالت الصحف الاردنية ان نجل العاهل الاردني الاكبر الامير عبد الله بن الحسين ووزيرا السياحة والداخلية صالح ارشيدات وعوض خليفات هرعوا الى المكان للاشراف على عمليات الانقاذ.

وتفادى السياح داخل المدينة الحجرية السيول بارتقاء امكنة مرتفعة ثم جرى اجلاؤهم دون تسجيل اي اصابات في صفوفهم، بحسب المصدر الامني.

كلام النجوم



الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
استثمر وقتك جيداً وسوف تحصل على مبتغاك.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

هكذا من الأصل